البرقة المشيقة

في ذكر لباس الخرقة الأنيقة

تأليف:

الشيخ الامام، الهزبر الهمام، الاسد الضرغام، العالم العامل، الورع
الزاهد، العارف بالله تعالى المعروف به، عمدة المحققين، وجوهرة
المكاشفين وعين المدققين، وقدوة السالكين وغصن
دوحة سيد المرسلين سيدنا
﴿ الشيخ على بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ﴾
﴿ ابن الشيخ محمد بن علي بن علوي نفعنا الله بهم آمين ﴾

« طبع بنفقة الوجيه الكريم الموفق للخير »

السيد على بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل باعلوى

طبع في مصر المحروسة سنة ١٣٤٧ للهجرة النبوية

ترجمة

مؤلف البرقة المشيقة

من كتاب

﴿ المشرع الروي للامام الشلي ﴾

مع مقدمة لناشر هذا الكتاب

والقائم بطبعه رجاء الثواب

كان الله في عونه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ تنبيه ﴾ ليعلم ان تآليف السادات العلويين والكتب المؤلفة في مناقبهم قبل هذا العصر * تخرج عن الحد والحصر * ولم يبق منها بين هذا الجيل الا القليل * كهذا الكتاب الجليل النفع * وغيره مما لم ينتشر بالطبع * ومما تواتر عن الثقات ان الوهابي النجدي لما طرق بلاد العلويين ومساكنهم عمد الى خزائن الكتب بتريم ورماها في آبار الماء * فمن بيت السادة آل العيدروس اثنتا عشرة خزانة . ومن بيت السادة آل الهندوان ست خزائن وقس على هذه البيوت غيرها من مراكز العلم ومعاهده وزواياه * وهذه نسبة المؤلف ويتلوها ترجمته منقولة من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي للعلامة جمال الدين محمد بن أبي بكر الشلي وقد اخترناها من عدة تراجم لجمعها ما تفرق * أما نسبته الشريفة المنيفة فهو سيدنا علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب زوج البتول عليهم السلام . وأما ترجمته فهذا ما قاله مؤلف المشرع

﴿ علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم ﴾

نور الدين أبو الحسن الشيخ الامام العالم العامل الهمام ، عنوان النظام ، وسلطان أرباب الكلام ، استاذ الاستاذين ، وأوحد علماء الدين ، وعمدة المعلمين ، وهداية المتعلمين ، شيخ الاسلام والمسلمين ، وامام المحدثين ، خادم السنة الشريفة ، وحامل ألويتها المنيفة ، ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمدينة تريم ، ونشابها ، وأخلص الاعمال الصالحة ، ولا شابها ، وحفظ القرآن المجيد ، وتلاه بالتجويد ، وأحكم قراءة الشيخين أبي عمرو ونافع ، وحفظ الحاوي الصغير للقزويني في الفقه ، والحاوي في النحو ، وعدة متون ، في كثير من الفنون ، واشتغل بتحصيل الفضائل ، وتأصيل الفواضل ، ومات جده عبدالرحمن السقاف ، وهو ابن سنة ، ومات والده وهو ابن ثلاث سنين ، وحكي أن أمه لما حملت به ، ورد على والده أبي بكر حال عظيم ، وقال ان زوجتي حملت بولد صالح ، جامع بين العلمين ، لكنه مستور ، وسيظهر عليه الشيب قبل أوانه ، ولما ولد قال جده عبد الرحمن ، ولد لابنى أبي بكر ولد صوفي ، وفي ليلة سابع ولادته ، قال أخوه الشيخ عبد الله العيدروس ، سموه علياً ، وقال عمه عمر المحضار ان لم يكن ابن أخي هذا ولياً فاحلقوا هذه اللحية ، وقبض بلحية نفسه الشريفة ، وألبسه والده الخرقة ، وأشار اليه بإشارات في ضمنها بشارات ، وكذلك عماه أحمد وشيخ ، ولما توفي أبوه كفله عمه عمر المحضار ، وحفظه عن الاغيار ، وغذاه بالمال الحلال ،

ورباه على محاسن الخلال . وصالح الاعمال . وحصل له منه عظيم البشارات ، وحسن الاشارات ، وصالح الدعوات ، وأخذ عنه وصحبه ولبس منه الخرقة الشريفة ، وبعد وفاة عمه عمر المحضار ، لازم أخاه الشيخ عبد الله العيدروس ، وأدخله الخلوة ، وأمره بقراءة أسماء الله الحسنى ، بغير صيام فما تمت له سبعة أيام ، الا وقد ظهر له بكل اسم روحانيا ، وسمع قائلا يقول يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية أنا روح عمك على بن السقاف ، ثم أخرجه من الخلوة ، وأمره بقراءة أحياء علوم الدين ، فقرأه عليه خمساً وعشرين مرة وعند ختمه يصنع الشيخ عبد الله وليمة للطلبة والفقراء ، ومن مشايخه في العلوم الشرعية السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل ، قرأ عليه الاحياء ، وربما توقف في بعض المواضع ، فيقول له شيخه أراك تدرك معاني القولين والوجهين وتتوقف في مثل هذا وأخذ عن الشيخ الولي سعد بن علي وعن الشيخ الصنديد ، محمد بن علي صاحب عيديد ، وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ الفقيه احمد بن محمد بافضل ، ثم رحل الى الشحر والغيل ، ومكث هناك أربع سنين ، يقرأ على الفقهاء آل باهرون وآل باعمار ، والفقيه محمد بن علي باعديلة ، والعلامة ابراهيم بن محمد باهرمز ، والفقيه محمد بن احمد باغشير ، وعبد الله بن محمد باغشير والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير ، ورحل الى عدن ، فأخذ عن الامام مسعود بن سعد باشكيل ، والفقيه الشهير بيعلم ، ثم رحل الى بيت الله الحرام فحج حجة الاسلام ، واعتمر عمرة الاسلام ، وذلك سنة تسع

وأربعين وثمانمائة وسكن برباط ربيع الشهير باجياد ، وجد في الاجتهاد وأخذ عن كثير من العلماء الامجاد . ثم رحل الى طيبه وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بها عن جمع . فقرأ البخاري على الامام زين الدين أبي بكر العثماني بالحرم النبوي ، وأجازه هو وأولاده وزوجته الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار ، وألبس شيخه زين الدين خرقة التصوف . ثم رحل الى زبيد فأخذ بها عن جمع وأخذ عنه بها كثيرون . وكان يتردد اليها والى الحرمين . وحدث في هذه البلدان الثلاثة وسمع منه جمع كثير . وأجازه اكثر مشايخه اجازة عامة في جميع مروياتهم ، وقد ذكر اجازتهم في كتاب البرقة من مشايخه الشيخ ابراهيم بن محمد باهرمز الشامي ، وذكر في البرقة سنده في الخرقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني . ولما قدم تريم بفضل عظيم ، أضحت وجوه العباد مسفرة ضاحكة مستبشرة ، وانتشر صيته في تلك البلدان . وسارت اليه الرحال والركبان . ونصب نفسه للتدريس . في كل علم نفيس . وكان منفرداً بعلو الاسناد . فألحق الاحفاد بالاجداد . وكان أكثر مشايخه أجازوه في التدريس والافتاء والالباس والتحكيم . وأخذ عنه كثيرون في عدة فنون . منهم أولاده عمر ومحمد وعبدالرحمن . وعلوى وعبد الله . والسيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء . والشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس . ومحمد بن احمد بافضل . وقاسم ابن محمد بن عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف العراقي . وألبس هؤلاء الخرقة الشريفة . وحكمهم وأسمعهم الاحاديث ، واجازهم في كل ذلك . ومن تلامذته الشيخ محمد بن سهل باقشير ، ومحمد بن عبد الرحمن باصهي

وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وكان كثير الاعتناء بكتب الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي . لا سيما كتاب احياء علوم الدين : فانه قريء عليه خمسا وعشرين مرة . وتقدم انه قرأه خمسا وعشرين مرة ولعمري ان هذه نعمة عظيمة ، ومنحة جسيمة . وكان أمكن أهل زمانه في العلوم قدما . وافصحهم لسانا وقلما . وأجمعوا على تقدمه وامامته . ولم يخالف أحد في وفور ديانته . وجلالته . وكان كثير الاعتناء بكتاب تحفة المتعبد والعمل بما فيها . وكان كثير الصلاة والصيام . طويل القراءة والقيام . متعبداً بالشريعة . متأدبا بآدابها المنيعة . مواظباً على السنن الشرعية . والفضائل الدينية . والاذكار النبوية . وكان يقنع من أمور الدنيا بالقليل ويحمل من الاعمال الصالحة الحمل الثقيل . وكان يقوم أكثر الليل . ببكاء وتضرع وعويل . وكان جميع ما يعمله أو ينقله يتحرى فيه . ويمنحه من الاحتياط ما يكفيه . ومما اشتهر من كراماته انه ما سهى قط في صلاته ولا ذكرت الدنيا في مجالسه وحضراته . ولا صلى قاعداً . وسئل شيخه الولي سعد بن علي في مرض موته . من يرث حالك ؟ قال صاحب تلك الغرفة وأشار الى غرفة صاحب الترجمة . قال أخوه الشيخ عبد الله العيدروس : أقرب القلوب الى الله تعالى قلب أخي علي . وقال أيضا ما معي الا بركة أخي علي وقال اذا أفلت شمسي ظهرت شمس أخي علي وقال شيخه عظيم المقدار الشيخ عمر المحضار لابنته فاطمة قبل أن يتزوجها صاحب الترجمة : أنت زوجة القطب وقال شيخه الامام الجليل محمد بن حسن جمل الليل : صليت ركعتين وسألت الله تعالى أن يريني صاحب السر في

هذا الزمان ، فرأيت في منامي رجلا أخذ بيدي وأوقفني على الشيخ علي ، وقال الشيخ علي بن عبدالرحمن باهير رأيت رجلا غريبا فسألته عن بلده فقال طيبة ، فقلت ولم جئت ، قال لزيارة الشيخ علي فانه أعطى القطبيه أمس ، وقال الامام الورع ابراهيم بن محمد باهرمز ان لم يكن الشيخ علي قطبا فليس على وجه الارض قطب ، وقال ولده الشيخ عبد الرحمن ، مكث والدي في القطبيه عشر سنين ، وله مؤلفات عديدة ، في ابوابها مفيدة ، منها كتاب معارج الهداية ، الى ذوق جنى المعاملة في النهاية ، جمع فيه زبدة السلوى ، مع صغر حجمه ، وكتاب البرقة المشيقة في الباس الخرقة الانيقة ، جمع فيه الفوائد المشهورة ، والاحكام المسطورة ، وكتاب الدر المدهش البهي ، في مناقب الشيخ سعد بن علي ، وله مؤلف في تكبيرة الاحرام ، والاستفتاح والتعوذ ، والبسملة ، ومؤلف في النكاح ، ومؤلف في قواعد النحو ، ومؤلف في علم الميقات ، وله وصيه نافعة نحو الكراس في الحث على التقوى والاعتناء بتحصيل الفضايل والفواضل ، وله كلام نفيس في علم الطريقه والحقيقة ، وله عقيدة عظيمة ، ومن كلامه وافق واجمل النية مع الله ، عود نفسك التغافل ، فان مدار صلاح أهل الزمان عليه ، لا تحقرن شيئا من أفعال الطاعات ، والحضور في حلقها ، ولو كان الذاكرون فيهم نقص ، من أراد المداومة على الذكر ، فعليه بقراءة القرآن . بالتكرير ، يحصل التأثير ، تعليم الصبي على يد غير أبيه أولى ، لأن تعليم الأب للابن يورث الغلظة ، فيتولد منه العقوق ، الادب الباطن له تأثير ، كما أن الادب الظاهر له تأثير ، فاذا أحدث ابن آدم معصية نفرت منه القلوب ، ثم اذا

ندم أثر ندمه في قلوب الناس ، فترجع وتميل اليه ، والندم هذا ضروري .
ووصفه جماعة من العلماء بحسن التصنيف ، والملاحة ، وحسن التعبير ،
وكمال الفصاحة ، وله ديوان من النظم ، أكثره في علوم الصوفية ، وفي
الحضرات الربانية والنبوية ، وفيه مدائح كثيرة ، وهو مشهور ، متداول
بين الناس ، فلا حاجة بالتطويل بذكر بعضه . ومن كراماته ماحكاه
الشيخ محمد بن عبد الرحمن باصهي ، قال وليت أوقافا ثقل أمرها على ظهري ،
وقل عندها صبري ، وضاقت علي الارض في الطول والعرض ، فشكوت
ذلك على بعض أصحابي ، فأرشدني الى الشيخ علي ، فعزمت على المسير
اليه . فرأيته في تلك الليلة في النوم يقول لي تريد الخلاص من هذه
الاوقاف ، فقلت نعم ياسيدي . فضرب بيده على صدري مرات فلما
أصبحت تيسرت لي أسباب الخلاص ، وعزلت نفسي بحضرة الوالي .
وخلصت منها على أحسن حال . ثم رأيته ليلة أخرى . يوصيني ويقول لي
يا محمد قد أقبل عليك الفقير . وصدقك الغنى . فكن بالله محتسباً فكتبت
بذلك اليه . فكتب لى فى الجواب أما قولى لك يا محمد أقبل عليك الفقير
فما أحسنها ، وأوجزها وأجمعها . فافهم حقيقة إقبال الفقير الصادق . الذي
وظيفته الزهد والصبر والرضى والتسليم . مع صدق العبودية . وقد ورد
ان الصبر شطر الايمان . والشطر الثاني الشكر . وقولي فكن بالله محتسباً
أي مكتفيا حالا وذوقا . الله بس والباقي هو س . أي فان عن نفسه .
باق بربه ، والفقر الحقيقي هو السر الاكبر ، والفخر الاشهر ، والاكسير
الاحمر ، ومضمر المسك والعنبر ، والعود الرطب الاخضر ، والياقوت

الاذخر ، والدر والجوهر ، وذكر بعض الاكابر ، وكان يدعو في طوافه بالكعبة ، اللهم اجعلني نصف فقير . فقال العلماء العارفون : لقد علت همته وعظمت دعوته . فان الفقر سر عظيم . قطرة منه تمحو ماسوى الله تعالى . .ومن كراماته انه يكاشف أصحابه بما يضمرونه في انفسهم . قال تلميذه المعلم الصالح باحرمل ، كنت عنده مشتغلا بالذكر ، فاعترضتني خواطر ، فالتفت الي وقال ذكر الله أولى من هذه الخواطر ، وأضمرت المرأة الصالحة بهية بنت مبارك بارشيد ، أم الحافظ محمد بن علي معلم ، في نفسها أنه إذا حصل مطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها ، فحصل لها مطلوبها ونسيت ما أضمرت به ، فارسل اليها وأخبرها بما أضمرت به له فعملتها ، وقال بعض أصحابه ، خرجت من تريم او ادعة بعض الاصحاب ، فاودعني مائة اوقيه ، وسقطت مني في الطريق ، فجئت الى شيخي الشيخ علي ، واعلمته فقال أخرج في طريقك التي أتيت منها ، فخرجت فاذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق ، وقال بعض الثقات خرج في عين ابنتي ثألول ، فأتيت بها الى الشيخ علي ، فمسح بيده الشريفة على عينها ، فذهبت وكأنها لم يكن بها شيء ، وقال أيضاً خرجت عين بنت أخي ، فجئت بها اليه ، فأخذها بيده وردها فرجعت كما كانت ، فقلت له ادع الله لها بأن تتزوج فدعا لها فتزوجت بعد ان طالت عزوبتها وقال أيضا ضاع لي حلي ذهب فجئته وطلبت منه الدعا برد ما ضاع علي ، فدعا لي فلما أصبحت وجدته تحت نخله ، وأما كرمه فكان بحرا لاتدركه الدلاء ولا يمل من كثرة العطاء ، وكان كثير العناية والاحتفال ، والمساعدة بكل حال لاهل الفقر

والحاجات ، ومن نزل به شيء من المهمات ، خصوصاً لمن طاف بكعبة جوده واحسانه ، وسعى الى صفا صنعه وامتنانه ، وأما الشفاعات فكان لا يشار بها الا اليه ، ولا يحال فيها الا عليه ، وكانت شفاعاته مقبولة ، وبحبل النجاح موصولة ، وكان لا تأخذه رأفة في الدين ، ولا يقوم أحد لغضبه ، اذا خاض في صفات رب العالمين ، وأما أخلاقه فكان روضة تفوق الرياض بما فيها من الازاهر ، وبحر لا يغيره شيء ولا يخرج منه الا الدر والجوهر ، وله رضي الله عنه مآثر منها مسجده المشهور بمدينة تريم ، ووقف عليه وقفا كبيراً وهو معمور بأقامة الصلوات الخمس ، وقراءة الحزب بين العشائين وبعد الفجر الى طلوع الشمس ، ومن المشهور ان من واظب على قراءة الحزب المذكور فيه أربعين يوماً حفظ القرآن عن ظهر قلب وقد جربه غير واحد ، ثم حصل عليه بعض خراب ، وعمر عمارة أكيدة ، وزيد فيه من الجهة القبلية سنة ثلاثة عشر وتسعمائة ولم يزل رضي الله عنه ، ساعياً في المصالح سائراً بسيرة السلف الصالح ، مقيما لكل حضرة قسطاس المعدلة ، وموديا لكل رتبة نظام التكملة ، الى أن بلغ العمر أجله ، وأعطي من هذه الدار سؤله وأمله ، وكان انتقاله سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن بمقبرة زنبل ، رحمه الله عز وجل ، وقبره بها معروف ، يزار رحمه الله رحمة الابرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لابداية لاوليته الازليه ، ولا نهاية لآخريته الابديه ، الظاهر الذي أشرق الوجود بسواطع أنوار آياته ، وشوارق براهين قواطع دلالاته ، ومحكم بيناته العقلية والنقلية ، الباطن الذي جل وتقدس ان يعرفه حقيقة المعرفة موجود سواه من جميع البرية ، ذي الذات الاحدية ، والصفات الواحدية ، والاوصاف الصمدية ، والنعوت السرمدية ، والكمالات القدسية . ذي الاسماء الجمالية ، والجلالية ، والكمالية ، المنفرد باختراع جميع الاكوان الجسمانية والروحانية ، والافعال الفضلية والعدلية ، المتوحد بكمال القدرة والقهر والسطوة وصفات الربوبية ، في جميع العوالم الملكية والجبروتية والملكوتية ، البر الرحيم الرؤف العظيم ، الواسع العليم ، الجواد الكريم ، الذي غمر الوجود بنواله واكرامه ، وعم الكونين بفيض أفعاله وانعامه ، وعظيم جوده وعميم امتنانه . أقبل على من سبقت له منه العناية ، واختصه منه بتوفيق وزعاية ، فأقامهم لعبوديته ومعرفته ، ورضيهم لطاعته وخدمته ، وسقاهم بكؤس حميا صفو خندريس محبته ، ومن صفاء شراب زلال حلاوة شهد مودته ، خزاين الله في أرضه . وضنائنه في قباب غيرته ، ومخادع سر ملكوته . ومكامن غيب جبروته ، بهم يدفع الله البلايا ، ويزيل بهم

الرزايا ، ويدربهم النعماء ، ويفيض بهم الآلاء ، وينزل بهم القطر من السماء ، فهم صفوة الامة ، وافراج كل غمة ، وضياء كل ظلمة ، خلفاء الله في أرضه ، وشموس الهداية لخلقه ، ورّاث أنبيائه ورسله ، وغياث عباده وبلاده ، عدة لهم عند الخطوب والشدايد ، وسلوة لهم عند الهموم والنكايد ، يفيض من الله بهم هواطل الامداد والفوايد ، فهم على جيد الوجود كعقود الدر والجواهر على جيد الخرايد . جعل الله منهم فضلا منه وكرما غوثا وأقطابا ، وقسم منهم أوتادا وابدالا وأمناء ورجالا ونقباء وانجابا ، صديقين أصفياء وخواص أتقياء ، فلولا وجودهم لزلزل الكون بسا كنيه ، وفنى العالم بما فيه ، وذاب الوجود بمنشوره ومطويه ، وانمحق الكثيف واللطيف من الا كوان وما تحويه . ولولا شهودهم لمادت الارض بأهلها ، وانقلب عاليها سافلها ، ولولا سجودهم والبكا وتهجدهم في الدجا ، وتضرعهم وتملقهم في الدعاء ، لصب على العصاة البلا ، وحاق بهم العذاب النازل من السما ، بعنايته السابقة اصطفاهم ، وبرعايته اللاحقة حماهم ، ومن كدر الادناس صفاهم ، ومن رجس الذنوب وقذر العيوب زكاهم ونقاهم ، لما كمل لهم من الفضل نصابا ، تفضل على الفضيل فأخذه من قطع الطريق انتهابا ، ورفع ابن أدهم الى عالي المقام الاعم ، وعلمه الاسم الاعظم ، بما قذف في سر قلبه وألهم ، ورفعه من حضيض الملك المجازي ، الى يفاع الملك الحقيقي ، واعلاله في معالي المجد شانا ، وسبق بالمعروف لمعروف ، فاختطفه عن ذئب الضلالة استلابا ، وجذبه بجواذب عنايته الى قدس حضرته اجتذابا ، وجعله في حياته لسعادة

الخليفة موردا ومآبا ، وبعد موته شفاء للعلل ودواء ، وجعل زيارة قبره لقضاء الحوائج ونجح المطالب ترياقا مجربا ، وجلا مرآة سريرة السرى فسار في سيارتهم توكلا واحتسابا ، ومن صفاء كأس محبتهم فني وذابا ، وجند من جنودهم الجنيد ورفع به عن شمس أنوار الحقيقة حجابا ، وفتح به للمريدين الصادقين من خزائن الاسرار والانوار أبوابا ، وزاد بالمزيد على أبي يزيد فزاد اليه شوقا والتهابا ، وساق بالعناية اليهم الشبلي بعد ماسكر من شراب المحبة وملى فأبلى في محبتهم شبابا ، وشرب الحلاج من فضل كأسهم شرابا ، فعربد من السكر وطابا ، فجرد عليه نديم سره أسيافا بعد مانصب لصلبه أخشابا ، ومن على المحب سمنون ، بصفو حبه المضنون ، فغاب بجوهر سره المكنون ، في جنات وعيون ، ومن على ذي النون بعطاء غير ممنون ، فاشتم طيب نشر سرهم النفاح ، وهام من فرط حبهم وناح ، ومن شدة أشواقهم وقلق حبهم وغلبة سكرهم بسرهم باح ، وفي القفار والبراري والجبال ساح ، وجاد بجوده الاوفا ، وكأسه الاصفا ، ومجامع الوهب والعطاء ، على الشريف الولي الوفي السني الحسيني الفقيه العالم الرباني ، الاستاذ الكامل المربي ، قطب الاقطاب المتمكنين ، ونقوة جواهر الاولياء العارفين ، شيخ الشيوخ المحققين ، الشيخ جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله ابن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ونفع بهم ، الذي تواترت فيه علامات الاتصاف الحقيقي ، بكمالات الارث المحمدي ،

وامدادات السر الاحمدي ، والعلم اللدني النبوي ، حيث قال النبي ﷺ «العلماء ورثة الانبياء» وقال «علماء أمتي كانبياء بني اسرائيل» وحيث قال الله تعالى في كتابه «قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» الذي ترادف عجائب صحوه وسكراته ، ودام شربه وهباته ، لما كشف عن وجه الحقيقة نقابا ، وفنى عن الكونين وبالمولى بقي وما غابا ، دامت له لعصمة جذباته ، وخطبت له بالعناية السابقة سعاداته ، والقح بنفح سره ومؤثر هممه ، ومدد عامه ، وسراية خوارق أحواله وطيب نشر شذا جذباته ، وغوالي عواطف أنفاسه عوالم لا تحصى ومجامع من أهل الصفا ، ورجالا فحولا وأئمة كملا فصاروا للتربية أهلا ، ولكمال الوفاء محلا ، وكم حبا ببركات نفحات أنفاسه ، وتأثير عوالي هممه وأسرار سراية كمال تربيته ، ورضاع مدد بركات هدايته ، جموعاً من خلقه وبقايا أسلافه وورثته ، ونسله وذرياته ، المطهرين من كل دنس ورجس وآفة .
الذين هم ما بين أئمة أسياد ، وأعلام أنجاد ، وأبدال أمجاد ، وأقطاب وأوتاد ، وعلماء وعباد وأتقياء ونقاد ، عمروا القلوب والقوالب بمحاسن الشريعة وطرائقها السوالب ، وأشرقت لهم منها بدور خرايد المطالب .
شربوا من الحقيقة شهداً حميا صفاها ، ووردوا مناهل عيون حياة زلال ماها . غاصوا في بحر أنوارها وأسرارها ، واستخرجوا منه درر علومها وجواهر معارفها وغوالي يواقيت حكمها ، وغرايب أنوارها ، وعجايب لطائف أسرارها . فعند ذلك خرجت لهم مناشير الولاية وزفتهم الى الحضرة القدسية جيوش العناية ؛ وخلعت عليهم خلع المواهب ورفعوا

الى أعلا الممالك والمراتب وعظمت منهم الخوارق والكرامات والمناقب وغير ذلك من سني المنح وعزيز المطالب مما يحير العقول وتعجز عن احصائه النقول من عظيم الآلا وجايل المواهب والعطايا . ولقد أنشد فيهم الشيخ النقاد وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وأجاد شعراً :

مررت بوادي حضرموت مسلما ... فالفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلى ... أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

فلله دره من امام، وأسد نهام وليث همام، وشجاع ضرغام، لقد طرح عن سره الكونين، وما نظر اليهما بعينين، بل فنى في بحر أنوار جمال جلال كمال الله ، وعام وساح في البرارى والقفار من فرط حب مولاه وهام، وسكر من شراب صفا حميا الغرام، ولقد سافر الى حضرموت من مكة شرفها الله تعالى سفرتين : احداهما قبل الممات والاخرى قبلها بزمان وأوقات للقاء هؤلاء ورؤيتهم والاستمداد من أسرارهم وبركات زيارتهم والنظر الى وجوههم واقتباس الانوار من أنفاسهم

وعلى الجملة فالصوفية المخلصون الصادقون مع الله تعالى في جميع الحركات والسكنات في ظواهرهم وبواطنهم هم الذين فازوا بكمال الاقتداء والمتابعة وكظموا على مجامع كمال محاسن الشريعة وهم أهل الله وخاصته وامناء أسراره وخزائن أنواره ووارثو رسله وغياث خلقه وخلفاؤه في أرضه ، فطوبى لهم بل طوبى لمن أحبهم والتمس بركتهم وخص بدعائهم وأجاب دعوتهم وبذل الجهد في خدمتهم وحفظ حرمتهم ، واقتبس من

أنوارهم وفيض نفحاتهم ونظر الى وجوههم، وقبل الثرى من بين أقدامهم ورزق ودادهم ، وشم شذاهم وشام برق سناهم وحام حول حماهم، وقبل نصيحتهم وعشق سيرتهم واستنزل الرحمة بذكرهم وارتجا المغفرة بحبهم واستمد الفيض بودهم واستعد بكمال الادب لقربهم ،ورعاهم بباطنه وقوة حسن ظنه وصفاء اعتقاده وحفظهم بسر قلبه وظاهره ، وانقاد لحكمهم في مجامعه وسلم الامر لهم في معالمه . ومن أراد من المريدين كمال نجاحه والوفاء بشروط فلاحه والظفر بغاية فوزه وصلاحه انطرح لهم بكليته وصار كميت ذهبت عنه حركته بعد انقضاء نحبه ومنيته غارقا في بحر الاقتصار والافتقار، مغموسا في بحبوحة حقيقة الاضطرار متحليا بمحاسن الشريعة وأخلاق الابرار وكمال صفات عبودة المقربين الاخيار التى ترجع مجامعها الكثيرة ومحامدها المنيرة وشعبها الغزيرة عند الاختصار ومخض زبدها ومحصول مجموعها بين الاستبصار الى شيئين : طاعة المولى فيما نهى وأمر، والثاني الرضا بما قضاه وقدر، واذا تحقق المريد بذلك وصح له ما هنالك دخل في غمار أقوام وأي أقوام دعاهم مولاهم فأجابوا وخاطبهم فطابوا والى مواطن قربه أنابوا وعن سواه أفناهم فغابوا ، وأسكرهم فذابوا غراما واكتئابا فان كنت محسوبا عليهم فلا تعد عيناك عنهم ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم تضرعا وانتحابا . شعرا :

وحقق في محبتهم طلابا ... لعلك أن ترى ذاك الجنابا

وقف بالباب منكسرا ذليلا ... فكم فتح التذلل ثم بابا

وغص في بحر فقر واضطرار ... تكن بالله ذا عز مهابا

فيعطيك المهيمن كل فضل　　اذا صححت في التقوى المآبا ١٠

وأهل الله كن بالحب فيهم　　فذا عيش به الاحباب طابا

وصل على النبي وخير آل　　وصحب ثم صحح لي المتابا

فهم القوم الذين لا يشقى بهم جليس ولا يخاف من ريب الزمان وخطوبه لهم أنيس، وعند الشدائد والكروب عدة وذخر وكنز نفيس، وجوههم ميمونة وصحبتهم مأمونة وأسرارهم مكنونة، وكنوز جواهرهم في بواطن الصدور مدفونة وأنوار علومهم في القلوب مضنونة، والنجاة بمحبتهم مضمونة، فهم في أوج العلى ومعالي الفضل الاسنى على مراتب عالية ودرجات سامية منهم المستور في خيام الاختصاص المحصن في قباب الصدق والاخلاص مضروب عليه سرادق الغيرة وخنادق الزهد المنيرة فلا الاصابع اليه مشيرة وأكثر الخلق منه في دهشة وحيرة غمرت بركاته العباد وشملت نفحات أنفاسه حضيض الارض وبقاع البلاد، ومنهم المشهور لذوي البصائر بنور أظهر من شوارق الشموس في الظهائر وأجلا من سواطع الاقمار البواهر، واوضح من البدور المشرقة في الدياجر. فهم الهداة في الدجا والهواجر، والكنوز والذخاير. بدور جمالهم مشرقة ونيران جلالهم محرقة. وبحور أسرارهم مغرقة واسود أحوالهم محدقة والتفكه بأعراضهم للدين فساد ورقة، وأكل لحومهم للمولعين بها سموم مهلكة أعاذنا الله من كل بلاء وعمنا بجزيل الآلاء. وفى السادات الفحول أهل العطا والوهب أقول:

هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم　　ولا خوف من ريب الزمان بحبهم

انما العيش يصفو في الحياة بقربهم ... ولكنه اذا ماتوا انا ضمن تربهم

اذا ما اعتلا الارواح و الجسم علة ... لجونا اليهم في الحياة وموتهم

ومنهم لنا الاسرار في كل برزخ ... مؤثرها يسرى لسر محبهم

فكن صادقا في حبهم تحظ قربهم ... وتعطى المنا والنفع يجري بعدهم

و تمتزج الارواح حال اتحادها ... بصدق وداد خاليا عند صفوهم

وانشد صدقا قول من قال منشدا ... يشير الى محض اتحاد بودهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ... مقال صدق معربا عنهم بهم

فهنيئاً لهم من اقوام وسادات اعلام سبقت لهم من الله بقدم الصدق العنايات، وخطبتهم في الازل خرايد سوابق السعادات ونطق لهم في القدم محكم الكتاب بالآيات .فقال تعالى «يحبهم ويحبونه» «وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم» وغير ذلك من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة والاخبار الشهيرة والآثار المنيرة مما يدل على عظيم جاههم وعلى مقامهم وسنى حالهم ورفيع درجاتهم وشريف مراتبهم عند مالك الملك المالك، وما خصهم به من وسع الفضل وبسطة الجاه هنالك ، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. باعوا مايفنى بما يبقي، واستعاضوا عن محو الاغيار وأنسوا بجمال الجلال الاسنى، وكمال اللذة والبهجة والسرور والاهنا والراحة والفوز والحبور والفخر الاكبر الاعلى بكمال النظر الى وجه الله الكريم المولى في الآخرة في الجنةمع الدرجات العلى والكرامات العظمى، وجليل المواهب وجزيل العطا مما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا

يعملون، أولئك الذين ربحت صفقتهم وكانت بكمال السعادة بيعتهم، والى قدس حضرته ازلفهم وقربهم وعلى جميع الخليقة من بهم عليهم. واما غيرهم من أرباب الغفلة البطالين والجهلة الضالين والفسقة العاصين المعرضين عن طاعة الله تعالى المصرين، فصفقتهم خاسرة، وتجارتهم بايرة وقلوبهم في بيداء الضلالة وقفار المعاصي حايرة ورحا الهلاك عليهم في العواقب دائرة الا ان يتداركهم الله الكريم بخفي لطفه وجميل عطفه ويمن عليهم بتوبة مقبوله ومحض فضل منه بطوله وتوفيق للطاعة ومعونه فيخرجهم من ظلمات الغفله والجهل والعصيان الى نور الطاعة والمعرفه وحقايق الايمان. وفقنا الله جميعاً لمرضاته، واعاذنا من الشيطان وجنوده ونزعاته. فلله رجال فحول سموا بمعالي كمال الفروع والاصول الى موارد مناهل الوصول فحصلوا من زبد الحقايق كل محصول وسر كل معقول ومنقول. وفي الاشارة الى شيء من فضلهم أقول:

قوم سموا وعلوا بالله ربهم	الى حظاير قدس في حما النعم
وقد ترقوا بصدق العزم وارتحلوا	مراكب الاسم والاوصاف والهمم
وللشريعة بالاعمال قد محضوا	طرايقا اشرقت عن مجلى الظلم
شمس الحقائق تبدو في حدائقها	بثمر اسرارها والغيد في الخيم
بواهج النور عزت في مداركها	عن غير كفء نحا الاستار عن نعم
وعن خرائد ابكار باوج علا	وفيض فضل ومجد عالي القيم
وسر وصل به فازوا وقد فخروا	في أمة فضلها يعلو على الامم
بسر شرع سرى عن فيض شارعه	ذاك الذي فاق كل الخلق في الشيم

صلاة ربي وتسليم عليه كما ... دما العوالم بالافضال والكرم
وعم فيضهما صحبا وعترته ... وآله ثم اتباعاً على القوم
مضاعفا دائما مالاح برق ضيا ... وهب ريح وامطر سحب منسجم
وغرد الورق في الاشجار مشجية ... شجون ذي شجن في غيهب الظلم

احمده حمداً كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه، واشكره شكر الاتقا بجليل آلائه وافضاله وجميل انعامه وامتنانه . واشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له شهادة تهدي الى صفا توحيده والتوكل عليه، وترشد الى القيام باداء كمال حقوقه والتبري عن الحول والقوة الا به واليه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى أشرقت مناهج الحق بشمس شريعته واضاءت طرائقها بسواطع حقيقته، وفضلت أمته على الامم لما سبق لها به في مسطور القدم من خصوص عنايته فيالها من أمة غمرت بفيض رحمته وسعدت بكمال اتباع ملته وخصت يوم قيامها بجواهر ذخائر شوامل دعوته وعواطف الطاف شفاعته . صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وعلى ازواجه واتباعه وذرياته صلاة غمر الوجود بحورها، وطما الكون تيارها وا كتسى كل موجود في العوالم بخلع فيض فضل فياضها وسلم عليه وعليهم سلاماً دائما مضاعفا على توالي الانفاس وخواطر البواطن ومكنون الاسرار وحركاة الاحساس . تشرف به نفائس الافكار وتشرق به مجالس الاذكار وتبلغ المومل لفضله الى رضى الرحمن وسكنى الجنان والنجاة من النيران. أما بعد: فقد اجمع شيوخ هذه الامة المحمدية وأكابر سادات الائمة الاحمدية على ان صفة الخرقة الشريفه وتوابعها المنيفه من أدب وتوبة وتحكيم

ونصح ووصية وتلقين وتعليم لاهل طريقة الحقيقة أصحاب المعارف الدقيقه أرباب الاشارات النورانية والمنازلات الربانية سلسلة واحدة متصلة بالنبي المصطفى واصلة من الرب العلي الاعلى اذا حرك ادناها تحرك أعلاها ومن دخل في دائرة أهلها بصحبة ونسبة خرقة فقد دخل من حمائه في حرم ومن تمسك من أيدي أوليائها بيد فقد استمسك بحبل الله واعتصم والى فيض بحر الرحمة والبركة قصد وأم ومن لبس من شيخ من شيوخها خرقة فقد أصبح وامسى في ظلال جلال كنف عظمة الله تحت لواء وعلم.

وهذه السلسلة المشار اليها هي سلسلة النسب المعنوى الديني المحمدي والسبب الرباني السرى الاحمدى اللذان لا ينقطعان كالانساب الطبيعية والاسباب الدنيوية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع الا سببي ونسبي، فينبغي شدة الاعتناء بلبس الخرقة والباسها لتتأكد الصحبة وتقوى عروة القربة وتتكمل نصح التوبة وتخلع ملابس الاثم والحوبة، وتحصل تمام الطهارة المطلوبة والاتصاف بمحاسن الاخلاق المحبوبة بعد التنزه عن رذائل الاخلاق المشئومة فقد رغب المشايخ في الصحبة ولبس الخرقة وحرضوا على ذلك كثيراً وحثوا عليه حثا شهيراً. وأشاروا الى ما فيه من الفضائل الشهيرة والبركات الغزيرة والاسرار الكثيرة والفوائد المنيرة وليس من شرط لابسها كمال الحال وطهارة الفعال بل جائز لبسها لكل محب للطريقة وأهلها ومتبرك بالسادة الصوفية وموال لها يقتبس الانوار بمجالستهم ويستنزل الرحمة بذكرهم.

فصل

قالوا وينبغي لكل مؤمن راغب في التماس البركة ومتعرض لفيضان الرحمة أن يلبسها ويلبس أهله وأولاده وأحبابه ومن يقبل نصحه ويلوذ بارشاداته ويعتمد مشورته ويرغبهم فيه ويحثهم اليه ويحضهم عليه . وقد يحكم جماعة عند بعض المشايخ على سبيل النيابة عن أهلهم المحبين واحبابهم الغايبين واصحابهم الابعدين رغبة لهم فى التماس البركات وتحريضا لهم على استنزال الرحمات وفيض النفحات وتحصيل الخيرات واتصالهم بسلسلة الوصلة ونسبة صحبة أهل القرب والصله واستحسنوا تكرر عقد التحكيم لاصحابهم وأخذ العهد عليهم والوصية بتقوي الله لهم تجديدا لعهد هذا النسب الشريف وتأكيدا لتصحيح هذا السبب المنيف وتقوية لعروة الصحبة وحصول القربة ، وتنشيطا للنفوس والحث على الخير وايقاظا لها بالرغبة . اذا علمت هذا فاعلم ان هذه الخرقة المشار اليها والمرغب فيها قسمان : خرقة ارادة خص بها السادة ، وخرقة تبرك وافادة يقرب بها المحب الى أهل السعادة فخرقة الارادة مخصوصة بأهل الارادة وشدة الرياضة والمجاهدة الذين اشتعلت في قلوبهم نيران الطلب وتوقد لهيبها في بواطنهم والتهب ، وهم في لبسها على مراتب متفاوتون ودرجات متفاضلون ومقاصد عاليه هم لها عاملون وعلى مولاهم معولون وفى جميع الامور مفوضون وعلى ربهم فى جميع الاحوال متوكلون وعليه مطرحون وفي جميع الحركات والسكنات مستسلمون ، ويتولى ذلك بهم ومعهم كل

المشايخ المحققون والسادة الاولياء والمقربون الذين علت في كمال التربية مقاماتهم وارتفعت في تدريج المريدين وتاقيح الصادقين درجاتهم ، وسمت بسراية خوارق الاحوال أنفاسهم .

فان قلت قد عز أهل هذا الشأن وتعذر وجود مثلهم في هذه الازمان فأقول لك الساقي باقي ، وبحر كرم المولى على جميع الوجود طامي حل جوده المطلق ووصفه المقدس أن يحوم بكماله نقصان أو يعرب عن وسع كرمه وبسط رحمته بيان ، بل لما كثر الفساد واستطار الظلم في البلاد وطما الذنب والمعصية من العباد غار الحق على أسراره وسترها بستور اختصاصه وحجبها بخفي لطفه في أكناف بلاده فيظن العوام انهم عدموا وما عدموا بل حجبتهم مولاهم في قباب غيرته وخيام مبرته ومخادع سر صفو مودته وضرب عليهم سرادق العناية وخنادق الرعاية ودروب الصدق والاخلاص في العبادة والعبودية والعبودة والله المستعان وعليه التكلان .

ولكن هذه الامة أمة مرحومة ونظرات المولى اليها وعناياته بها معلومة ولا بد في الازمنة من تنفس يحصل به اشراق جواهر الاسرار من ظلمات الانفس وظهور سواطع أنوار الارواح على الحس ، وفي الناس بقية وان اختفوا بكمال السر والمطية عن عموم البرية فسواطع الاتباع عليهم لامعة وطوالع الاقتفاء من محيا وجوههم طالعة وشوامل سعادة الاقتداء بالمصطفى لعوالمهم جامعة وأنوار أسرارها من قلوبهم على أشباحهم ساطعة فراءهم في الحركات والسكنات تجدها فيهم ومنهم ومعهم موزونة بموازين الكتاب والسنة فهم شموس الامة وبدور كل ظلمة فاذا عرفتم

بسيماهم وقربت من شريف حمام ورجوت الورود على بحور ماهم وشرب زلال عيون حياة صفاهم فالزم صدق الادب وقو العزيمة بعلو الهمة في الطلب وا كشف حجب العلايق والتعويق بأيدى رسل الطاعة والتوفيق بعد اطراحك في بحر الانكسار والافتقار وانغماسك في حقايق الاضطرار وأتوا البيوت من أبوابها تفتح لكم سدنة الحضرة والحجاب والابواب بمقاليدها وتسلم لكم خزاين جواهرها وكنوز حكمها ودفاين يواقيت أسرارها وانوارها وتأمن الخسارة والفوت وتحقق بحقائق أسرار قوت[1] واذا من عليك المولى بمعرفتهم وقربت من حضرتهم فانظر اليهم بعين الرضا تحفظ منهم بشوامل الالطاف والعطا وينحا عنك حجاب المماثلة وتصفو لك معهم المعاملة ويطيب بهم عيشك ويعظم بقربهم نيلك ويتجرد عن الحول والقوة والدعاوى قلبك ويفيض منهم اليك المدد وترزق من فضل الله ما لا يحد ولا ينحصر بعد . واحذر يا أخي من شؤم النفس وسوء الادب المفضي الى الهلاك والعطب والزم صحبة الاخيار ومجالستهم واحضر محافلهم واصغ بظاهرك وباطنك الى مذاكرتهم ومناطق حكمهم وذكر أحوالهم وأخبارهم ومناقبهم وكراماتهم وما يسمع في الكتب من ذكر مجاهداتهم وصدق معاملاتهم وصفاء نياتهم وسلامة طوياتهم واحكام مقاماتهم وسنى أحوالهم وقو حسن الظن فيهم وصفا الاعتقاد والحب لهم.

فقد ورد المرء مع من أحب ومن سود قوماً فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم . وورد هم القوم لا يشقى بهم جليسهم . وورد : المرء من

---

(١) وفي نسخة : توت

جليسه والمرء على دين خليله والطبع يسترق من الطبع ولو أبت النفس . وقد قيل : اصحب ذوي العقل والدين فالمرء منسوب الى القرين . وقد قيل:من صحب الاخيار جعله الله من الاخيار وان كان من الاشرار ومن صحب الاشرار جعله الله من الاشرار وان كان من الاخيار . وورد الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة . وورد الجليس الصالح كحامل المسك اما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحاً طيبة والجليس السوء كنافخ الكير اما أن يحرقك واما تجد منه ريحاً منتنه وغير ذلك مما ورد في الاخبار الشهيرة والآثار المشكورة .

وعلى الجملة فالمحب للصوفيـة والمتشبه بهم والمتشبه بالمتشبه بهم واللابس لخرقتهم والمتبرك بنسبتهم والمتصل بسلسلتهم والعاشق لهم والمحب لطريقتهم ورسومهم أفضل من غيره لحسن ظنه فيهم وان كان خالفاً عنهم ومتخلفاً عن مثل فعلهم ومايلا عن تسنن استقامتهم فالخالف منهم في بركة السالف فمدد هممهم العالية ومؤثرات أحوالهم السامية وأسرار خوارق أنفاسهم العالية على من تعلق بهم وصدق في حبهم وصفاء ودهم وتشبه بهم وانتسب اليهم طامية والكل فى دواير نفحات بركاتهم الشاملة وحصون عنايتهم الكاملة غمرنا الله بفيض بركاتهم وشملنا بعموم الطافهم وخصوص رافاتهم واحبابنا ومحبينا والمسلمين .

رجعنا الى ما نحن من تقسيم الخرقة بصدده ونسأل الله اعانته وفيض مدده وقد أشرنا أولا الى أن القسم الاول خرقة الارادة المخصوص بها أهل صدق الرياضـة والمجاهدة وأرباب الجد

والمكابدة المختص بالباسها أهل النور والفراسة وأرباب الكشف والمشاهدة. والقسم الثاني خرقة التبرك الحميدة السهلة التناول المفيدة المتداول لبسها والباسها بين الفقراء المباركين والمحبين المنتسبين المتمسين لآثار الرحمة والمقتبسين لانوارها الغامرة والمتعرضين لنفحات بركاتها الباهرة بواسطة المشايخ الاكابر العارفين أو أنوابهم الفضلاء المتوسطين في الباس الخرقة الشريفة والاتصال بسلسلة الوصلة المنيفه . وينبغي اذا طلب لبس خرقة التبرك منهم من هو محب للقوم محسن الظن بهم معتقد للطريقة وأهلها مسلم لارباب الحقيقة مؤمن بها مصدق لاربابها ان يلبسوه ولا يمتنعوا من الباسه وتحكيمه ولا ينقبضوا من مجالسته وتعليمه لكونه ناقصاً وللذنوب ملابساً أو بخلق مذموم متصفاً بل ينبغي ان يعالج بدواه ويطالب بشفاه ويدرج بضروب الرفق الذي يهواه ويحبب اليه في الخرقة لبسها ويذاكره بنشر فضلها وفوايد حملها وتمدح اليه صحبة الصالحين الاخيار ومجالسة السادة الابرار ويحببهم اليه وينهاه عن احداث السوء واحداث الشر والاشرار ويزجره عن صحبتهم ومجالستهم وينهاه عن الشر ومواطنه والمكروه وأماكنه ويحثه على التوبة ويشوقه اليها ويحضه عليها ويرشده الى أسبابها ويدله على فوائدها ويعلمه شروطها وأركانها ويعرفه فضائلها وما يلحق من نقص الاحوال وحرمان البركة في الافعال بعدمها ويدرجه في محو تلك العوايد المذمومة وازالة رذايل الطبع المشؤمة والصفات السيئة المقاومة فيرشده الى ترك البعض ثم البعض الى ان يترك الجميع بالتدريج وتستقيم أحواله عن التعويج ويحصل من الله بمعونته

اللطف والتفريج وينسلخ عن نفسه ويفنى عما سوى ربه فتزكو أفعاله وتخلص أعماله ويعلو مقامه وتسمو أحواله ، وتنفجر ينابيع الحكمة على لسانه من قلبه ، ويتواتر عليه لطائف الامداد من ربه وينبغي لمن غلب على قلبه الصفات المحمودة واشتم روائح نسيم معرفة معبوده ان يواظب على ذكر الله . ومن غلب عليه المذموم والوصف المشوم فليلازم ذكر لا إله إلا الله فانها تمحو منه المذموم وتجلب له المحمود . فعليك بدوام الذكر مع حضور القلب لينفتق منك رتق السر وتحصل لك مجامع البر وتذوق حلاوة الوصال وينمحي عنك بخار الباطل والمحال ويتجلى لك جمال جلال كمال الكبير المتعال ، ويفيض على قلبك هواطل الآلاء والنعم والنوال

فصل

وينبغي ان تكون جميع أعمالك موزونة بالكتاب والسنة وان تكون سالكا على سنن الشريعة وطرائقها البديعة ، واجتهد ان تكون في جميع الاحوال لله ذاكراً وعلى النعم شاكراً وعلى البلية راضياً وصابراً وعلى التوفيق للطاعة حامداً وشاكراً ومن الذنوب والمعاصي مستغفراً وتايباً وللمولى في جميع قضائه ومقاديره مسلماً وفي جميع الامور اليه مفوضا وعليه متوكلا . واعلم أن الله تعالى خبأ أربعا في أربع : خبأ سخطه في معاصيه كبيرها وصغيرها فلا تحقرن منها شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ

رضاه في طاعته صغيرها وكبيرها فلا تحقرن منها شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ ولايته في خلقه فلا تحقرن منهم أحدا فلعله ولي لله تعالى وخبأ استجابته في دعائه فلا تحقرن من الدعاء شيئا فلعل الاستجابة تكون فيه وجعل القبول في الحسنات فلا تحقرن منها شيئا فلعل القبول من الله يكون فيه . ففي الحديث : اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بكلمة طيبة وأتبع السيئة الحسنة تمحها قال الله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) (وسابقوا الى مغفرة من ربكم) الآية

فصل

ومن أقعده ضعف ايمانه ووهن اسلامه وظلمة جهله وعصيانه وأعجزه ذميم طبعه وملكه اثيم خلقه وسقيم عوائده وغفلته فصار بالاصرار على الشر والمعاصي مقيما وأصبح قلبه عن نتائج الخير وثمرات الطاعة عقيما فيسقط في مهاوي الكسل ويهوى في أسفل مهواة الزلل ويخيب منه الامل ويحيق به الافلاس الذي من علاماته الاستئناس بالناس ويتقوى في قلبه القنوط من رحمة الله ويعظم اليأس من التوبة والتنزه عن الذنوب والادناس والتخلي عن ذميم الاخلاق المشئومة والارجاس ويستولي على بصيرة القلب مقتضيات الوهم والخيال والحواس وتضعف قوى الاسلام وأركانه وتتزعزع أوتاد الايمان وأطواد توحيده واحسانه ويبقى حايراً مدهوشاً وبارجاس القنوط واقذار الذنوب مبسوساً

مفشوشا بين يدي العدو طريحا ومن أصواب سهامه جزيحا وهذا من أعظم مكايد الشيطان وغروره ومن أقبح تلاييس العدو وزوره ومن أشد مكره وخدعه للانسان ليدليه بحبل غروره الى مغواة الكفران والخلود في النيران نعوذ بالله من الخذلان ومن جميع أنواع الخسران ونسأله التوفيق للطاعة بكمال الاحسان بل ينبغي لمريد النجاة والطالب من الله تعالى رضاه ومن مورد الطاعة صفاه ان يعلي هممه ويقوي عزائمه ويجعل الصبر شعاره والجد دثاره والمجاهدة مورده ومصدره والرياضة موطنه ومحله والعمل بالعلوم النافعة مشربه ومنهله والتقوى ماله والزهد زاده والسلوك على منهج الطريقة سفره ومنازله والوصول الى أنوار الحقيقة مقصده وغاية نهمته ورغبته فينبغي ان يحقق مع كمال خوفه رجاه وان يتوجه بطاعة الله الى حماه ويدنو من حضرة القرب مستواه ويكون في رعيل السابقين ولا يكون مع الخالفين ويتدرج ضعيف الهمة وسقيم القلب والعزمة بترك قليل الشر بصدق نية فلعل ترك قليله يجر الى ترك كثيره وكذا اذا لم يقدر على فعل كثير الخير فلا يكسل من فعل قليله فلعل الدوام على فعل القليل من الخير يجر الى كثيره . وقد قال بعضهم سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة

فصل

وينبغي لمن أوثقته نفسه وعظمت من قلبه قساوته وآن من فساد عقله موته وبدت من قبايح أفعاله علامة شقاوته ان يصحح عقائده وايمانه

ويقوى أركان اسلامه ودينه فيواظب على الصلوات المفروضة بكمال شروطها وأركانها وسننها وآدابها المطلوبة ويحافظ عليها وعلى رواتبها ومؤكد تطوعاتها ويلازم على صلاة الضحى وتهجدات الليل والوتر بعدها ويلزم صحبة المشايخ العارفين والعلماء العاملين والاولياء والصالحين ويتحقق بحبهم وخدمتهم وموالاتهم ويلزم مخالطتهم والجلوس في حلق العلم ومحاضر الذكر معهم ويلزم الادب في مجالستهم وسماع كلامهم ويرعى حرمتهم ويجل قدرهم ويرحم عامة المسلمين ويحسن خلقه في تعاملهم وبلطيف رفقه يداريهم وان يوقر كبارهم ويرحم صغارهم ويعود مرضاهم ويعزي مصابهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويؤدي حقوقهم ويحتمل أذاهم ويتغافل عن جفاهم ويعظم القليل من احسانهم ويرحم لظالمهم ويدعو لمسيئهم ومحسنهم ويحضر مجامع الخيرات معهم ولا يغيب عن جمعهم وجماعاتهم ويستكثر من الاخوان الصالحين والاتقياء المؤمنين ويغتنم مؤاخاة ضعفاهم ومساكينهم المنكسرين ويتبرك بالفقراء الخاملين وذوي الأسقام المبتلين ويلتمس بركاتهم ويستكثر من الطاعات وفعل الخيرات فى الاشهر المحرمات والساعات المباركات والاوقات الشريفات والاماكن الفضيلات ويكون له حظ وافر من التهجد والصيام والسهر والقيام ومن صلة القرابة والارحام والارامل والايتام وضعفاء العقول والاطفال والنساء والايامى والاعتناء بالذكر والتسبيح والدعاء والاستغفار آناء الليل وأطراف النهار وخصوصاً آخر الليل ووقت الاسحار وما بين العشائين وآخر النهار فتلك مواسم الأعمار ومنابع الانوار ومغتنم المشايخ الكبار . وكان

الشيخ العارف بالله تعالى جمال الدين يوسف بن أحمد باناجه الدوعني رضي الله عنه اذا دخل شهر رجب صاح من أعلا داره بأعلا صوته ياحولاه ياحولاه فيهيج بصوته اشجان قلوب العباد ويزعج أشواق سكان البلاد فيتواثبون الى الطاعات ويسابقون الى العبادات ، يعظم منهم الجد في الخيرات والجهد في المساعي الحميدات والمطالب الجميلات

فصل

وينبغي لكل مريد سالك وعابد ناسك أن يكون له من العلوم النافعة والمعارف الساطعة حظ وافر ونصيب جامع وأن يكون لكتاب احياء علوم الدين مطالعاً ومن بحور علومها متضلعاً ولعلوم نهاية الشيخ المحاسبي ومعارف قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي جامعاً وبهما متولعا وابركات الشيخ الامام الغزالي والشيخ المحاسبي والشيخ أبي طالب المكي وأمثالهم سابقا ومسارعاً ، وأن يكون ملازماً لآداب السنة ومراسم الشريعة في جميع عاداته وعباداته واختلاف أحواله وتباين صفاته وتغاير أوقاته وتنوع أسقامه وصحته وأمراضه وأن يكون لكتاب الأذكار النواويه عالماً وبعلومها عاملا وبالسادة الأئمة متبركا وعليهم مترحماً ولهم داعياً وأن يكون في علوم الحديث والفقه راغبا وباحثا وفي علوم تفسير القرآن محققاً ومفتشاً ولجميع العلوم محباً ومعظما وفي العمل بالعلوم واستعمال ثاقب الفهوم غائصاً ومتبحراً ولا يكون بالزهد فيهما لها جافيا وعدواً ، وأن يكون في جميع الطاعات وترك الشهوات بالمصطفى مقتدياً وله في

جميع الأقوال والافعال والاعمال والأحوال مقتفياً ومتابعاً . فالصوفية المحققون ومشايخ الاولياء الكاملون والسادة الائمة المقربون من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين هم الذين تحققوا بكمال المتابعة وكظموا على محاسن الشريعة بلا منازعة . صقلوا جواهر مرايا أسرار قلوبهم بمصقلة كمال المتابعة النبوية وأخلاقها المحمدية وحقائقها الاحمدية حتى أشرقت شموس المعارف المصطفوية في سنا تلك المرايا الصقيلة الجوهرية منهم بكمال النور والضياء والبهجة والسنا حين قابلت بصفاها الجلي وجوهرها البهي وسرها السنى شموس هيكل الروحانية المحمدية وأقمار سواطع أنوار أسرارها الاحمدية فانصبغت ظواهرهم وبواطنهم بسوابغ بركاتها الغديقة وتجلت بما وهبته لها وأفاضته عليها من حلل الجمال المشيقة وما خلعت عليها من خلع كمال ملابس أنوار الحقيقة الانيقة فقلوبهم وأرواحهم وأسرارهم غريقة في بحور منها العميقة فعكست فيها وانسبكت بها وصبغت فيها وامتزجت بها فزكت منها الحركات والسكنات وتباركت منهم الانفاس والخطرات وفاضت منهم في الوجود غوامر النفحات وشوامل البركات وكم شفي بنظراتهم من سقيم والقح بسرهم من عقيم وسكر من شراب محياهم حليم وأصبح في براري حبهم يهيم فهم للبرايا قدوة وشموس وملجأ وذخيرة ورونق أنوارهم كالبدور بها يهتدى وكنجوم للدلالة فى الدجا . تضاعفت منهم الحسنات ورفعت لهم الدرجات وزكت منهم الانفاس وفشا نفع بركاتهم في جميع الناس وتواترت بركاتهم في جميع العوالم بالسراية وترادفت نفحات أسرار أنفاسهم في الحضرات الملكوتية

فامداد بحور مؤثرات هممهم لمستمديها طامية وفيض تعلقاتهم للتمسبيها سامية وسرايات خوارق أنفاسهم فى الدارين لمقتبسيها واللائذين بها عالية وعوالي سيوف أحوالهم لحجب العوائق والعلائق قاطعة ويد عنايتهم لمن اطرح عليهم بكليته واتحدت بكمال حبهم جمعيته له بوصال محبوبه الأكبر جامعه . وعلى الجملة من قرب اليهم بالصحبة آووه ومن ركن اليهم حملوه ومن التجأ اليهم جملوه ومن أحبهم أحبوه وبباطن سرهم أمدوه وبعدد أنفاسهم أصلحوه وببركاتهم شملوه ومن ألبسوه منهم خرقة فبسلسلة أرباب المواصلة وصلوه وفي حلقة نسبة سند سلسلتهم أدخلوه ، وفيهم قلت :

قوم علوا في معالي المجد واشتهروا ... فاقوا البرايا بفضل ليس ينحصر
شموس علم وأنوار ومعرفة ... وكشف غيب سما يجلى به البصر
جواهر السر منهم قد زهت وصفت ... بسر متبوعهم ياحبذا الخطر
حازوا الهنا والمنا لما به وصلوا ... وفيضوا فضل كاسات لهم غمروا
أحوالهم كاملات لا يشوب لها ... نقص بموت وطامي الفضل منتظر
يارب حقق لنا صدقاً بعشقتهم ... حتى نرى فيضهم والقلب مستتر
بغيث حب وروض من عقائدهم ... وحسن ظن وتسليم لما أمروا
وصدق ودّ به يمتد هاطلهم ... ونقطف الثمر من بستان ما عمروا
هم الحماة لنا عند الخطوب وهم ... غيث الورى وشموس للهدى شهروا
يفيض منهم علينا كل حين ندا ... ودفعهم لدواهي الدهر مختصر
وفى برازخهم هم عدة ولنا ... ذخر وكنز وافراط لنا ذخر

غابوا وفي غيبة بالسر قد حضروا ومن مؤثر هبات لهم مطروا
انس لنا وغياث عند شدتنا وفي القيامة شفاع ومضطرر
وجاههم واسع في الحشر منبسط نسمو بهم في الورى عزاً ونفتخر
ثم الصلاة مع التسليم ما هطلت سحايب وطما فياضها القمر
على المفضل فوق الخلق قاطبة محمد وصحاب بعده انتشروا
والآل منه لهم مجد ومرتبة علوا بها في الملا فضلا وقد شهروا
ونسأل الله بالمختار خاتمة مكسوة بحلى الالطاف تنغمر
مع الاصول لنا ثم الفروع وما
أدلوا به من جهات القرب واصطهروا
ثم المحبين والاصحاب كلهم والجار مع محسن يجزى بما غمروا
ففيض جودك يامنان ليس له حد ولا غاية يحصيه منحصر

فصل

قد علمت ما في لباس الخرقة الشريفة من فوايد وما بضمن صحبة السادة من محامد ، وان الخرقة خرقتان : خرقة ارادة للخصوص وخرقة تبرك للعموم وفضل كليهما مشهور ومعلوم عند أهل الطريقة أرباب النور وفي كتبهم مسطور ، ومن المعلوم الاشهر والمفهوم الواضح الذي لا ينكر والحق المبين الذي هو اشهر من ان يشهر واظهر من ان يظهر ان صحبة الصوفية والانتساب اليهم بصحة النية وصفاء العقيدة وصدق الودية مع لباس الخرقة السنية وتوابعها المرضية من اعظم أسباب السعادات واجل

القرب والوسيلات في دفع المضرات العاجلة والآجلة وجلب المنافع العاجلة والآجلة ، وكم ذكروا مافي لباس الخرقة والباسها من بركة وفائدة وفضل وعطف ومائدة وتقوية لعرى الصحبة واتصال سلسلة المواصلة بأهل الوصلة والصلة. فلما كان لبس الخرقة الشريفة والانتساب الى صحبة أرباب الطريقة وشهود الحقيقة بأخذ العهد والوصية الوثيقة بتقوى الله تعالى وتلقين الذكر والتوبة والتحكيم وقص الشعر والتعليم علماً للابرار وشعارا للسادة الاجلاء الاخيار ودثاراً للمقربين الكبار وسلماً الى نيل الاماني والاوطار ومنهجاً للمريدين وسبيلا للمبتدين ووسيلة خير للمؤمنين وسبب نجاة للمسلمين فيحق لنا ولكل ذي عقل ولب أن يسارع اليه ويسابق عليه ويتواصى به ويحث عليه ، فاكرم بما في ذلك من أسرار وفوائد ونعم وحسن عوائد ومزيد فضل وزوايد ، به الجواهر الصافية المكنونة تثقب واليواقيت المصقولة تنقب والدرر الغالية المضنونة تجلب وتطلب بمنظوم عقد جواهر سلسلتهم الانيق ، ومفصل يواقيت سمط صحبتهم المشيق ينظم وينسب ويطلب ويخطب . فأين المريد الطالب الفضيلة بل أين أرباب المناسبات السماوية بل اين أرباب الارواح الروحانية والمعاني الملكوتية ، بل أين أرباب العقول الكربية والمعالم اللدنية ، بل أين أرباب المطالب العرشية والانوار الربانية بل أين أرباب التعلقات الالهية والتخلقات الاسمائية الجمالية والجلالية والكمالية والاسرار الواحدية والاحدية القدسية الصمدية بل أين أرباب الهمم العالية والعزمات السامية والانفاس الطامية السيارة والطيارة في مراقي معارج الاسماء والصفات ومراكب أسرار

معارف الذات وهيهات هيهات فات ذلك من فات وفني الصب الذائق في المشاهدة ، وقضي نحبه ومات ، وانمحقت بقايا المشاهدة وانسحقت رفات ، واضمحلت بعد ما نسفتها رياح المحبة بما راحت به عليه وجاءت وقال لسان حال الذائق لنديم ذلك الشراب الفائق هلم وهات . شعر

وديتك حدثني عن الجانب الذي	تقدس ان يحظى به كل طالب
حظائر قدس في مخادع سرها	ملوك سمت فوق العلا كالكواكب
سموا بالمسمى في سموات سره	وأوصافه والذات عين المواهب
شموس بعرش الله أشرق نورها	بها يهتدى أهل السما للمطالب
بها الفلك الأعلى تنور سماؤه	ويزكو به عيش الملا في المراتب
ويمتد من أسرارها البحر للورى	وفي مشرق عم الندا والمغارب
وأختم نظمي بالصلاة مضاعفاً	على المصطفى والآل مع كل صاحب
وافضل تسليم بمضمون سره	عليهم به لي جمع كل الرغايب
وخاتمة مشمولة بلطائف	لدائرة الاسلام من كل جانب

فصل

وقد حصل لي بحمد الله تعالى مع تأخر عصري وضعف حالي وقصر باعي وقلة متاعي اجتماع بشيوخ أجلة وسادات أئمة وصحبة لهم وصدق محبة ووداد وقربة وكثرة مجالسة وقراءة ومذاكرة والباس خرقة مقرونا بالاذن المطلق مقدماً باللبس محفوظاً بالانس مع سراية نفحات

وفيض وبركات وخواطر جذبات من شيوخ أجلاء كبار وأئمة من محققيهم أخيار وسادات من صالحيهم أبرار ونواب من خلف السلف الصالح الاطهار منهم شيوخ أجلاء مشهورون وبكمال التربية موسومون وباشراق نور الفراسة والمكاشفة معلومون وبتمكين التصريف المكين في الوجود معروفون وبتحقق رسوخ أقدامهم في العلوم والمعارف موصوفون، ومنهم أئمة أعلام وسادات أحلام بهم الخليقة يقتدون ولآثارهم أهل الدين والتقى يقتفون، والعمل بالعلم شعارهم ودثارهم وعلى الصدق والاخلاص أس قواعد بنائهم ومن موارد الطريقة والحقيقة شرابهم ومستقاهم، ومنهم دور الاسرار المكنونة والمعارف المصونة غابوا بغريب أوصافهم وعجيب أحوالهم فهم عن عموم الخلق مستورون وباستار جمال الغيرة محجوبون وبخصوصية الولاية والوهب وسر العناية والجذب موهوبون وعند أرباب الكشف ونور الفراسة معظمون واليهم عند الخطوب والشدائد والكروب والنوازل يرجعون وعليهم عند الملمات المدلهمة والامور المهمة يعولون، ولبركاتهم يلتمسون ومن أنوار شموس معالمهم ومعارفهم يقتبسون ومن جواهر بحور أسرارهم يغترفون، فطوبى لمن عرفهم ونظرهم، بل طوبى لمن رزق دعوة من دعواتهم وفيض نفحة من عناياتهم ومنهم السياحون في البراري والقفار الوالهون الهيمون في محبة الملك الغفار الكريم الجبار ومنهم المقيمون في البلاد لمصالح العباد الذين هم ما بين أقطاب أسياد وكبار أوتاد وابدال عباد، عمرت الوجود منهم البركات وشملت الكون منهم عواطر النفحات، يكثر عددهم ويعظم مددهم، ولقد أحسن فيهم من قال من

السادة الفحول الرجال شعراً :

لله تحت قباب العز طائفة — اخفاهم في ذراء العز اجلالا

هم السلاطين في اطمار مسكنة — استعبدوا من ملوك الارض اقيالا

غبر ملابسهم شم معاطسهم — جروا على قلل الخضراء أذيالا

وزدت أنا أيضاً هذه الابيات التي أولها :

ما بين قطب وأوتاد وكم بدل — وجوهر في قباب الستر قد مالا

ودر مكنون استار بغيرتهم — مصون ياقوت سر في الحمى جالا

جلت سرايرهم عزت حقايقهم — علا مقاماً ونخراً ثم احوالا

ومن خوارق أنفاس لهم نفحت — فهيجت كل صب في العلا جالا

فاضت باوج العلا أسرارهم وعلى — كمال أوصافهم حسناً وافضالا

كسوا الوجود جمالا منهم وعلا — لم يحصه العد تفصيلا واجمالا

فنسأل الله من أنفاسهم منحا — وغفر ذنب طما عظما واثقالا

ومن صلاة همى فياضها غدقا — على المفضل فوق الخلق اكمالا

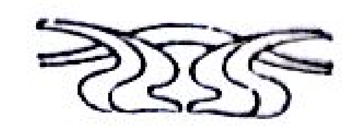
ومن سلام سما هطال وابله — تليه سحبا وآل ثم من والا

ومن شمائل الطاف تعم لنا — ومن الينا بسر القلب قد مالا

وكن إلهي لنا واحفظ علائقنا — وزك أحوالنا قولا وافعالا

وحط حمانا ومن تحويه رأفتنا — وفض علينا بحال الموت اقبالا

ونظرة من جمال الفضل كاملة — نسمو بفياضها أصلا ومفصالا



فصل

ولما كان التوصل الى لبس الخرقة الشريفة وما يتبعها ويترتب عليها من التحكيم والاحكام والصفات المنيفة بواسطة المشائخ الصوفية وكمل الائمة الوفية ، ويا نعم الوصل والاتصال بسلستهم العلويه ونسبة صحبتهم الكاملة المعنوية ومراحمهم النافعة الشفية ، ويا حبذا أولئك السلاطين الاقيال والملوك الرجال والفحول الابطال أهل المراتب البهيات والدرجات العلويات وأرباب المقامات العليات والاحوال السنيات والمواهب الجليلات والمنح الجميلات والسير المرضيات والفتوحات الوهبيات والمواريث النبويات والتجليات النورانيات والمنازلات الربانيات والكشوفات الغيبيات والانفاس الالهيات ، والتخلقات المحمدية والتعلقات الاحمدية وكمال التمكن المكين في مقام كمال المتابعة المصطفوية والترقي في معارج سرائرها المرضية ومصاعد مراقيها العلوية ، المستغرقين بقلوبهم في حقايق الاذكار والافكار الهيمة عقولهم المغرقة أسرارهم في بحور محبة الله الملك الجبار السابحين المسبحين في بحار تيار زواخر أسرارها بالعشي والابكار أرباب الحياة الحقيقية الابدية السرمدية الذين يزاد كمال جمالهم بالموت ولا يحوم حول حماهم شوائب النقص والآفات والفوت أحياء عند ربهم يرزقون وعلى ممر الانفاس هم في جنات المعارف والاسرار يتنعمون وفي غرف المواهب على أرايك المناقب متكئون وعلى عتاق خرايدها المضيئة مقبلون ولمباسمها المشرقة مقبلون ، وفي بعض وصفهم وفيض فضلهم أنشدوا للشيخ

العارف بالله الصرصري رضي الله عنه :

هم حماة بقاع الارض لا بظبي ... ولا ذوابل بل يحمون بالهمم

يهمي الغمام بهم في كل نازلة ... تسقي بانفاسهم مع فيضها العمم

وانهم لمحبيهم وآملهم ... ذخر وان اصبحوا بالموت في رجم

قبورهم ملجا واق لزائرهم ... بهم يغاث ويستسقى بنزلهم

وله أيضاً رضي الله عنه :

في كل عصر لنا منهم شموس هدى ... اذا عرى الجدب يستسقى الحيا بهم

وان طغى حادث عذنا بهم واذا ... حلوا قبورهم عذنا بتربهم

فالحمد لله على ما من به علينا من النعم الوفية ووصلتهم السنية بنسبة صحبتهم العلية وبسر خرقتهم السمية والباسها المقرون بالاذن المرضية وأخذ العهد والتحكيم والتوبة وتلقين الذكر بالصفة المحبوبة والوصية بتقوى الله وطاعته مع النعوت المطلوبة على قدر الاستطاعة وكساد البضاعة ، من سادات اجله وشيوخ أئمة ونواب للمشايخ لهم وبهم وفيهم أسوة وقدوة ، ممن تعطرت بنشر طيب ذكرهم الآفاق وعلت فضائلهم ومناقبهم السبع الطباق بطرق متعددات ونسبة سلسلة لصحة سندها مواصلات وأيد مباركات معمورة البركات ممطرة النفحات ممدودة الجذبات

وقد سألني السادة الاجلاء والمحبوبون في الله تعالى الفضلاء الشيخ الولد أبو حفص عمر بن علي علوي ، والشيخ الولد جمال الدين محمد بن علي علوي والشيخ الولد عبد الرحمن بن علي علوي ، والشيخ الولد عبد الله ابن علي علوي ، والشيخ الولد علوي بن علي علوي هؤلاء الخمسة أولاد

المصنف نفع الله به وبهم ، والاخير منهم قاسم بن محمد هو كاتب النسخة التي كتبت منها هذه النسخة وكتبها باسم السيد الفاضل عبد الله بن علي المذكور وهو قارئها وصححها علي والده الشيخ المصنف . انتهى من النسخة التي قوبلت عليها هذه النسخة . والشيخ ابو حفص عمر صاحب الحمراء ابن عبد الرحمن علوي ، والشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن احمد فضل والشيخ قاسم بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف العراقي أن يتصلوا بواسطتي بعقد جواهر نظام صحبتهم ويدخلوا في سلك سمط عوالى درر نسبتهم وينتظموا بمفصل منظوم يواقيت سلسلتهم وينتسبوا الى سني قويم طريقتهم بلبس خرقتهم والارتباط بحلقة سلاسل وصلتهم مع المتابعة لهم بالاقتداء والتحكيم لهم بالاقتفا مااستطاعوا مقرونا لهم بالاذن في الباسها والتحكيم لمن شاؤا من محبي الطريقة وأهلها وأخذ العهد وما يتعلق بجميع ذلك من لباس الخرقة وأحكامها وما يتعلق من الادب بها ، فاجبتهم الى ما سألوا وانعمت لهم بما طلبوا لما رأيت فيهم من شدة الرغبة القلبية والنفوس الابية والهمم العلية وتوسمت فيهم من كمال الاهلية ولطايف الاخلاق الرضية . فأقول قد حكمت وألبست الخرقة الشريفة السادة الاجلاء والمشايخ الفضلاء المذكورين : أولا الشيخ الولد أبو حفص عمر بن علي علوي والشيخ الولد جمال الدين محمد بن علي علوي والشيخ الولد عبد الرحمن ابن علي علوي والشيخ الولد عبد الله بن علي علوي والشيخ الولد علوي ابن علي علوي والشيخ أبو حفص عمر بن عبد الرحمن والشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن احمد فضل والشيخ قاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد

اللطيف المراقي الحاضر منهم بنفسه والغايب بنيته والنيابة عنه لبسا كاملا بجميع أحكام التحكيم وآداب لباس الخرقة وتوابعه وجميع نعوتها المعروفة على الصفة الموصوفة بجميع طرقها المشكورة وأيديها المباركة المشهورة ونسبتها السلسلة المتصلة المذكورة كما ألبسني مشايخي الاجلا الكبار وسادتي القدوة الائمة الاخيار والفضلا من نواب لهم أبرار . وأذنت لهم ان يلبسوا الخرقة من أرادوا ويدخلوا في سلك سمط جواهر السلسلة المنيفة من شاؤا ويحكموا بصفة التحكيم الموصوفة والطريقة المعروفة من شاؤا كما شاؤا و كيف شاؤا على ماشاؤا ، كما أذن لى المشايخ المشكورون وسادة الائمة المشهورون ونواب للمشايخ فاضلون وفقهم الله لسلوك الطريقة وهداهم بعنايته للوصول بكشف شموس الحقيقة ، واسأل الله تعالى بكل وسيلة وأتشفع اليه بكل شفيع ان يوصلنا اليه وان يدل بنا عليه ويجمع لنا ولجميع الاحباب والمحبين مجامع الهداية الخاصة والتوفيق الخاص لجميع المحاسن وكمال الخيرات وأنواع المكرمات مع كمال حسن الخاتمة على أحسن حال وأفضله في خير وعافية ولطف ورأفة والمسلمين آمين :

سألتك يا مولاي يا كاشف البلا ويامدرك الهلكا ويا مسبل الآلا

بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى تفضل علينا يا كريم واسبلا

هواطل فيض من ندا جودك الذي على ضمن أوصاف وذات مكملا

وفي ضمن اسماء الجلال وضمن ما باسمها جمال والكمال مجملا

اذقني صفاً من برد عفوك شافياً وشبه بحال من رضاك الذي حلا

وجلل لعاري قبح فعلي وعودتي ... بملبس الطاف وستر وجملا

وهب لي من الفيض الجمالي نظرة ... تفيض على أصلي وفرعي ومن علا

وجد لي من بحر الكمال بغرفة ... تعم ذوي القربى وصهرا ومن دلا

بموجب حق وانتماء بنسبة ... وذي سبب يرعى له الحق أولا

وجد لجميع المسلمين برحمة ... تفيض على الأكوان سفلا ومعتلا

وتغمر أمواتاً وأحيا ومن علا ... جبالا وأود والبراري والفلا

بجاه الخضم البحر سر الوجود من ... طمى فضله فوق الخليقة واعتلا

محمد المحمود أحمد من رقى ... مقاما نأت عن نيله الرسل في العلا

عليه صلاة الله ما هطلت سما ... وجاجل رعد في السحاب مهللا

وسلم تسليما زكا نشر عرفه ... عليه وآل ثم صحب ومن تلا

فصل

وسأشير الى ذكر بعض مشايخنا باعيانهم في نسبة الصحبة ولباس الخرقة واقتصر على آحاد منهم هم سادة الازمان وأفراد الاعيان وتيجان أرباب العرفان ، وشموس أنوار الايقان ، طلباً للاختصار وروما لما يليق بالوقت من الاقتصار على سبيل الترغيب لملتمس بركتهم وطريق الاقتباس لطلب أنوار علمهم وفيض نفحاتهم في لبس الخرقة ونسبة الصحبة وعقبة الطريق وذكر نبأ فضلهم ونشر أخبارهم وسنى أحوالهم الذي نحيا به القلوب وبه تغفر الذنوب وتستر العيوب ويستنزل بواسطته

الرحمة من عوالم الغيوب ، وبنشر طيب عواطر مآثرهم وشذا عرف مناقبهم تهيج لواعج الاشواق وتشتعل نيران قلق الاشواق الى ورود زلال عذب صفا مناهلهم الغديقة ومعانقة خرايد أحوالهم الحالية الانيقة والغوص في بحار علومهم العميقة ، والتطلع في المجاهدة والرياضة الى معاملاتهم الدقيقة ومنازلاتهم في سلوك الطريقة لغرائب أسرار الحقيقة وعجائب أنوارها الفائقة المشيقة ، فياحبذا تلك المغاني الحسان ومعالم الرحمة والاوطان المشتملة على جنان العلوم والعرفان وبساتين الاسرار والايقان : وحدائق كمال صفاء الايمان ولطائف المواهب والاحسان وأنوار الحقائق وأسرارها المشرقة بالعيان وشموسها الساطعة الوضوح والبيان عند كشف الحجاب عن عين بصيرة الجنان ، وتجلي نور جمال كمال الملك الديان ومشاهد الحنان المنان الرحيم الرحمن ذي الاسماء الحسنى والصفات الكاملة النور والبهجة والسنا ، فأكرم بهاتيك الاسرار والنعم وحبذا ماحوت تلك الربوع والمواطن والخيم من بدائع المواهب وعوالي المناقب وجليل المطالب وجزيل الرغائب ، وأنوار وعجائب وأسرار وغرائب ، وغير ذلك مما لايحصى البعض منه ولا يستقصى . فمن المشايخ الذين ذكرت واليهم اشرت وعليهم اقتصرت وبهم اختصرت في نسبة الخرقة ووصلة الصحبة والانتظام في سلك سمط جواهر سلسلة الوصلة والانسلاك في سلكها المفصل بتوالي يواقيتها المتصلة الشيخ القطب الجامع القدوة وجيه الدين الغوث السقاف عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي الحسيني باعلوى الذي طمى على البسيطة فضله ، وعلى المعالي كماله

وجده والواسطة في نسبة خرقته والانتساب الى شريف صحبته والاعتصام بعروة بركته جمع من المشائخ الكمل والفحول الفضل ممن يجل قدرهم ويعظم فضلهم ونقتصر على ذكر البعض منهم : فمنهم الشيخ الكبير القدوة والسيد الهزبر الصفوة فخر الدين أبو بكر ابن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي علوي قدس الله روحه ، وهو الذي كان يقول فيه والده الشيخ عبدالرحمن المذكور : معنا بيضة مغيبة غاص عليها أبو بكر حتى ظفر بها ، وكان يعظمه ويجل قدره ويرفع مكانه ومحله وكان يحكم لنفسه في حياة والده ولا ينكر عليه بل يظهر الغبطة به والسرور بمحاسنه والاستعجاب بمكارمه ، وذلك لكمال أهليته لمرتبة المشيخة ورسوخ قدمه في المعرفة ورتبة التربية وجمال المكاشفة ونور الفراسة والاجتماع برجال الغيب ورؤية الخضر وأهل البرزخ ، ومناقبه كثيرة ومواهبه غزيرة وليس هذا موضع ذكرها ولا موطن نشرها ، بل هذه الورقات في ذكر نسبة خرقتنا الى السادات موضوعة ، وعلى الاختصار والاقتصار موسومة دالة لذي اللب ومنبهة له على سبيل الاستذكار ومؤدية لذي البصيرة الى الهداية والاستبصار ، منه حصلت لنا اجازة صورة ومعنى وفي التحكيم نيابات وأسرار وبركات ومستجاب دعوات، وألبسنا الخرقة في أوقات مباركات قبل الممات وأشار الينا باشارات في ضمنها بشارات، فنسأل الله تعالى أن يحقق لنا من عظيم نواله فوق مانؤمله من جزيل اكرامه وجليل أفضاله بمحمد وآله . ومنهم الشيخ الكبير القدوة المجلل بكمال الهيبة وجلال السطوة أبو حفص عمر ابن الشيخ

عبد الرحمن المشهور الحسيني قدس الله روحه،وهو كان من المشايخ الذين تواترت كراماتهم وترادفت غرائب مناقبهم وسمت هممهم وعلت عزائمهم وسطعت أنوار بدور عرفانهم وأشرقت شموس فراساتهم ومكاشفاتهم حتى امتلأ بها الوجود وفاضت بركاتهم على كل موجود ، عمدة في لبس الخرقة وقدوة في نسبة الصحبة كان يقول : معي يد من رسول ﷺ ويد من والدي الشيخ القطب عبد الرحمن ويد من آخر لم يسمه ، وكان يقول نرد موسومتنا ولو تكون بصين الصين ألبسني الخرقة في اوان صغري وسن تمييزي ومسح بيده الكريمة وأصابعه الشريفة على رأسي وشعري مع عظيم دعوات عوال ومؤثر بركات أسرار سوام وفيض علي من هواطل الاحسان مالا أقدر على مكافأته بشكران،فتولى الله جزاءه وأجزل في المواهب عطاه ، وفي بعض الايام في حياته لاحت لي برقة من سنا نسمات أحواله وصمصام هيبته وبهاء من عوالي سطوات قهر جلاله وسيف ولايته ، فغيب لبي وأذهل عقلي ودكدك جبال قلبي ، وغبت في سري عن جميع حسي ولم يبق مني الا دموع جارية واجرام خاوية ولو دام ذلك على لما بقي في ذرات عوالمي باقية ، وأيضاً في بعض الايام أضاءت لي من بواهج جمال كماله لوامع مضمنه بشارات جامعة واشارات فضل هامعة وبراهين قاطعة وفي بعض الساعات بعد وفاته حصل لي منه اشارات وفيض وبركات وسراية نفحات وفي حال أيام التزويج لي بابنته [1] السيدة الكاملة الاوصاف الكبيرة السر عند العراف

---

(١) كان تزوجها بعد وفاة أبيها مات والمصنف مراهق

التي شهد لها والدها بوراثة السر المصون والفضل المضنون وودايع الوهب المكنون بحضر جمع من الاشهاد من ثقاة المحبين والفقراء والاسياد فاطمة بنت الشيخ عمر المذكور السيد المشكور المعروف الموصوف بكمال المكاشفة ووسع نور الفراسة والمشاهدة وقد حصل عند الاهتمام بالخطبة وقصد التزويج مكاشفات خارقات ومنامات صادقات من مشايخ أصفياء وسادات أولياء وصالحين مستورين أخفياء ومؤمنين أحياء تتضمن بشارات جليلة دنيوية ودينية وأخروية وبركات عاجلة وآجلة يرجى بها صلاح الدارين والفوز في المنزلين ، وشاهد بعض الصالحين عند العقد الشيخ عمر حاضراً وذاك يقظة لامناماً وكشفاً لاخيالا ، وشاهد في تلك الايام بعض الاولياء بشائر ومبشرات يطول ذكرها ويكبر أمرها ويعظم قدرها تدل ان شاء الله تعالى على اصلاح الذرية وفيضان البركة الفضلية من اسراره في الاصول الفروع سرية حقق الله بفضله العظيم ذلك وزادهم من فضله العميم فوق ما هنالك . ومنهم الشيخ الكبير الولي شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن الحسيني كان والده الشيخ عبد الرحمن يعظم ويشير اليه وكان أكبر أولاده سناً ومن أجلهم حالا وكان يحكم لوالده ويعظم أخاه الشيخ أبا بكر كثيراً ويثني عليه ثناء جزيلا ويقول : رأيت تاج المشيخة على رأسه ، وكان الشيخ احمد رضي الله عنه تغلب عليه أحوال الغيبة والفناء بالله تعالى عن أحوال الناس وماهم فيه من شواغل وعناء واحساس اشتغالا بربه واستغراقا بمحبته ودوام ذكره ، وكان كثيراً ما تجري على لسانه بعد طول سكوت وكثرة صموت هذه الكلمة أوما

هو قريب من مناهاه الله بس وما سواه هوس »وكان كثير الذكر والعبادة معظما عند المشايخ السادة لنا معه ومنه اقتباس وابركته التماس ومن سن التمييز صحبة واختلاط ومجالسة وانبساط، وكان يؤثر الخمول وترك الشهرة توفي بعد ورود حال. عظيم أعرب فيه عن عظيم المنازل وبعد ما صلى الظهر واضطجع على يمينه يسبح الله ويقدسه ويحمده وينزهه وخرجت روحه وهو في تلك الاحوال الشريفة والاذكار المنيفة رضي الله عنه، وكانت وفاته قبل وفاة أخيه الشيخ عمر بعدة سنتين أعادالله علينامن بركاته آمين. وفي الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الرحمن قلت :

لله درك يا الشهاب العالي ... يادرة الصافي المكين الحالي

ياالجوهر المكنون في صدف الملا ... ياسر مولاه الغريب الغالي

بحر الحقائق شمسها وكنوزها ... وبدورها الماحي لكل محال

ومنهم . الشيخ الفقيه العالم الرباني . شيخ ابن الشيخ عبد الرحمن كان من المشايخ الكمل القدوة الجامعين بين العمل بالشريعة وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة ، كان لنا منه في سن التمييز تعليم ورياضة وتأديب وسراية بركة وتأثير همة بخارق حال وصدق نصح مقال فاضت على البلاد والعباد بركاته وعطرت الساحات أطياب نفحاته ، قال الفقيه جمال الدين محمد بن حكم قشير في شيخ بن الشيخ عبد الرحمن شيء من صفات الفقيه محمد بن أبي بكر عباد وشيء من صفات الشيخ فضل وشيء من أوصاف الشيخ حسن بن علي وفيه شيء ماهو فيهم، وقال والده الشيخ عبد الرحمن كشفا: شيخ ولدي كعشرة شيوخ وكراماته كثيرة وعجائب أحواله شهيرة

ومنهم الشيخ الوحيد في مقام الزهد والورع، وفي كمال المجاهدة تفردوبرع، السيد الورع الشريف الولي حسن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن علي الحسيني باعلوي اجتمع به بعض شيوخنا واستمد منه مدداً يحوي مجامع سر الخرقة وزبد صفو كمال الصحبة في حال الكشف وغوامض اللطف وشوامل العطف ودامت عليه بذلك بركاته وتأثر بنشر طيب نفحاته وظهرت عليه في حال الصحو بعد الفناء والمحو دلائله وعلاماته وشوارق أنوار آياته وأسرار رهباته ومناقب الشيخ حسن المذكور كثيرة وكراماته شهيرة . وفيه قلت :

يا نجل نور الدين يا حسن الملا   يا من به الورعون أموا للعلا
أمدد على قلبي بسر موثر   من طيب أنفاس بحار قد علا
لنحط من ثقل الذنوب حمولها   ونذوق من شهد المحبة ما حلا

ومنهم . الشيخ الكبير العالم بالله الشهير جمال الدين محمد بن حسن ابن محمد بن حسن المعلم، كان صاحب مجاهدة وفتح في القرآن وعظم فائدة له اشراف على البرزخ واطلاع على أهله واجتماع بالاموات ولقاهم يقظة ومناماً ،وكان كثيراً مايسمع الهواتف الربانية والمخاطبات النورانية ولديه علوم لدنية والهامات رحمانية وغالب ذلك في غرايب أسرار القرآن وما به مصالح الانسان مشينا اليه الى روغة وزرناه وصحبناه وعرفناه وجلسنا معه كثيراً في مجالس مشهورة ومحاضر مشهودة مع مذاكرة لذيذه وخلوات أنيسه ودرسنا معه القرآن جماعة ووحداناً وفاضت علينا منه البركة وخصنا منه بفيض نفحه ودعا لنا بدعوات في صفاء أوقات نرجو بركتها

وحصول استجابتها وهو من وسايطنا في صحبة الشيخ عبد الرحمن المذكور وغيره من كبار المشايخ رضي الله عنهم ونفع بهم، ومنهم الشيخ القدوة الفقيه الولي جمال الدين محمد بن علي الشريف السنى الحسيني المعروف بصاحب عيديد رضي الله عنه، كان من الفقهاء الجامعين بين علم الشريعة وعلم الطريقة وبركات الحقيقة، لنا به طول صحبة وكثرة خلطة بكمال ود وصدق محبة وقراءة كتب ومذاكرة ومدارسة في القرآن، وبه ومنه فيضان بركة وانتشار رحمة ذو أخلاق حميدة ومحاسن عديدة وتواضع وخضوع وشدة خوف وخشوع مناقبه شهيرة وكراماته غزيرة. ومنهم سيدنا وشيخنا القدوة أبو محمد[1] الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن الحسيني باعلوي كان من المشايخ الافراد المقصودين بالزيارة من سائر البلاد وانتفع ببركاته الحاضر والباد وانغمرت بنفحات أنفاسه العباد لبسنا منه الخرقة ولنا منه في الباسها الاذن المطلق من جميع مناهجه وجهات طرقه وسلاسل سنده ونسبة صحبته ولا أعلم أحدا له مالي في الباس الخرقة. بالاذن المطلق منه والتفويض في أمور التحكيم واحكام لباس الخرقة مع طول صحبة ودوام خلطة من سن التميز الى أن توفي، واتحدت به حباً وودا وانتفعت ببركته فرداً وجمعاً، كراماته كثيرة ومناقبه غزيرة ومكاشفاته شهيرة. ومنهم الشيخ المستور المكسو خلع الولاية والنور وملابس بهجة الجمال والجلال

---

(١) هو أخو المصنف شقيقه أسن منه بعشر سنين أمهما واحدة وطلب من أبيه أن يسميه عليا

والحبور العالم الرباني المربي السيد الفقيه الولي سعد بن علي مذحج رضي الله عنه ، كان من السالكين المجذوبين والسادة المقربين وأفراد الزهاد الكاملين حصل له بعد المجاهدات العظيمة والرياضات الشديدة فتح عظيم ووهب جسيم لنا معه صحبة أكيدة موطدة من الجانبين بأصول كمال محبة وصفاء جمال مودة ولنا معه في سر الخرقة وكمال الصحبة وشغف المودة واتحاد المحبة أمور روحانية ولطائف وهبية ، بشرنا ببشارات ، وحبانا بلطائف اشارات ولنا معه سرائر مكنونة وضمانات بمجامع الخير مضنونة ومواهب مصونة ، ولنا معه خلوات مباركة ، ومسارات ساميه ، علم ذلك من علمه وجهله من جهله . وقرأت عليه كتبا جليلة في مجالس شريفة وأماكن منيفة : منها كتاب إحياء علوم الدين للغزالي قرأته عليه مرتين ، ورياض الصالحين للنووي قرأته عليه مرتين ، وكتاب المحبة من جملة كتب الاحياء قرأته عليه وكررته مرارا ، وكتاب منهاج العابدين للغزالي والاربعين الاصل للغزالي ، ومنها رسالة القشيرى ومنها كتاب عوارف المعارف وكتاب أعلام الهدى للشيخ السهروردي ومنها كتاب بداية الهداية وشرح أسماء الله الحسنى للغزالي ، ومنها كتاب المعرفة للمحاسبي ومنها كتاب التجريد في معاني كلمة التوحيد ومنها كتاب روض الرياحين وكتاب المائتى الحكاية وكتاب نشر المحاسن وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب الارشاد للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى ومنها كتاب تحفة المتعبد وغير ذلك من علوم الكتاب والسنة والمعالم النافعة وله في علوم الدين رسوخ واف وفى العمل بها كمال شاف . لبس الخرقة

الشريفة من يد الشيخ عبد الرحمن وخدمه وصحبه ومن يده لبسنا ودامت لنا به دولة كمال صحبتنا الى أن توفي رحمه الله تعالى . وكان له مع الشيخ عبد الرحمن انس وانبساط ودلالة واختلاط ، مناقبه كثيرة وعجائب آياته غزيرة وله أخ من خواص الصلحاء العباد الرجال وكمل الاولياء الابدال ، اسمه عبد الله ، أفدنا من صحبته خيرا كثيرا . وقد اقتصرت على ذكر هؤلاء المشايخ على سبيل الاختصار ومنهج الاستبصار ممن لبس الخرقة من يد الشيخ القطب وجيه الدين عبد الرحمن المذكور وتحكموا له وحكموا له بغير واسطة وهم مع ماذكرت من المشايخ الكبار والقدوة الاخيار المتحققين بحقائق الولاية وكمال أهلية التربية وكمال رتبة مشيخة الصوفية وان تفاضلوا في الدرجات العلية وتفاوتوا في المراتب السنية ومعالي المناقب الوهبية وعوالي المنائح والفتوحات الفضلية وأكثرهم خدموا الشيخ أبا حفص عمر بن الشيخ عبد الرحمن وصحبوه وانتفعوا برؤيته وتحكموا على يده إلتماساً لبركاته وفيض نفحاته واقتباساً لانوار شموس معرفته وحكمه وتجلياته رضي الله عنهم ونفع بهم .

اذا علمت هذا فاعلم وفقك الله تعالى أنه لبس الخرقة الشريفة واتصل بسلسلة نظامها بواسطة الشيخ القدوة جم كثير وجم غفير نقتصر على آحاد من كثيرهم وقليل من مجموعهم . فممن لبس الخرقة منه وألبسها عنه نيابة عن والده الشيخ القطب عبد الرحمن المذكور عفيف الدين أخوه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مقرونا بالاذن في الباسها ، كان الشيخ عبد الله المذكور من العباد الناسكين والسادة المباركين صاحب

ذكر وتلاوة ويؤثر عند قبر النبي هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام الخلوة قبل الزيارة وبعدها كان شريفا حسينيا سنيا علويا ذا تواضع وعفاف وقناعة بكفاف وحفظ القرآن وقرأه على والده الشيخ عبد الرحمن والفقيه محمد بن عمر المعلم وكان يقرأ للشيخين نافع وأبي عمرو رحمه الله تعالى ونفع به وبآبائه . ومنهم الشيخ شهاب الدين أخونا السيد المبارك أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن علوي وهو كان من كمل الاخيار والسادة الابرار عظيم المحبة للخير وأهله والعلم وطلبه كثير المداومة للاذكار آناء الليل والنهار وله حظ في التعلق بمناهل العلوم وموارد الفهوم أشار اليه والده الشيخ أبو بكر وكان يدعو له أخذت عنه نسبة الصحبة وسند الخرقة وهو أخذ عن الشيخ عمر وتحكم له وأخذ عن أخيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر ولبس الخرقة أيضا في حال تمييزه عن يد والده الشيخ أبي بكر وأخذ عن عمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن نفع الله بهم كان حاله عند الموت وقرب الاحتضار حال الرجال المستعدين للاقبال على الله تعالى والدار الآخرة رحمه الله رحمة الابرار . ومنهم السيد الشيخ الشريف المبارك شهاب الدين أحمد بن عمر بن علي بن عمر ابن احمد بن الفقيه محمد بن علي الشريف السني الحسيني باعلوي تحكم للشيخ عبد الرحمن ولبس الخرقة من يده وله اجازات في طرق الخرقة وأسانيد مسلسلة في خرق الصوفية ونسبها السنية المشهورة البهية مثل الخرقة الحسينية العلوية والخرقة القادرية والمدينية والرفاعية والسهروردية وغير ذلك من خرق الصوفية مسندة بسلاسلها الوفية الى مشايخها الرضية

ومنهم جمع من المشايخ كثير ونواب أولو فضل شهير يعظم مجدهم ويعلو فضلهم حققنا الله بحقائق محبتهم وأفاض علينا من بركات مودتهم وحشرنا في زمرتهم وأحبابنا والمسلمين

فصل

في ذكر نسبة خرقتنا الى الشيخ القطب عبد الرحمن بن الشيخ محمد ابن علي بن الشيخ علوي بن الفقيه الشيخ محمد بن علي علوي الشريف الحسيني السني . اعلم أن للشيخ القطبعبد الرحمن في نسبة الخرقة طرقاً كثيرة ومناهج غزيرة نقتصر على واحدة منها يحصل به مقصودنا وقد علمت بما تقدم وسايطنا في لبس الخرقة الى الشيخ القطب عبد الرحمن المذكور لبساً مقروناً بالاذن في الباس الخرقة مطلقا على سبيل الاجمال والتفصيل وزبد الاختصار والتحصيل . ثم أقول على منهج الايضاح والتكميل ابس السادة الاحباب والفضلاء الانجاب السيد الشيخ أبو حفص عمر بن علي والسيد الشيخ جمال الدين محمد بن علي والولد عبد الرحمن بن علي والولد عبد الله بن علي والسيد الشيخ عبد الله بن علوي والولد علوي بن علي والسيد الشيخ أبو حفص عمر بن عبد الرحمن والسيد الفقيه جمال الدين الشيخ محمد بن أحمد فضل والسيد الشيخ قاسم بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف العراقي لطف الله بالجميع وهي الخرقة الشريفة من يدي الحاضر منهم بنفسه والغائب منهم

بلبسه والنيابة عنه وبالاجازة مكاتبة ولبست أنا وشيخنا أخي عبد الله بن
أبي بكر من يد والدنا الشيخ أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن القطب
ولبسنا أيضاً الخرقة الشهيرة من يد الشيخ الكبير القدوة عمنا وشيخنا
أبي حفص عمر بن الشيخ عبد الرحمن ولبس الشيخان الجليلان الشيخ
أبو بكر والشيخ عمر من يد والدهما الشيخ القطب عبد الرحمن بن الشيخ
محمد بن علي بن علوي . ولبس الشيخ عبد الرحمن من يد والده الشيخ
جمال الدين محمد بن علي ، ولبس الشيخ محمد بن علي من يد والده الشيخ
علي بن علوي ومن يد عمه الشيخ عبد الله بن علوي ولبس الشيخان
الجليلان الشيخ علي بن علوي والشيخ عبد الله بن علوي من يد والدهما
الشيخ علوي ولبس الشيخ علوي من يد والده الشيخ الفقيه جمال الدين
محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي وللشيخ الفقيه في لبس الخرقة
الشريفة طرق كثيرة من جهة الكسب والظاهر وطرق كثيرة من جهة
الاشارة والكشف الباهر على تفاوت مناهجه وتباين درجاته وتفاضل
مراتب أهله ومن رؤية المصطفى والانبياء والملائكة والاولياء والاجتماع
بالخضر عليه السلام ورجال الغيب وأهل البرزخ وغير ذلك مما يطول
تفصيله ويعظم اجماله ويدهش العقول أنوار جماله وجلاله . فمن طرقه من
جهة الكسب المعتاد ونسبة سلسلة الاسناد في وصلة الصحبة ونسبة سلسلة
الخرقة أنه لبس الخرقة الشهيرة المباركة المنيرة من يد والده الشيخ علي
والشيخ علي لبس من يد والده الشيخ العلامة الامام جمال الدين محمد بن
علي صاحب مرباط ولبس الشيخ الامام محمد من يد والده الشيخ العلامة

علي بن علوي وهو الذي اذا قال في صلاة أو غيرها وهو ببلدة تريم أو غيرها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سمع جواب النبي ﷺ مخاطبا له وعليك السلام ياشيخ ورحمة الله وبركاته ، ولبس الشيخ علي بن علوي من يد والده الشيخ علوي بن محمد ولبس الشيخ علوي من يد والده الشيخ محمد بن علوي ولبس الشيخ محمد بن علوي من يد والده الشيخ علوي بن الشيخ عبد الله بن احمد ولبس الشيخ علوي بن الشيخ عبد الله من يد والده الشيخ عبد الله بن الشيخ احمد بن عيسى ، ولبس الشيخ عبد الله بن احمد بن عيسى من يد والده الشيخ احمد بن عيسى ولبس الشيخ احمد بن عيسى من يد والده الشيخ عيسى بن محمد بن على ولبس الشيخ عيسى من يد والده الشيخ محمد بن على ولبس الشيخ محمد ابن علي من يد والده الشيخ الامام علي بن الامام جعفر الصادق ولبس الشيخ علي بن جعفر الصادق من والده جعفر ومن أخيه موسى الكاظم ولبس الامام جعفر الصادق من يد والده الشيخ محمد بن علي الباقر ، ولبس الشيخ الامام محمد الباقر من يد والده الشيخ الامام زين العابدين علي بن الحسين ولبس الامام زين العابدين علي بن الحسين من يد والده الشيخ الامام الحسين بن علي ، ولبس الامام الحسين بن علي من يد والده الشيخ الامام على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو لبس من رسول رب العالمين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين

فصل

وللشيخ القطب الامام العالم الرباني المربي شيخ الشيوخ الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن الامام محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووجوههم ورضي عنهم ونفع بهم في نسبة الخرقة واصطلاح أهل الطريقة طرق كثيرة معروفة شهيرة ولنقتصر منها على طريقين هما من أشهرها بين المشايخ

(الاولى) من طرق القطب الفقيه محمد بن علي المذكور في نسبة الخرقة الشهيرة ووصلة سند الصحبة وسلسلة الوصلة أن الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن علي المذكور لبس الخرقة في بدايته ومبدأ مكاشفته أعني الخرقة المدينية المغربية الشعيبية باذن رباني وأمر غيبي مع بشارات جليلة واشارات عظيمة تقصر عنها العقول ويكل عن الجري في ميدان مجال فرسانها الفحول وافشاء ذلك لمن ليس من أهله عناء وفضول فلما حصل له الاذن الرباني والامر الغيبي يقظة وكشفا عيانا لامناماً فلبس الخرقة الشريفة من يد القطب شعيب بن الحسين بن سعيد الانصاري أبي مدين المغربي بواسطة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المقعد وبواسطة الشيخ عبد الله بن علي الصالح المغربي وبغير واسطة والشيخ أبو مدين أخذ هذه الطريقة عن الشيخ الكبير أبي يعزى وأخذ الشيخ

أبو يعزى عن الشيخ أبي الحسن بن حرزهم وأخذ الشيخ أبو الحسن المذكور عن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن أبي بكر عن الامام أبي حامد الغزالي والغزالي عن امام الحرمين أبي المعالي والشيخ أبي محمد الفارمدي وامام الحرمين عن أبي المعالي وأبو المعالي عن الشيخ أبي طالب المكي والشيخ أبو طالب عن الشيخ أبي بكر الشبلي والشيخ أبو بكر الشبلي عن الشيخ أبي القاسم الجنيد وأبو القاسم الجنيد لبس من يد خاله الشيخ السري السقطي ولبس الشيخ سري من يد الشيخ معروف الكرخي ولبس معروف الكرخي من يد الشيخ داود الطائي ولبس الطائي من يد الشيخ حبيب العجمي ولبس الشيخ حبيب العجمي من يد الشيخ الحسن البصري ولبس الحسن البصري من يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب أخذ عن النبي ﷺ والنبي ﷺ أخذ عن جبريل وجبريل أخذ عن الله تعالى . وللشيخ معروف طريق أخرى من جهة أهل البيت رضي الله عنهم تأدب بأدب علي بن موسى الرضا وعلى الرضا تأدب بأبيه موسى الكاظم وموسى الكاظم تأدب بأبيه جعفر الصادق وجعفر تأدب بأبيه محمد الباقر ومحمد الباقر تأدب بأبيه على زين العابدين وزين العابدين تأدب بأبيه الحسين الشهيد بن على بن أبى طالب وتأدب الحسين بأبيه على بن أبى طالب وعلى بن أبى طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول « أدبنى ربي فأحسن تأديبي » والطريقة الثانية من الطريقين المقتصر عليهما من طرق الفقيه المذكور في نسبة الخرقة المشهورة واتصال سلسلة الصحبة ما ذكر

في الفصل الذي قبل هذا من تواصل سلسلة الاسناد بالآباء السادة والاجداد والمشايخ الحسينيين الافاضل الامجاد الذين لا تنحصر فضائل مجدهم بكتابة وتمداد

فصل

ومما يتقوى به عروة الصحبه ونسبة الخرقة والتحكيم والمتابعة في القدوة أن المشايخ المذكورين في سند الخرقة الشريفة العلوية الطاهرة المنيفة أولا وآخراً في الفصل الاول والثاني كلهم من أفراد الاعيان وقدوة الائمة في تلك الازمان تيجان صفوة المقربين فأكرم بهم من بدور هداية وضيا ، وشموس أنوار وعلا، جمعوا بين الشرائع وطرائقها وشربوا من بحر الحقيقة صفو شرابها كلت ظواهرهم بحلا الآداب الشرعية وتحلت بواطنهم بمجامع حسن الانصاف بالاخلاق الرضية ومحاسن الطريق المحمدية والمقامات العلية والأحوال السنية والمنازلات النورانية والتجليات الربانية والاسرار الوحدانية والانوار الفردانية والفتوحات الجذبية ، والانفاس الالهية ، والمشاهدات الجلالية والجمالية والكمالية الذين لهم في طرق نسبة الخرقة الشريفة من حيث الظاهر والسند الفاخر ما لم يكن لغيرهم مع ما اجتمع لهم من كمال الشرف النبوي والنسب المصطفوي مع جمال النزاهة والطهارة من أنواع البدع والحظوظ وشوائبها وكمالات الاتباع للكتاب والسنة مع صحة العقائد وجمع الفوائد ولاحتواء على المواريث المحمدية والاسرار الاحدية وما تنطوي عليه

من المواريث العيسوية والموسوية والابراهيمية والنبوية لهم الكشوفات الخارقة والفراسات الصادقة والمشاهدة لانوار شموس الاسماء والصفات وأنوار حقائق معارف لطائف أسرار الذات، ولهم الاطلاع على البرزخ وأهله والاجتماع بالخضر ورجال الغيب ولهم بالمصطفى رؤية ولقاء واجتماع بحضرته وبقاء ولهم في الاتصاف بكمالات مراتب المشيخة الحقيقية أقدام رواسخ وأطواد ثابتة شوامخ ورواسي أصلية بواذخ ولهم في كمال الاستمداد الكلي ، والمدد الفضلي ، والفيض الوهبي ، والجذب السري والتمكين المكين في مقام مطلق التصريف العلي وترادف الانصاف الغيبي ما يطول شرحه ويعظم بسطه ويجل مجده ولا تسعه مجلدات مما اختصهم الله به من عظيم الفضائل وكمال الفرع والاصل ومشهور كثرة المناقب وشوارق أنوار الآيات

﴿ فائدة ﴾ قال بعض المعتنين بهذا الفن : وقد يلبس العارف الكامل في الفضائل الخرقة من عارف وهو أكمل منه في المعرفة لاسباب أعرضنا عن ذكرها للاختصار والمقصود الاشارة للاستبصار . قال وقد يلبس أيضا الكامل فى المعرفة والمنتهي في التربية الخرقة من غير العارف لاجل النسبة الى الشيوخ ليتصل النسب ويكمل الجمع في السبب ويتحلى بالتواضع ومحاسن الادب وقد فعل ذلك جماعة منهم وهم مجذوبون سالكون فلا يظنن غبي جاهل أو فدم غافل أن ذلك حط مرتبة وضعة ونزول عن علو درجة ومرتبة بل ذلك شرف ورفعة وفضل وكمال درجة والمشايخ العارفين بالله تعالى قصود علية ونيات سنية وعزائم ربانية

وهمم سمية نبوية ، ونفوس مطمئنات زكيات أبية ومواريث مصطفوية فليس بين العارفين بالله الكاملين للمشيخة والتربية وبين الخالين من ذلك تمكن الدعوية كما لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور . شعر :

أعظم بقوم خصهم بنواله ... وجواذب من فيض فضل عطائه

سبقت لهم منه العناية فاهتدوا ... لمراتب جلت بقدس فنائه

أكرم بمن طهرت بواطن سرهم ... وتفرغت لدعائه ورجائه

فالذكر نهمتهم وغاية قصدهم ... فقلوبهم تسمو برفع لوائه

وتغوص في أسراره بلطائف ... تسري الى عرش العلا بعلائه

يا حبذا هم في مذاق شرابهم ... وصفا حميام بقدس جماله

شغلوا بمولى جل ليس كمثله ... وعن السوى غابوا بنور سنائه

أفنوا به وخلوا به عن غيره ... سكروا بصاف فاض عن أسمائه

أبقوا به بعد الفناء وقد علوا ... بفنائهم عنهم وعز بقائه

أعطوا عطاء لا نفاد لفيضه ... من بحر جود لا انتها لصفائه

أسرى اليهم من حظائر قدسه ... سرا سما بكماله وبهائه

ومنايحا وفوائحا ومواهبا ... بالاوج فاضت عن كمال غنائه

بوسائط عن سر أحمد أرسلت ... أنبت بصدق الحق في خزائه

عن حاله عن نوره عن سره ... عن ربه الاعلى وقدس صفائه

فالكل من بركات ذاك المصطفى ... لما له اتبعوا اهتدوا بهدائه

واستكملوا بتوابل في سرهم ... كشموس أنوار سمت بضيائه

وبدا لهم من روح أحمد ساطع — وخوارق من معجزات ثنائه
صلى عليه الله ما نجم سما — بتحية موصولة برضائه
وعلى الصحابة ثم أزواج له — والتابعين له وأهل ولائه
وبجاههم يا رب فاستر عيبنا — واغفر ذنوباً بالنبي وآله
وبفضله فاشمل بلطفك ناظما — وأصوله والفرع مع أبنائه
والزوج والاحباب ثم محبهم — والمنتمي بوداده واخائه
والمسلمين جميعهم فاعمم لنا — من فيض فضل غامر بهنائه
والحمد لله الاجل جلاله — حمداً يليق بفضله وعطائه

فصل

وممن ينتسب اليه بعض مشايخنا في الصحبة ونسبة الخرقة من مشايخ حضرموت جمع كثير أولو فضل شهير منهم الشيخ العارف بالله القدوة المربي تاج الدين ابراهيم بافضل التريمي الحضرمي كان ابراهيم من كبار المشايخ المحققين وائمة الصوفية المدققين له تآليف مفيدة في سلوك الطريقة وعلوم الحقيقة وله كلام في الحقائق والكشف بأسرار الدقائق صحب الشيخ أبا الغيث بن جميل ولبس الخرقة من يده وتكمل بتربيته وسلك على منهاج طريقته وسار بسيرته وكان كثير الاختلاف الى بيت عطاء لزيارته والاقتباس من أنوار شموس معارفه وحقائق أسرار عوارفه والالتماس لفيضان بركاته ومشموم عواطر نفحات أنفاسه ومؤثر خوارق أسرار أحواله، ولبس الشيخ أبو الغيث الخرقة من يد شيخيه الكبير بن علي

ابن عمر الاهدل والشيخ علي بن أفلح والمشهور مع ذرية الشيخين الشيخ علي الاهدل والشيخ علي بن أفلح أنهما لبسا من يد الشيخ عبد القادر من غير واسطة والاظهر أنهما لبسا من شيخ الشيوخ بالتهايم المحب المحبوب العاشق الهايم عمدة الابدال والاوتاد الشيخ على بن عبد الله الحداد وهو لبس من الشيخ عبد القادر ولبس بعض شيوخنا في خرقة التبرك من الشيخ محمد بن عمر النهاري وهو لابيه الشيخ عمر بن محمد بن موسى النهاري اليمنى وهو للشيخ أبي الغيث بن جميل . ومنهم الشيخ الامام العلامة مجموع المحاسن أبو العباس فضل بن محمد بن احمد فضل التريمي الحضرمي كان من كبار الائمة المحققين والعلماء العاملين المدققين في العلم والعمل وحيد زمانه في الزهد والورع وكمال الكرم والسخاء والجود. قال الشيخ أبو العباس فضل بن عبد الله بن الفقيه فضل المذكور وجدنى الشيخ الامام الفقيه محمد بن علوي جالساً عند قبر الفقيه الامام سالم بن فضل فقال لى يافضل تظن ان الفقيه سالما أفضل من جدك فضل ابن محمد وأشهده الشيخ جمال الدين محمد بن علي بعد موته وعليه من كمال الحلي والحلل وجمال المحاسن والبها مالا يحسن وصفه وبوصف نعته وحصل بينهما مباسطات واتساع مخاطبات في علوم الشريعة ومعالم الطريقة وأسرار الحقيقة وما يتعلق بتفسير ظواهر آي القرآن وبواطن أسراره وحقائق أنواره وعجائب غرائبه وبدائع عوارف معارفه وسرائر لطائفه وامتد كل منهما من صاحبه مددا لا نفاد لفوائده ولا انتهاء لفيضان بركات موايد سعادته، فرضي الله عنهما ونفعنا بهما ، وكان الشيخ الفقيه

فضل بن محمد لما حج هو وأخوه الفقيه سعد بن محمد اجتمعا بكثير من كبار الائمة الاخيار ومشايخ أجلاء من أرباب الكشف والانوار: اجتمعا بالشيخ الامام الفاروقي وكان يسألهما عمن في حضرموت من المشايخ الكبار والسادة الاخيار ويبحث عن مناقبهم وأخبارهم ومآثرهم وكان الفقيه سعد يشرح له وينشر من طيب عواطر أنفاسهم وعجائب سيرهم وغرائب أحوالهم فأزعجه ذلك وهيجه ما هنالك فأنشأ يقول :

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني شجونا فزدني من حديثك يا سعد

وكان الفقيه سعد من العلماء العاملين والحكماء الماهرين في جميع أنواع الحكمة والرقى والعزائم ذا همة عالية وفهوم ثاقبة وانتفع به الخلق في دينهم ودنياهم وله في علوم الكيمياء مهارة واليه في صدق معاناتها اشارة وللفقيه فضل وأخيه سعد فضائل كثيرة ومآثر غزيرة ذكرها الامام الجندي في تاريخه وأثنى عليهما . ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى العالم الرباني الفقيه أبو العباس فضل بن عبد الله بن الفقيه الامام فضل ابن محمد التريمي الحضرمي كان من العلماء العاملين والمشايخ العارفين الذين كملوا في الاقتداء والمتابعة للمصطفى في الاقوال والافعال والاعمال والاحوال والاخلاق شدت لزيارته الرحال وقصدته لالتماس البركة فحول الصالحين الابطال . توحد في زمانه وبدت في محاسن الطريقة زواهر أعلامه وانتشرت في مواكب الزاهدين شواهر راياته واشتهرت في جميع الافاق كراماته ومناقبه وآياته . له في العلوم والحكم والمعارف والانوار والاسرار واللطائف كلام فائق وقول رائق تعلوه أنوار

حلاوة المعرفة وطراوة ذوق شهد الحكمة،لنا بواسطة مشايخنا به صحبة أكيدة ومحبة شديدة ولنا منه ود قوي وحب في الله صاف وشغف وتعلق واف لنا بسلسلته انتظام وبسند سر خرقته التئام كان مقبولا معظما عند طوائف العلماء الاعلام ومشايخ العارفين الاحلام اجتمع بأكثر شيوخ الوقت وأئمته وصحبهم واعترفوا بكمال زهده وورعه وفضيلته .

ولنذكر بعض من صحبهم ونقتصر على آحاد من كثيرهم . فمنهم الشيخ الكبير الولي القدوة الفقيه الشهير عفيف الدين عبد الله بن الشيخ علوي ابن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي علوى . كان الشيخ عبد الله بن علوى ممن فاق في زمانه الاقران وعلا كماله بمجامع المعارف والمكارم والاحسان جمع بين معالم الشريعة وسلوك الطريقة وعلوم الحقيقة جاور بمكة المعظمة سنينا وأفاض على المجاورين بها من هواطل نفحاته معينا وصحبه المشايخ والعلماء وقصده للزيارة السلاطين والفضلاء وأكابر الناس والامراء وانتفع به عوالم لا تحصى واستسقى بأهل مكة شرفها الله مرتين ففرج الله به كربهم وأذهب ببركات أنفاسه همهم وحزنهم وأزال عنهم القحط والجدب وأبدلهم ببركاته الرخا والخصب له سير حميدة وطريقة سديدة ومجاهدة عظيمة ومناقب جسيمة وكرامات خارقة وشواهد صادقة، وتوفي أخوه الشيخ علي بن علوي وهو مجاور بمكة شرفها الله تعالى فكاتبه المشايخ والعلماء من أهل تريم وأعلموه بوفاة أخيه وألحوا عليه في الخروج الى بلده فخرج الى حضرموت وصدر منه عجائب الكرامات وخوارق الآيات يطول ذكرها ويعظم قدرها وتوفي الشيخ علي بن

علوي الى رحمة الله ولم يخلف من الذكور إلا الشيخ جمال الدين محمد ابن علي وكان حينئذ طفلا صغيرا وخلف كثيراً من الاناث فأتى الشيخ عبد الله باعلوي وقام بأولاد أخيه علي بن علوي أحسن قيام ورباهم أكمل تربية وأفاض عليهم من جوده التام واحسانه الطام ما نما به يتمهم وأعلا به شأنهم ولما تزوج بزوجة أخيه الشيخ علي بن علوي بنت باليث أم الشيخ محمد بن علي وأخواته فأتته بالشيخ محمد بن عبد الله والشيخ علي بن عبد الله. وأما ولده الشيخ احمد فمن غيرها وكان الشيخ الكبير القدوة شيخ الشيوخ ومعدن المنائح والفتوح نور الدين علي بن الشيخ علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علي له في الحقائق والمعارف قدم راسخ وطود مجد شامخ صاحب أحوال هائلة ومشاهدات عظيمة ومكاشفات جليلة وفراسات صادقة وكرامات خارقة وكان قد حج بيت الله الحرام وزار المصطفى عليه الصلاة والسلام وصدر منه في سفره ذلك عجائب وغرائب ومحاسن ومواهب ومناقب لبس الخرقة الشريفة منه خلق كثير وجم غفير من سائر البلاد وسادات العباد بحضرموت واليمن ومكة المشرفة والمدينة المعظمة وسائر الاقطار والآفاق حتى من الشام ومصر والعراق وكان الشيخ علي بن الشيخ علوي أكبر من أخيه عبد الله بن علوي سنا وحالا وعلما وعرفانا صحبه الشيخ عبد الله بن علوي واستمد من نفحات أسراره واقتبس من أنوار شموس عرفانه، مناقبه أكثر من أن تحصى ومواهبه أعظم من ان تستقصى صحب أباه الشيخ علوي ولبس الخرقة من يده وتأدب بأدبه وتربى بسره بكمال تربيته

ولحق جده شيخ الشيوخ الاكبر قطب الاقطاب المتمكنين الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي في حال صغره وظهور التمييز من سنه فاقتبس من أنوار بركاته والتمس من سراية نفحات أسرار أنفاسه وفيض عواطر خوارق أحواله ومؤثر هممه ومداد أسراره وكان الشيخ علوي بن الفقيه القطب محمد بن علي أكبر أولاده سنا وحالا ومقاما وأسرارا . وأولاد الفقيه محمد الشيخ علوي والشيخ عبد الله والشيخ علي والشيخ عبد الرحمن والشيخ احمد فالشيخ احمد قريب في السن من ابن أخيه الشيخ علي بن علوي . ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير العالم الرباني المربي المجذوب المحبوب السالك المحفوظ الملحوظ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي بن الفقيه المذكور . كان الشيخ جمال الدين محمد ذا همم عالية وعزايم سامية بحر جود وسخا وحرية وفتوة ووفا . صحبه المشايخ والعلماء وقصده لالتماس البركة والزيارة السلاطين والفضلا . وصحبه الشيخ فضل بن عبد الله ولبس الخرقة من يده واستمد من بركات مدده ولازم مجالسته واستعد لفيضان بركته واختلط به كثيراً واختلف اليه مرارا . وكان الشيخ أبو العباس فضل بن عبد الله يعظم الشيخ محمد بن علي كثيراً ويثني عليه ثناء غزيراً وكان يعظم ما أعطاه الله من عظيم المواهب وجزيل المناقب وزبد أسرار محصول المطالب وهو معدود من خواص المشايخ الأفراد وسادات الصفوة الاوتاد المحبوبين السالكين المجذوبين الكاملين ممن علا مقامه وسمت أحواله وبهرت العقول أنواره وأدهشت القلوب نوافح أسراره وعطرت

الآفاق خوارق أنفاسه . قال المشايخ المحققون المكاشفون المدققون ومنهم ولده الشيخ القطب عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ علوي أول قدم للشيخ جمال الدين محمد بن علي المذكور في الارادة بتخوم الارضين والقدم الآخر بساق العرش ولنقتصر على هذا القدر في هذا المختصر مما يتعلق بذكر الشيخ محمد بن علي وليس هو موضوعا لاثبات مناقبهم ونشر فضائلهم بل قصدنا الاشارة الى شيء مما يتعلق بالصحبة ونسبة الخرقة وأما مناقبه فهي أكثر من ان تذكر وأظهر من ان تشهر . ومنهم الشيخ الفقيه الامام قدوة الانام جمال الدين محمد ابن علوي بن احمد بن الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي كان من الائمة المبرزين والعلماء المدققين البارعين علما وعملا وزهدا وعبادة وورعا صحبه الشيخ أبو العباس فضل بن عبد الله وقرأ عليه العلوم فقها وأصولا وحديثا وتفاسير ورقائق بعذا كرة لائقة في مجالس رائقة وانتفع الشيخ فضل بالشيخ الفقيه نفعا عظيما واقتبس من أنوار علومه حظا وافرا وفضلا غزيرا باهرا وحصلت له منه بركات وشم من عواطر أسراره نفحات فهام بها شوقا وغاب بها ذوقا . قال الشيخ فضل ابن عبد الله خرجت مع الصبيان مرة وأنا صغير نريد نلقط من تحت النخل بلحا أى بسرا واذا أنا بالشيخ الفقيه محمد بن علوي في تربة آل أكدر فدعاني منه دون الصبيان وقال لي : أين تريد يا فضل ؟ فقلت نريد نلقط بسرا قال فاخذ باذني وعصرها فقال تروح للخراء يا فضل فوقعت تلك الكلمة في قلبي وتأثر بسر بركتها لي وكان الشيخ فضل يقول بعد

ذلك لعل البركة انما حصلت بتلك الكلمة . ومن كلام الشيخ محمد بن علوي : اذا صح الاعتقاد زال الانتقاد . وقال : من علامة المحب أن يحمل لما يفعل المحبوب تأويلا وقال أيضا لو نظرنا نفوسنا بعين التحقيق كنا من المجانين صرفا وكان الشيخ فضل يعظم الفقيه الشيخ جمال الدين محمد بن علوي ويجل مقداره ويعظم كلامه ومذا كراته وعلومه ومعاملاته وأحواله . ومنهم الشيخ الكبير القدوة علي بن علوي بن الشيخ أحمد ابن الفقيه الاكبر محمد بن علي بن محمد بن علي علوى كان من كبار العلماء بالله المحققين وائمه الزهاد المدققين صاحب مجاهدات ورياضة وعزلة وخلوة كان له أولاد ميزوا وكبروا ولم يروه لكثرة انقطاعه في الخلوات وتبتله في الجبال والفلوات حج بيت الله الحرام وجاور بمكة المشرفة شرفها الله تعالى وطاب له فيها المقام الى أن توفي بها رحمه الله تعالى واجتمع فيها بأكابر من المشايخ العارفين أرباب التربية المحققين والسادة المسلكين من مشايخ اليمن والحجاز ومصر والشام والعراق والغرب والسند والهند وغيرهم من الشيوخ الاعلام صحبهم بكمال الادب والاستعداد بعد صفاء قابلية قلبه ووسع صدره وبسط محاسن خلقه وتجوهر صفاء سره فانتقشت فيه شوارق الحقائق وأشرقت في مرآة سره أنوار شموسها الدقائق ولما اشتهر الشيخ علي بن علوي وانتشر فضله وفاضت بركاته كتب اليه أخوه الشيخ الفقيه محمد بن علوى كتابا يذكر فيه أولاده ويعرض له بشيء من أمور الدنيا فأرسل في جوابه ما معناه : انا لقينا بمكة شيوخا كبارا وصحبنا شموسا وأقمارا بينوا لنا أحوالا صحيحها من

سقيمها وأوضحوا لنا شبهاتها وحلوا لنا مشكلاتها وأوردونا موارد الطريقة وكشفوا لنا عن أنوار الحقيقة فشغلنا بذلك عن الدنيا وأهلها. رضي الله عنه. صحبه الشيخ فضل ولبس منه الخرقة واقتبس من عظيم أنواره واستمد من نوافح عواطر أسراره. قرأ عليه كثيرا من العلوم وقرأ عليه الخطب للشيخ ابن نباتة وله معه مجالسات طويلة ومخاطبات جليلة ومذاكرات مفيدة. ومنهم الشيخ على بن عبد الله الطواشي صاحب حلى ابن يعقوب صحبه الشيخ فضل وحصل بينهما مذا كرات وفاضت باجتماعهما بركات ومؤثر سراية خوارق أحوال ومشمومات عواطر أنفاس عوال وربما أن الشيخ الطواشي ممن أشار على الشيخ فضل بالتأهل وصحبة المريدين. ومنهم الشيخ على بن عبد الله بن أسعد اليافعي اجتمع به الشيخ فضل قبل أن يشتهر وصحبه وله معه مجالسات كثيرة ومذاكرات غزيرة وكان بينهما امتزاج لطفى وتناسب روحي واتحاد ودي شكا الشيخ فضل الى الشيخ اليافعي رضي الله عنهما ما يجد من غلبة شدة الخوف وعظم الهيبة فقال له الشيخ اليافعي يخيفك حتي لا تأمنه خير لك وأحسن من أن يؤمنك حتي لا تخافه ، فتبين للشيخ فضل بعد ذلك ثمرات هذه الكلمة ومنافعها وما منح منها من أسرار وأنوار وبركات غزار وفتح مواهب ومنح نفحات وغرائب فقال رضى الله عنه ما معناه لو جئت بكذا وكذا حمل كتب ما بلغت مبلغ هذه الكلمة فى حصول البركة وكمال المنفعة. وقال الشيخ فضل قد تصدر منهم الكلمة مالها قيمة الى يوم القيامة. ومن كلامه أيضا أرواح وأشباح تجري عليهما أحكام

القدرة والدنيا كالافيا والرؤيا وكان يقول النفوس نحوس ويقول دنيانا كما رؤيانا متى نمت حتى حلمت وله حكم عظيمة ومواعظ جليلة ومكاتبات جزيلة ورسائل جميلة عليها طراوة وطلاوة وبها حسن ذوق وحلاوة وصحب الشيخ فضل الشيخ الكبير القرمى وله اليه اختلاف ومخالطات ومجالس كثيرة ومذاكرات منيرة ومشاركات في الخصائص الوهبية وأسرار الولاية النورانية وصحب الشيخ فضل أيضا البقال والبصال (١) واجتمع بمكة شرفها الله تعالى في حجته الاولى والثانية بكثير من مشايخ الاقطار والسادات الاخيار ممن علا شأنه وارتفع مكانه يمنا وحجازا وشرقا وغربا وهندا وسندا وانتفعوا به وانتفع بهم واستمد منهم واستمدوا منه أنوارا وأسرارا وعلوما ومعارف وحقائق ورأى منهم عجائب وغرائب . ومن أجل من صحبه الشيخ فضل من الائمة الرجال وأعيان الابدال بقية السلف وصفوة الخلف الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبى بكر عباد رضي الله عنه صحبه الشيخ فضل ولازم خدمته والاقتداء بسيرته والاقتفاء لطريقته وأخذ عنه الخرقة واستمد من بركاته المغدقة وأنوار شموس معالمه المشرقة وكان الشيخ محمد بن أبي بكر يعظم الشيخ فضل كثيرا ويجل صوادره ويبجل أحواله وأفعاله وأقواله . وكان يقول نحن وأصحابنا نخوض في الاقوال حتى قد ننجر الى الغيبة وأما الشيخ فضل فنزه عن الفضول فضلا عن الغيبة قال الشيخ فضل سألت الشيخ جمال الدين محمد بن أبى بكر عباد هل العلم أوسع من الجهل أو

---

(١) هما شيخان كبيران

الجهل أوسع من العلم ؟ فقال رضي الله عنه : أما على المتحري فالعلم أوسع من الجهل وأما على المتجرى فالجهل أوسع من العلم كان الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر عباد من كبار الائمة المحققين الجامعين بين جميع أنواع العلوم وأجناس الحقائق والفروع فاق أئمة زمانه علما وعملا وزهدا وورعا وللشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله اليافعي في الشيخ جمال الدين محمد ابن أبي بكر عباد قصائد جليلة وأشعار مفيدة يثني عليه فيها ويمدحه بها مدحا جميلا ومن جملتها هذه الابيات :

كيف لا أملأ اسماع الملا	ولمولانا على الكون الولا
من أحاديثك ياشمس الضحى	وهي ريحان وروح يجتلى
وبك الله يوالي فضله	في البرايا ويغيث المبتلى
لو تكون الدار تدني مغرما	لتبوأنا شباما منزلا

وقال في آخر كتابه فالله يمن علينا منكم بنظرة لا تدع فينا بقية لغيره ومن أعظم من صحبه الشيخ فضل وامتلا بوده واشتغف بمحبته الشيخ القطب وجيه الدين أبو الغيث عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي كان بين الشيخ فضل والشيخ عبد الرحمن صحبة عظيمة ومؤالفات جليلة وكثرة اجتماع في خلوات أنيسة ومجالس نفيسة وكان لهما تجليات وعزلة عند قبر النبي هود قد يقفان عند قبره الشهر والشهرين والاشهر وبينهما موافقات علية ومناسبات سنية ومؤالفات روحية ولهما اجتماع كثير وطول صحبه على قراءة علوم نافعة ومذاكرات شافية وللشيخ فضل بن عبد الله في محبة الشيخ عبد الرحمن ومودته وذكر أحواله وفضائله أمر عظيم

وامتلاء جسيم وكان يعظم كلامه وصوادره وموارده ويبجل أموره وسماعاته ويجل أمر خرقته وسر صحبته وشرف التحكيم عنده ويحث الخليقة من أهل زمانه على اقتباس بركاته والتماس نفحات أنفاسه هذا من حيث الخصوص وأما من حيث العموم فكان للشيخ فضل محبة وود في عموم آل باعلوي السادة الاشراف أولي المحاسن الشراف والشمائل اللطاف الحسينيين الجامعين بين كمال شرف النسب وجمال صحة المعتقد والسبب فكم له فيهم من محبة أكيدة ومودة شديدة وأقوال ثناء سديدة وصناء عقيدة . وكان الشيخ فضل صاحب مراقبات عظيمة ومحاسبات لنفسه جسيمة وورع كريم واحتياط عما لا يعني من فضول الكلام وغيره عظيم ومع ذلك كم صدر منه في آل باعلوي من مدح وثناء وكم نشر من شرف نسبهم وفضل نسبهم وأثنى وكم له من كلام في مدحهم وتبجيلهم واحترامهم ومعرفة حقهم وذم الغافل عن قدرهم ومعرفة فضلهم قال رضي الله عنه خرجت مني كلمة حمدت الله عليها قلت من لا يحسن الظن في آل باعلوي مافيه خير فأنظر ياأخي وفقك الله تعالى هذه الكلمة التي صدرت من هذا الشيخ الذي عظمت منزلته وارتفعت درجته وجلت مراقبته لنفسه ومحاسبته وفاق أهل زمانه في ورعه وزهادته والى ما في كلمته هذه ومانطوت عليه من أسرار وفوائد وجواهر وفرائد من عظيم النصائح والزجر عن شنيع القبائح ومنبع الفضائح وذلك لتقيده وانتمائه بالكتاب والسنة وملازمة آداب الشريعة وأحكام السنة في جميع أقواله وأعماله وأخلاقه وأحواله فلله دره ودر أمثاله الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه

وتبتلوا بكليتهم وانقطعوا اليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كانوا لله فكان الله لهم أطاعوا الله فأطاعهم وانطرحوا في جميع أحوالهم عليه وسلموا الامور كلها اليه فأغناهم عن غيره به وملأ قلوبهم من أنواره وسره وكشف لهم الحجب عن أنوار شموس جماله وجلاله وكماله ووهب لهم فضله ونواله ومواهبه وسره ففاضت منهم النفحات وطمت منهم البركات وصلحت منهم السرائر والقلوب وزالت منهما ظلم المظالم والذنوب والعيوب لموثر ما سرى من أسرار هممهم الموثرات وفيضان خوارق أنفاسهم الصادقات وغير ذلك مما غمر البرايا وشملها وطما الارض وعمها ولي فيهم :

قوم قلوبهم بالله قد شغفت	واستمكن الحب في ذراتها وسما
بالله قد أولعوا في كل منقلب	وقد علا الشوق في أسرارهم وطما
فقبلن ثرى أرض بها وطئوا	وما أتوك به فالزمه مغتنما
وسلمن لهم فيما نأى ودنا	وحير القلب من ذي العقل وانتهما
من ذوق علم وأسرار بها خصصوا	ومن تصاريف أكوان وكشف عمى
بالمصطفى وهبوا لما به كملوا	وتابعوا شرعه في كل ما حكما
وقابل السر منهم شمس وجهته	فأشرق النور في ساحاتهم ونمى
عبيدهم رقهم ها أنا مقر بذا	وراجيا من نداهم هاطلا عمما
وحسن حال وتوب مع كمال هدى	الى الكمال وبالاحسان مختتما
بجاه ذاك الذي فاق الورى وعلا	صلوا عليه مع التسليم معتصما
وآله مع صحاب ثم عترته	والزوج مع تابع للكل موتما

والحمد لله حمداً لا انتهاء له عد الخليقة مع مكنون ماعلما
واغفر لناظمها كل الذنوب وكن لقلبه مصلحا يا أعظم العظما

فصل

وممن ينتسب اليهم شيوخنا في لبس الخرقة الشريفة ونسبة المتابعة والتحكيم والقدرة التي تتقوى بها عروة الصحبة مشايخ بني بصرى الائمة الاعلام والسادة الكرام نسل الشيخ الامام والسيد الهمام بصرى بن عبد الله أخو الشيخ الامام علوي بن الشيخ عبد الله جد بنى علوي السادة الائمة والمشايخ الاجلة وأخو الشيخ الامام جديد بن الشيخ عبد الله بن أحمد كان بنو الشيخ بصري بن عبد الله وذريته معادن علوم ومروءة وكنوز أسرار وحرية وفتوة وبيت فقه وصلاح ومعاملات مع الله صادقة ونجاح وفلاح وبحور جود وسخاء وكرم وأنوار ومعارف وعوارف وحكم وفضلهم أشهر من نار على علم وأجل مما يذكر وأعظم. ومنهم الشيخ الكبير الامام الشهير القدوة الولى سالم بن بصرى كان من خواص العلماء بالله وبأحكامه المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الكاملين في الاقتفاء والاقتداء بسيد المرسلين المقتدين بشريعته السالكين طريقته والمشتمين لروائح نفحات عواطر أسرار حقيقته، بحر جود وسخاء وكرم ومعدن أنوار وأسرار فيضها طما وعم، فضائله كثيرة ومناقبه غزيرة وكراماته في آفاق الوجود شهيرة منيرة، ولكنا نقتصر من كثيرها على قصة ذكرها الائمة في تواريخهم ومسطور كتبهم تكفيك

دلالة على عظيم فضله وكبر حاله وارتفاع شأنه وعلو مجده ومكانه . قالوا رضي الله عنهم ان السلطان بحضرموت تريم جمع المشايخ والاخيار وأئمة العلماء الكبار وقال لهم : اختاروا لي من أهل المدينة وساكنيها صفوة أخيارها ونقوة جواهر كبارها فاختاروا له جمعاً كثيراً وجما غفيراً من سادات العلماء والمشايخ الاولياء ، ثم قال : انتقوا لي خير هؤلاء واجلهم وأفضلهم مجدا فانتقوا له جمعا من أعيان المشايخ الاجلة وتيجان كبار الائمة ثم قال انتقوا لي أخيرهم وأفضلهم فاختاروا له جماعة فما زال يقول لهم اختاروا وانتقوا وهم يختارون وينتقون الى أن قال اختاروا لي واحدا منهم هو أفضل الكل وأجلهم وأخيرهم فانتقوا له هذا الشيخ الكبير القدوة فرد زمانه سالم بن الشيخ بصري رضي الله عنه الشريف الحسيني صاحب المقامات العالية والاحوال السامية والهمم الطامية والعزائم الكاملة والكرامات الخارقة والبراهين الصادقة واحد زمانه وفرد أوانه وناهيك بهذا الشيخ الكامل والصفوة الفاضل الذي انتخبه نقاد زمانه وأرباب النور والفراسة من فحول عصره وأكابر دهره من جموع كثيرة ومجامع من سادات الاولياء شهيرة وكان رضي الله عنه يتيمة جواهر منظوم عقدهم ومفصل ياقوت غوالي درر سمطهم ،ولقد امتحنه بعد ذلك السلطان في تلك الازمان بامتحانات عظيمة (١) واختبارات هائلة بأمور

---

(١) ومن جملة ما امتحنه به السلطان المذكور انه أمره بالدخول على فتاة بديعة الحسن والجمال وعليها من كل فاخر الحلي والحلل وقد أعطاها مالا جزيلا على أن تفتنه وكان دخوله عليها على أنها مريضة ليقرأ عليها ولا شعور له بذلك

مهيلة تزعزع عواصفها رواسي الجبال ويخجل بعضها أكابر فحول الرجال فكان فيها كالطود الراسي والبحر العميق الطامى لم يتأثر بها منه ظاهر ولا باطن ولم يكترث بتلك المحن ولا الماجن بل اشرقت عند ذلك شموس مناقبه وكراماته وسطعت بدور اخلاقه وشواهد براهينه وواضح آياته واتضحت فيه علامات المواريث المحمدية والعيسوية والموسوية والابراهيمية بالكمالات الجمالية والجلالية وفيه قلت :

فحل حوى مجموع كل مفصل	بحر خضم بالجمال مجلل
أكرم به شيخا تمكن في العلى	وله التصرف بالكمال مكمل
فبسالم تهدى السلامة والهدى	وبه السعادة والجمال الاجمل

وفيه قلت أيضا :

بدر أضا في غيهب الظلماء	وهدى البرية منهجَ العلياء
بحر المكارم والمعالم والندى	شمس الحقيقة كاشف الظلماء
أحيي رسوم الدين بعد دروسها	اهدى الخليقة من ضلال عماء
أضحى له الملكوت موطن سره	يأوى حماها روحه بضياء
غنت له بيض المواهب في العلى	قالت لك البشرى بكل مناء
يا واحدا في وصفه ونعوته	يافرد جوهرة بعقد ولاء

فحين دخل عليها تعقلت به و راودته عن نفسها فجعل يضربها بنعله فأصابها جذام مكان ضربه الذي ضربها فخرج ولم يتغير حاله عليها ولا على السلطان ثم انهـا جاءت الى السلطان فشكت اليه ماأصابها فدعا الشيخ فأتاه وأمره أن يتفل عليها لتبرأ مما أصابها ففعل وبرئت في الحال ولم يتغير حال الشيخ من ذلك أصلا رضي الله عنه ونفع به آمين ـ هذا ليس مثبوتاً في بعض النسخ

يا غصن دوحة أحمد ياسالم ... يافرعه الزاكى ويا ملجائى
يا ابن الاكارم ياابن بصرى الملى ... يامن بهمته يزول بلائي
ياصفوة الاخيار ها أوقاتكم ... هيا بكم ياكاشف الدهماء
ضاق الخناق بموج كرب مظلم ... زيلوا الهموم ودكدكوا أعدائي
واسموا الاعادي بالعوالي واعتلوا ... رأس الطغا واشفوا غليل ظمائى
بكم الهنا يأتي ومدفوع البلا ... يامسبلي الافضال والآلاء
يا جند نصر الله ياحزب الهدى ... ياجيشه الوافي بكل علاء
مالي الى غير الاله تضرع ... أنتم له أهل وخير لجاء
منه افتقارى واضطرار تذللى ... بلواحظ من عين محض رضاء
وبقطرة من فيض بحر جمالكم ... تطمو على أوج العلا وثراء
حيطوا بأسرار الحروف دوائري ... وعلائقي باليا وسين منائي
وشوامل الالطاف عموا جمعهم ... واكسوه سترا من جميل بهاء
ولحضرة المختار فاهدوا دائما ... أزكى صلاة مع سلام نماء
ولآله والصحب فيضوا وابلا ... وعلىّ من أنفاسكم بعطاء
والحمد لله العميم نواله ... حمدا يكون به الوفا بكفاء

وتوفى[١] الشيخ الامام سالم بن بصرى والامام على بن يحيى ميمون التريمى الحضرمى في شهر واحد وكان سالم المذكور صفوة خلاصة اصفياء مكانه ونقوة جواهر سلك نظام أولياء بلاده. ومنه فاضت البركة على

---

(١) عشية الثلاثاء وثلاث في رجب سنة ٦٥٤ هـ

العباد وعمت نفحاتها في آفاق البلاد وقد أثنى عليه الشيخ الامام الاستاذ العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن أبي الحب ثناء عظيما ومدحه مدحاً جزيلا ونظم في مدح كمال أوصافه وجمال بديع غرائب أحواله وعظيم مواهبه ومناقبه وما يحويه بحر فضله من درر علومه وجواهر أنواره ويواقيت أسراره ، وكان الشيخ سالم بن بصرى رضي الله عنه من أقوام وأى أقوام : أقوام سقوا من حميا صفو كأس المحبة المدام الذى لا يشربه الا من انسلخ من نفسه وخرج من ظلماتها الى مواطن السرور والنور التام وشاهد نور جمال الحى القيوم الذى لا يموت ولا ينام ، وهم على مراتب شهيرة ودرجات منيرة فمنهم من مكن في علو مقامه وكمال حاله فهو للمتقين قدوة وامام كمثل هذا السيد القمقام الهمام والاسد الضرغام ومنهم من سكر وغاب حسه وهام وفي فناء غيبته دام . ومنهم من قضى نحبه وضرب له في أعالي مراتب الشهادة الكبرى خيام . ومنهم من ذابت منه الروح والاجسام فمن أهل هذه المرتبة من أدرك بالعلاج فرجع الى اعتدال حاله التام . ومنهم من انذاب كلي جسمه وجزئيه حتى صار قطرة ماء ما لها أثر ولا اعلام كما روي ذلك عن بعضهم في بعض السادة الاحلام وروى بعض الاخيار الثقات ان الفقيه الشيخ القدوة عبد الله [1] بن محمد ابن عثمان باعيسى الدوعني الحضرمي يقول أتمنى أن أكون مثل هذا الذي فنى وغاب وفي حقيقة محبة مولاه اضمحل وذاب ، ومنهم من هيمته حميا الغرام فكم ساح منهم في البراري والجبال صب مستهام وفي بيداء

---

(١) صاحب ذمار

قفارها وشوامخ جبالها عابد وهام . ومنهم من سلب روحه العقلي وبقي بروح حيواني كالبهائم السوام ان جاع أو عطش بكى واضطرم منه الحشا بالآلام وان شبع وشرب سكن جأشه عن الاضطراب واستقر ونام ومع ذلك فقمر سره في بحر الحقائق مستدير تام . ومنهم من سلب روحه العقلي والحيواني وبقي كالشن البالي من الاجرام وعليه من أنوار العناية وآثار الرعاية شواهد الاعلام ولسان الحال ينشد بهذا المقال :

هذه دارهم وأنت محب ما بقاء الدموع في الآماق

فمنهم أبو عقال المغربي مكث أربع سنين لا يأكل ولا يشرب . ومنهم امرأة كانت في نواحي مصر مكثت ببراري مصر أربعين سنة وزيادة قائمة لا تأكل ولا تشرب ولا يكنها من البرد والحر والمطر شيء وتأوي اليها الحيات والوحوش . ومنهم من حفظ في سكره وحمى سره في دوام سيرته فمن أولئك الشيخ عتبة الغلام وأمثاله من سادات الأنام

كان عتبة الغلام رضي الله عنه يسير في الاسواق والشوارع وهي تغط بكثرة الخلق وازدحامهم وكثرة اختلافهم وارتفاع أصواتهم واختلاط لغوهم ولغطهم ويقال له بعد مروره هل رأيت أحداً في مرورك فيقول لا فأكرم بهذه المرتبة وأعظم بها من منزلة . ومنهم الشيخ الامام داود الطائي رضي الله عنه كان ممن اجتمع بالله ولله وفي الله ومع الله همه وتجرد عن ما سوى الله قلبه ، وانصقل بحقيقة الذكر سره ، ودام شربه ، وغاب من سكر شراب راح حميا المحبة روحه ولبه ، فاشتد قلقه وعظم سهره وأرقه وزاد ظمأ شوقه وشدة عطشه وكان لا يقر له قرار في يقظة

ولا في منام ولا في سفر ولا في مقام الا النياحة وترادف الزفرات وتواتر التأوه من ألم الحرقات قلقا وشوقا وعطشا وتحرقا لا يبرد ضرام نارها ولا يخمد جمر لهبها الا بالرؤية واللقاء والخلود في دار البقاء وسكنى الدرجات العلى . وكان داود كثيراً ما يقول في الليل والنهار: همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد . ورؤي ليلة موته وهو يقول :الآن أفلت من السجن ، رضى الله عنه ونفع به آمين والى الجميع أشار الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله عنه بقوله :

رجال صفوا عما سوى الله أعرضوا وغابوا عن الاكوان فوق المزابل

ومنهم الشيخ الكبير محمد بن على المكني شيخ بن علي بن الشيخ محمد[1] بن علي بن علوي كان من خواص المحبين والمحبوبين العاشقين المولهين الذائقين هيمته من المحبة الخاصة سكراتها وتواصلت به جذباتها وغاب قلبه وسبح في بحر المحبة لبه عند تلاطم أمواجها وترادف كؤوسها وتواتر شرب شراب مدامها محفوظا بتوفيق الله تعالى ملحوظا بعين عناية الله تعالى . قال الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ حسن بن محمد بن حسن ابن علي بن الفقيه الاكبر محمد بن علي : قيل لي ان أردت أن تنظر الى أحد من حملة العرش فانظر الى الشيخ محمد بن علي المكنى بشيخ بن علي قال : فأتيته زائراً له فعرف الاشارة وصار يرميني بالحجارة ليستر تلك البشارة ويخيل في الظاهر أنه به جنون وانه بعيد مما اليه يشيرون وبه يعنون وكان عمه وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن يعظم قدره ويجل

(١) هو صاحب الدوبلة

رتبته ويجل صوادره وهو أخو الشيخ قدوة الورعين ورأس الزاهدين حسن ابن الشيخ علي المقدم ذكره والمشهور فضله ولهما أخ من كبار الصالحين والعباد الكاملين اسمه عبد الله[1] بن الشيخ على وكان الشيخ القطب عبد الرحمن بن محمد بن على أعنى عمهم يشير اليهم بعظيم البركة ورفيع المنزلة وكان يقول أولاد أخي الشيخ على مخطوفة مهجهم لعله يريد أن سرائر قلوبهم مجذوبة الى الملكوت الاعلى ومظهر أنوار أسرار الذات والصفات والاسماء ولهم ذرية عليهم آثار ضعف النفوس ظاهرة. وممن توفر حظه ونصيبه في كمال المحبة الخالصة وصفاء المودة الصادقة وانغمس سر قلبه في تيار بحارها وتواترت عليه من حميا الصبابة دوام صفاء شراب كؤوسها وتلاطمت بزواخر قلبه أمواجها وترادفت عليه عظام أحوالها وجليل تجلياتها مع اتساع أسرار معارفه البسيطة وانبساط أنوار شموس معارفه الوسيعة محفوظا بتوفيق الله وعنايته ملحوظا بعين حفظ الله ورعايته الشيخ الكبير القدوة السيد الاجل الصفوة فخر الدين أبو بكر بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن على رضي الله عنه وكان الشيخ أبو بكر عند ورد الاحوال يتلون باختلاف الالوان جسمه على وفق ترادف الاحوال وتواتر التجليات العوال ورسوخ صدق سر توحيده كالطود الشامخ الراسى والعلم الثابت العالي لا تحركه أمواج الاحوال ولا يضطره الى شطح ومقال يمكث أشهرا عديدة وأزمنة طويلة متواصل السكرات مغموسا في بركات زواخر بحور المحبة الطاميات محفوظا في سكراته ملحوظا في

---

(١) لقبه عبود

غيباته . قال رضي الله عنه : عرضت علي أحوال الاولياء فلم أختر منها شيئا بل أخذت من كل أنموذجا على طريق الادب تبركا وكان مذهبه التحقيق بحقائق الافتقار مع محو الدعاوي ولزوم دوام الانكسار والاضطرار . وكان يقول ما معنا شيء أو ما نعرف شيئا الا أنهم اذا خطوا قدما في سلوك الطريقة ومنازلات أنوار الحقيقة خطونا أثرهم وكان قدمنا بقدمهم وسيرنا في صوب قوام منهجهم وقوله الا انهم اذا خطوا قدما الى آخر يعني الذين تحققوا بكمال الاقتداء والمتابعة بالمصطفى ﷺ من كمل الصحابة والتابعين وكبار الاقطاب من الاولياء العارفين الذين كملوا في الاقتفاء والاتباع وكظموا على الشريعة بلا نزاع وكان الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبد الرحمن ممن رسخ قدمه في كمال المعرفة وعلت منزلته بالتمكين في مقامات خواص مشائخ الاولياء الصوفية وتوحد في علا معالي درجات أسرار أصولهم العلية معدوداً من أفراد المشايخ المتمكنين وخواص فحول العارفين المقربين غلب عليه في بدايته المعاملات البشرية والمجاهدات القلبية وحفظ الاسرار عن ملاحظة الغيرية وتفريغ الباطن مما سوى الله من جميع البرية . رآه بعض المكاشفين بعد موته يقظة وهو في صورة عظيمة هائلة وهيئة حسنة عالية وعليه حلل عظيمة مترادفات وخلع جليلة بسواطع الانوار مشرقات الواحدة منها ما يحملها عوالم من الخليقة ولا الجبال الرواسي لهامطيقة وكان يرد عليه تجليات عظيمة ومنازلات عميمة يحتجب منها في خلوات وينقبض صدره فيها عن جميع البريات فيها ينكشف له الملكوت ويتجلى له قدس اللاهوت ويشاهد

جمال الحي القيوم الذي لا يموت ويحصل له في تلك الخلوات مكاشفات جليلة ومشاهدات عظيمة ويرى بسر قلبه المراتب العلوية والدرجات الملكوتية والاسرار الغيبية ومراتب أهلها وسكان أوجها من الملائكة والمرسلين والانبياء والاولياء والصالحين ومواهبهم الجليلة ومقاماتهم السمية وأحوالهم السنية ويرى البرازخ وأهلها وما هم فيه من سرور وغيره . وكان له في هذه الخلوات عجايب لا تحصى وغرايب لا تستقصى وكان بعض المنورين من صغار البهاليل في دار بقرب خلوة الشيخ أبي بكر ينادي الشيخ أبا بكر ويهتف به بأعلى صوته ورفيع مقاله يا أبا بكر منع أسوامك أتتك الامور العظيمة والاحوال الهائلة التي لا تحملها الجبال الراسية والاطواد السامية وكان والده الشيخ القطب وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي يشير اليه ويعظمه ويجل أحواله ويرفع مقامه وكان يقول معنا بيضة مغيبة غاص عليها أبو بكر حتى وقع عليها وكان يقول جزى الله الشيخ أبا بكر عنا خيراً نفعنا في كبرنا وتأديب أولادنا وكان الشيخ أبو بكر يحكم لنفسه في حياة والده وكان والده الشيخ عبد الرحمن ممتليا به مغتبطا به لا يراه مقبلا الا سر به واستبشر وقل ان يراه مقبلا الا وتبسم وكان أولاد الشيخ عبد الرحمن بعد وفاته حصل بينهم بعض اختلاف ومشاجرة فاصلح بينهم أخوهم الشيخ أبو بكر صلحة قهرية ربانية بدبوس قهري وأمر جلالي واذن رحماني صلحة باقية من ذلك الزمان الى الآن لم يقدر أحد في تغييرها ولا تبديل حكمها وتبديد نظام أمرها مع شدة حرص أحدهم على ذلك وجهده في تغيير ما هنالك وكان الغالب عليه أحوال المحبة كثير الاستغراق

في ذكر المولى شديد الرغبة والاستغراق في الدعاء والتوسل بالاولياء وكان كثير الدعاء لاولاده وذريته دواما وكان الشيخ أخوه عمر بن الشيخ عبد الرحمن يعظم أحواله وعلو مراتبه ومناله. وكان يقول لو نكون نحن يا آل عبدالرحمن كلنا في كفة والشيخ أخي أبو بكر في كفة لرجع بنا الشيخ أبو بكر وكان كثير التمثل بأشعار المحبة ومنظومات الأئمة . وله في السماع أذواق سامية ومقامات عالية وتجليات جليلة ومنازلات عظيمة وكان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين :

اذا كان منا سيد في عشيرة علاها وان ضاق الخناق حماها
وما ضربت بالابرقين خيامها فأصبح مأوى الطارقين سواها

وفيه قلت :

غريب الوقت في سر وحال أبو بكر الفتى فحل الرجال
امام القوم مخطوب المعالي رفيع الشان محظوظ النوال
له في الحب أحوال عظام وفي التوحيد أطواد عوالي
وتمكين مكين لايسامي بأقدام رواسخ كالجبال
لسان الحال منه قد كفانا عن الافصاح أغنى عن مقال
له من كل فضل طود مجد مشيد قد علا أوج المعالي
فنيد الوهب تهدي من حماها اليه مع عظيمات المنال
ففي كل حين ماتغنت حمامات بألحان حوالي
على نجل الوجيه وفخر دين تحيات زكيات غوالي
سمت ساحاته وطمته فيضا وعمت للعوالي والسفالي

فصل

وممن ينتسب اليه مشايخنا في لبس الخرقة التي تقوى بها عروة الصحبة المشايخ الاحلام والأئمة السادة الاعلام الاشراف الحسينيون بنو الشيخ جديد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد بن عيسى أخو الشيخ علوي بن الشيخ عبد الله جد المشايخ بني علوي وأخو الشيخ بصري بن الشيخ عبد الله جد المشايخ بني بصري الذين منهم الشيخ الامام سالم بن بصري وغيره ومن اولاد الشيخ جديد وذريته مشايخ سادة وأئمة قادة وعباد أتقياء وصفوه أولياء ورجال صلحاء منهم الشيخ الكبير الامام الشهير القدوة المحدث نور الدين علي بن محمد بن احمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. كان الشيخ الامام أبو الحسن علي ابن محمد بن احمد بن جديد المذكور ممن ارتفع جاهه وصيته وعلا في الجهات ذكره وانتشرت في البلدان أنواره وعلت في الخافقين أعلامه وعظم في المعالي فضائله وشهرته توحد في أنواع العلوم والمحاسن وشدت اليه مطايا الطلب للاستفادة من نواحي الشرق والغرب القريبة والشاسعة لم يكن له في زمنه نظير في جميع أنواع العلوم خصوصاً علم الحديث والتفاسير. سافر من بلده تريم بعد ما تحقق في العلوم وبلغ الصافي من الفهوم مع أنها في ذلك الوقت معمورة بكثرة الأئمة والعلماء والمشايخ السادة والاولياء بعد ما بلغ رتبة الامامة سار من بلده الى جبال اليمن وتهامة

لطلب العلوم والعلماء ولقاء المشايخ الاصفياء واجتمع بعلماء الاقطار شرقا وغربا بمكة والمدينة وغيرها لانه كثير الاسفار في طلب العلوم وأهلها حتى الهند وظفار وكثيرا ما اختلف الى الحرمين حتي انه في آخر عمره سافر الى مكة والمدينة للحج والزيارة مرتين وانتفع به عوالم من الخلق لا يحصون من جميع الجهات وجموع من علماء الامصار القريبة والبعيدات وتفقه به كثير من الأئمة المبرزين والعلماء العاملين وفاضت بركاته على العباد وغمرت نفحات سره البلاد وأقام في الجبال والتهايم مدة طويلة ومكث فيها أعواما مديدة وصار له في الوجود ذكر شايع وانتشر فضله لكل قريب وشاسع وقصده الناس من جميع الجهات للاخذ عنه والاستمداد من بحر علومه واقتباس النفحات من بركات أسراره قدم عدن فادرك القاضي الكبير ابراهيم بن احمد القريظي فأخذ عنه المستصفى كما أخذه عن مصنفه فتفقه مع أخ له اسمه عبد الملك ثم خرج هو وأخوه السيد الفقيه عبد الملك عازمين على زيارة الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الرباني المرني مدافع بن احمد المعيني ثم الخولاني لما شاع ذكره في الآفاق وغمرت شهرته الطباق فقدما عليه ببلدة الوحيز بفتح الواو وخفض الحاء المهملة ثم ياء مثناة تحت ثم زاي وكان للشيخ مدافع ابنتان خطبهما منه الاعيان من أهل الدنيا والاديان فلم يقبل من أحد ولا أنعم له. فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال أزواجهن من وراء البحر سيصلون عن قريب فلما وصل الشيخان الشريفان الامام أبو الحسن علي أبو جديد وأخوه الشيخ الفقيه عبد الملك وزوجهما علم ما كان أخبر به الشيخ وان الشيخ قال ذلك

من طريق الكشف وكان الشيخ مدافع رضي الله عنه من المشايخ العارفين الجامعين الكاملين في العلم بآداب الشريعة وسلوك الطريقة ومشاهدة الحقيقة له التمكين المكين في كمال التربية ومشيخة الحقيقة ورسوخ قدم في العلوم اللدنية والمعارف الربانية كبير الاحوال ذو همم عوال له قبول عند الخليقة عظيم عام ومحل جسيم بين العوالم تام وكان ممن أجمع على كمال عرفته وحسن سيرته وطريقته المشايخ والعلماء وكان ممن رسخ في بحور الحقائق قدمه واشتهر على أطواد الطريقة علمه ودعا الى الله على بصيرة من ربه فأجاب دعوته الموفقون وتربى بسر أنفاسه المريدون واستقى من بحر سره العارفون أخذ يد التصوف عن الشيخ الحداد بحق أخذه عن شيخ عصره شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم لما شاع في اليمن بعد ذلك ان الشيخ عبد القادر يريد الحج في هذه السنة القابلة سار الشيخ مدافع وجماعة من شيوخ اليمن الى مكة شرفها الله تعالى على نية الحج والزيارة والاجتماع بالشيخ عبد القادر فحج الشيخ عبد القادر واجتمعت به المشايخ ولبسوا من يده الخرقة الشريفة وكان الشيخ مدافع ابن احمد رضي الله عنه ممن لبس الخرقة من يد الشيخ عبد القادر بغير واسطة وأخذ الشيخ الكبير العالم الشهير علامة زمانه الامام أبو الحسن علي بن محمد بن احمد أبو جديد الحسيني يد التصوف ولبس الخرقة عن الشيخ المحقق العالم الرباني المربي مدافع بن احمد المعيني ثم الخولاني وهو من جملة من ينتسب اليه مشايخنا في لبس الخرقة الشريفة وأخذ يد التصوف في نسبة الطريقة ووصلة سلسلة أرباب التحقيق . ومنهم الشيخ

الكبير السيد الشهير زين العابدين وامام الزاهدين عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد أبو جديد الشريف الحسيني رضي الله عنه كان من الائمة العاملين والاوتاد الكاملين أثنى عليه الامام العلامة جمال الدين محمد بن احمد بن أبي الحب التريمي الحضرمي ثناء كثيرا ومدحه مدحا عظيما ونعته في رسالته وشعره ونظمه ونثره بنعوت جميلة وأوصاف جليلة ومحامد جسيمة ومكارم عظيمة عز ان تكون الا لمن توحد في زمانه وتفرد في أوانه مع كون المثنى المادح والواصف الصالح كاملا في ورعه وزهده بديع المحاسن في كمال وصفه. وتوفي الشيخ عبد الله بن محمد المذكور قبل أخيه الامام أبي الحسن علي بن محمد بن احمد بن جديد بلده تريم المحروس وفيه يقول الامام ابن أبي الحب رضى الله عنه شعرا

وبالكره منا فقده وفراقه ... ولكن خطب الدهر بالناس موقع

وكنا ذخرناه لكل ملمة ... وسهم الرزايا بالذخائر مولع

ومنهم الشيخ الفاضل الامام العامل الفقيه الكامل عبد الملك بن محمد بن احمد جديد الحسيني رضي الله عنه كان من العلماء العاملين والعباد الزاهدين وأشهره أئمة العلماء وبجله المشائخ السادة الاولياء سافر في طلب العلماء والعلوم حتي ظفر من عظيم الفضل بالحظ الوافر المقسوم تفقه بأئمة كثيرة وأخذ عنهم العلوم الغزيرة وسلك الطريقة ونال بركات الحقيقة أخذ يد التصوف من يد الشيخ مدافع كما أخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وفي الشيخ الامام أبي الحسن علي بن محمد ابن احمد جديد وأخويه الشيخ عبد الله والشيخ عبد الملك قلت :

ازدان قصر المجد بابن جديد — وعلا بطود في إعلاه مشيد
السيد الاستاذ حبر زمانه — أعظم به من عالم ومفيد
بدر الدجنة للأئمة قدوة — شمس الهداية صفو خير عبيد
نسقت محاسنه كسمط جواهر — منظوم ياقوت ودر نضيد
نشرت له أعلام فضل فاعتلا — وسما سناه لحاضر وبعيد
رحلت ركاب الواردين لنيله — وردوا لبحر في حماه مديد
اكرم بنور الدين نجل محمد — وأبي محمد احمد بن جديد
وأخ لنور الدين عبد الله قل — أعظم به من كامل ومجيد
وبصنوه الاواب عبد مليكهم — أكرم به من عالم وحميد
أغصان دوح نبوة أجمل بهم — من مرشد علامة ورشيد
جمعوا المفرق من كمال محاسن — لم تجتمع في غيرهم لمفيد
بيت النبوة والمعالي والندى — أجلل بهم من مسعد وسعيد
أشراف مجد من سلالة احمد — صلوا عليه وسلموا بقصيد

وقال أيضاً :

مني السلام على الجديد ونسله — وبني أبيه ونسلهم وحفيد
غمرت هواطله الربوع وفيضت — فضل الفواضل طاميا لبعيد
وعلى النبي من الصلاة جوامعاً — ومع السلام مضاعفاً بمزيد

قال الامام الجندي في تاريخه : ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبد الله بن احمد ابن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويعرف بالشريف أبي الجديد عند أهل اليمن أصله من حضرموت من أشراف هنالك يعرفون بآل أبي علوي بيت صلاح وعباده على طريق التصوف وفيهم فقهاء يأتي ذكر من أتحقق ان شاء الله تعالى منهم مع أهل بلده. انتهى مقصودنا الآن من كلامه. وذكر ابن سمرة في تاريخه والمواجي في تلخيصه والامام حسين عبد الرحمن الاهدل في تاريخه نحوا من ذلك بأحسن عبارة وأبسط اشارة وفيهم وفي آل باعلوي كثير من الفقهاء والعلماء والائمة وفيهم مشايخ أجلة ما بين أقطاب وأوتاد وابدال وعباد وأولياء أسياد أعرضوا عما سوى الله تعالى واستغرقت قلوبهم بمحبة الله تعالى رجال فرغوا قلوبهم وصقلوا أسرارهم حتى تجوهرت أرواحهم وانبسط مقبوض أسرارهم واتسعت حقائق بحور معارفهم وفاضت على البسيطة نفحات أنفاسهم وبركات خوارق أحوالهم وأسرار مؤثرات عوالي هممهم وفيهم قلت :

رجال سموا بالصدق أعلى المنازل ... على المنهج الاسنى بسير الحامل
عباد صفوا بالله واستغرقوا به ... وأفنوا وأبقوا بعد محو الرذائل
تجوهرت الاسرار منهم وقد علوا ... مقاماً علا في المجد أسنى المنازل
حظوا باتباع المصطفى فتصقلت ... مرايا قلوب أشرقت بالفضائل
واسرى اليها من نوافح سره ... عواطر نشر ما لها من مماثل
وامددها من فيض بحر كماله ... مدادا طمي هطاله بالفواضل
زكت منهم الانفاس مع كل خاطر ... ومشربهم يزرى بأحلى المناهل
صلاة وتسليم على من به علوا ... محمد مع صحب وآل أفاضل

فصل

ولبست أنا الخرقة الشريفة الفقرية النبوية الالهية أيضاً من يد الشيخ الامام العلامة القدوة برهان الدين ابراهيم بن محمد باهرمز الشبامي الحضرمي رضي الله عنه وأذن لي في الباسها ، وكان ذلك بمدينة شبام المحروسة لما أتيته زائرا ولالتماس البركة قاصدا لحصل الاجتماع به في يوم شريف مبارك عظيم البركة كثير المنفعة مشهود الرحمات غزير النفحات ومنه حصلت لنا دعوات جليلة وعنايات جميلة نرجو استجابتها وحصول بركاتها وكان لنا منه اقبال كلي ولطف جمالي بمحضر عظيم ومشهد جسيم جمع الله بيننا وبينه وبين جميع المحبين والاحباب في دار الكرامة . وقد أذنت للسادة الاحباب والمشايخ الانجاب الولد المبارك الشيخ أبي حفص عمر بن علي والولد المبارك الشيخ جمال الدين محمد بن علي والولد المبارك الشيخ عبد الرحمن بن علي والولد المبارك الشيخ عبدالله بن علي والولد المبارك الشيخ علوي بن علي والولد المبارك الشيخ عمر[1] بن عبد الرحمن والشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد فضل والشيخ المبارك قاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف العراقي وفقهم الله توفيق الاولياء وجعلهم من خواص عباده المقربين الاصفياء أن يلبسوا بهذا الاذن المرضي الخرقة الشريفة العلية من شاءوا بعد ما ألبستهم تلك الخرقة الشريفة لباسا مقرونا بالاذن، وللسيد الشيخ الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد هرمز رضي

---

(١) صاحب الحمرا

الله عنه في سند الخرقة ولبسها ونسبتها طرق كثيرة وأسانيد مباركة غزيرة وقصدي الاختصار والايماء الى ما يحصل به الاستبصار ولست أطول بذكر تلك الاسانيد ولا في بسط ما في تلك الطرق من اثبات وتماديد فهي بين أصحابه مشهورة وفي مناشيرهم مسطوره ولكنى اذكر من طرق سيدنا الشيخ الفقيه القدوة ابراهيم بن محمد هرمز رضى الله عنه ونفع به طريقة واحدة عليها نقتصر وبها نختصر . فأقول : لبس الخرقة الشريفة من يدي الاحباب الاجله الولد أبو حفص الشيخ عمر بن علي والولد جمال الدين الشيخ محمد بن علي والولد الشيخ عبد الرحمن بن علي والولد الشيخ عبد الله بن علي والولد الشيخ علوي بن على والولد أبو حفص الشيخ عمر بن عبد الرحمن علوي والفقيه جمال الدين محمد بن أحمد فضل والشيخ قاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف أدام الله توفيقهم لبسا مقرونا بالاذن وأنا لبست الخرقة الشريفة من يد الشيخ الامام القدوة الكبير ابراهيم بن محمد هرمز وهو لبس من يد الشيخ الامام القدوة الحافظ المحدث أبي الفتح بن الامام زين الدين بن أبى بكر العثماني وهو لبس من يد الشيخ القدوة الكبير أبي المعروف إسماعيل بن ابراهيم الجبرتي رضي الله عنه وهو لبس من الشيخ الكبير القدوة أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن ابراهيم بن غالب السلامي الشهير بالسراج الصوفي وهو لبس من يد الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد عبدالله بن يوسف الاسدي وهو لبس من يد الشيخ أبي بكر بن محمد بن على بن نعيم وهو لبس من يد الشيخ أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله وهو لبس من يد

والده الشيخ أحمد بن عبد الله بن يوسف ومن يد شيخه الشيخ عبد الله ابن قاسم زربه وهما لبسا من يد شيخهما الشيخ أبي محمد عبد الله بن على الاسدي وهو لبس من يد سيدنا شيخ الشيوخ القطب محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلانى بن أبى صالح بن موسى بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن عبيد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين ، وهو لبس من يد الشيخ أبي سعيد المبارك بن على المخري وهو لبس من يد الشيخ أبي الحسن على بن أحمد بن يوسف الهكاري القرشي وهو لبس من يد أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي وهو لبس من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو لبس من يد الاستاذ أبي بكر بن محمد دُلف بن خلف بن محمد بن جحدر الشبلي وهو لبس من يد سيد الطائفة الاستاذ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو لبس من يد الاستاذ أبي الحسن سرى بن المغلس السقطى وهو خاله وهو لبس من يد الاستاذ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو لبس من يد الاستاذ أبي سليمان داود بن نصير الطائي وهو لبس من يد أبي محمد حبيب بن محمد العجمي وهو لبس من يد سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصرى وهو لبس من أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعنهم ونفعنا بهم آمين وهو لبس من رسول رب العالمين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين . قال بعض المشايخ المفتون بهذا الفن : وهذا اللفظ من هذه

النسبة المذكورة في تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد وهو لفظ الشيخ القطب محي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني رضي الله عنه بالفاظه وحروفه أخبر به عنه الشيخ الامام الحافظ الصاين أبو محمد يونس بن يحيي الهاشمي رحمه الله تعالى على ما أخبر به الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجز رحمه الله تعالى فيما قرأت عليه في عام سبع وثمانين وسبعمائة عن الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوى قال أخبرنا الامام تقي الدين عمر ابن على الشعبي ولبس منه الخرقة قال أخبرني شيخي القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحاق بن أبي بكر الطبري المكي ولبس منه الخرقة قال أخبرني شيخي الشريف الامام المحدث أبو محمد يونس بن يحيي الهاشمى ولبس منه الخرقة وقال انه سمع من الشيخ قطب الاسلام غوث الانام الامام عبد القادر الجيلانى نسبة خرقة التصوف هذه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ولبسها من يده ، وساق ذكر هذه النسبة المذكورة على ما قدمناه سوى ولبس معروف الكرخى من يد الامام على بن موسى الرضا عليه السلام وهو لبس من يد أبيه الامام موسى الكاظم عليه السلام . وهو لبس من يد أبيه الامام جعفر الصادق عليه السلام وهو لبس من يد أبيه الامام محمد الباقر عليه السلام وهو لبس من يد أبيه الامام على زين العابدين عليه السلام وهو لبس من يد أبيه الامام الحسين الشهيد عليه السلام وهو لبس من يد أبيه الامام على بن أبي طالب عليه السلام ومن يد جده المصطفى ﷺ وعليهم

وأقله حفظ الاربعين النووية التى لا يستغنى عنها مسلم وكتب الفقه والرقائق ومن أجلها كتاب قوت القلوب وكتاب احياء علوم الدين للشيخ الامام الغزالي وكتاب الرعاية للشيخ المحاسبي وكل العلوم شفاء ودواء لاسقام الجهالات وأنوار يهتدى بها من ظلم الضلالات فعليكم أيها الاخوان بالمجاهدة في تحصيل العلوم النافعة والغوص في بحورها والامتلاء من شراب صافي فهومها فبالعلوم الشرعية والعقلية تصلح العبادات وتزكو الاعمال وتصح النيات وتصدق العزيمة وتعلو الهمات فبوفور الحظ في العلوم النافعة والمعارف الصافية يكمل العقل ويصلح الفعل ويحسن الخلق ويتأهل العبد للقيام بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وتصفو العقيدة عن شوائب البدع الرذيلة والتخييلات الذميمة وعليكم بملازمة الكتاب والسنة وموازين العقول المستقيمة الطاهرة السليمة عن غشاوة الوهم والخيال والاحساس الرديئة الكاملة الصافية عن أوساخ دنس حب الدنيا وارجاس نجس حب الجاهات السفلية وأوصى جميع الاخوان ان يأخذوا بالحظ الاوفر من العلوم الشرعية النافعة السنية والاعمال الصالحة الزكية ومخالفة الاهواء وغوائل السوء وذميم الطباع والتوقي عن سموم المعاصي والابتداع والتخلي عن رذائل الاخلاق الذميمة والتحلي بمحاسن الاخلاق المحمودة وملازمة الاستقامة والمسارعة الى الطاعة والمسابقة الى نفيس تلك البضاعة بكمال الاستعداد وملازمة وظائف الاذكار والاوراد وترك الكسل والبطالة وحمل النفس على مشقة المخالفة وتجرع مرارة صبر الملازمة ودوام الصبر على شدة المجاهدة ومكابدة

الخلوات والرياضة ودوام الخضوع والاستكانة والضراعة والاستعانة بالله على ممر الانفاس واللجا الى الله تعالى بالاستغناء به والتبري من الحول والقوة واليأس بالقلب عن جميع الناس وعليكم بالانكسار والافتقار والاضطرار وترك حظوظ النفس وايثار الغيرية ولو مع الحاجة والابلاس وعليكم بالجد في الطاعة وقيام الليل بطول التهجد والصبر على دوام المجاهدة لتحصل الاستقامة وتذوق النفس ثمرة الطاعة ولذة حلاوة حلوى المعرفة وعسل الضراعة والمناجاة والمنادمة ولذيذ المسامرة ليحصل بذلك فتح الباب ووصول الاحباب وينكشف للقلوب والارواح والاسرار مالا يدرك بالعقل والحس وظواهر الابصار من عجائب الغيوب وحصول كل مطلوب وفيض كل موهوب بعد مشاهدة المحبوب وأوصيكم قبل ذلك كله وبعده بتقوى الله في كل الاحوال مع الصدق في الاقوال والاعمال والافعال وان تقتدوا بالسلف الصالح وان تلزموا التواضع مع كل الخلق خاصهم وعامهم صغيرهم وكبيرهم عالمهم وجاهلهم صالحهم وطالحهم. ومن التواضع ان يقبل الحق ممن كان وان يأخذ الفائدة ممن كان ومن أكمله ان لا ترى مخلوقا الا وترى انه خير منك ولو كان كافرا فضلا عن غيره وأوصيكم ان لا تكونوا من قراء الظلمة ولا فقهاء الدولة وان لا تكونوا من جهال الصوفية ولا من أرباب الدعاوي السخيفة وان ترفعوا الهمة وتقووا العزيمة وان تلزموا الضعف والمسكنة بنفوس أبيه وقلوب سماويه وأرواح عرشيه وتجتهدوا في رياضة النفوس وتهذيب أخلاقها وتطهير القلوب وتصفية الاسرار عن بخار الاخلاق.

المذمومة وطوارىء الاكدار حتى تنجلى عن سرائر القلوب ستائرها وتنجلى فى مرآة صفاء جواهر البصائر حقائقها وتستعينوا في جميع ذلك وعلى ما هنالك بالشيوخ المربين وفحول العلماء الملقحين أحياء ان وجدوا وأمواتا ان فقدوا وينتفع المريدون بشيوخهم وان غابوا بموت أو غيره اذا كانت الروابط كاملة وأسباب الاستمداد من الجانبين بصدق الود وشغف الحب واصله متواصلة وعلامة ذلك صدق أدب المريد وفيض مدد المزيد . كان تلميذ لابي يزيد رضي الله عنه اذا تيسرت أموره وقضيت حوائجه قال هذا ببركة أبي يزيد واذا تصعب أمره وتعسرت حوائجه قال يانفس السوء هذا لسوء أدبك وضعف عقيدتك في أبي يزيد منك أتيت . هذا معنى كلامه أو قريب منه وقد نقل عن أبي يزيد رضي الله عنه ورحمه ان مريدا له رآه يتتبع خطاه من خلفه فأقبل عليه أبو يزيد قائلا له والله لو سلخت جلد أبي يزيد ولبسته لم تنل مثقال خردلة من مقامه مالم تعمل عمله ولا شيء أنفع للمريد وأنجح في فلاحه وأسرع في صلاح حاله من شيخ ذي بصيرة ملقح ينفح سريرته . يسترق أسرار القلوب ويجذبها الى حضرة قدس علام الغيوب وقد ينتفع المريدون بالشيوخ وان لم يعرفوهم ويروهم بل بمجرد قوة محبة صادقة في الله تعالى معهم وصفو عقيدة بهم وقوة حسن ظن فيهم وقد يكون التعلق بشيخ كامل قد استولى على قلب المريد قوة حبه وصدق وده وشغف عشقه وكمال صفاء الاعتقاد فيه أقرب في النفع وأشمل في الدفع وأعم سراية في التفرقة والجمع والامدادات في الغالب تكون على قدر الاستعدادات بكمال صفاء القوابل

لجامع المطالب فما فاد وساد وكمل واستفاد الا من تحا بعون الله تعالى صفات نفسه وجاد فذاك الذي فاق أمثاله من العباد وفاض بفضل فضائله على الاخوان وعاد.وصح على أركان الاصول مابنى وشاد ولقد خطرت لي أبيات فيما يتعلق بالشيخ والمريد والخرقة وهي هذه :

رعى الله صبا بالشريعة مهتدي ... وتسليك استاذ لاعذب مورد

فمن لا له شيخ بنوره يقتدي ... ويهديه بالارشاد أصوب مقصد

يلاحظه في حاله وسلوكه ... بهمته العليا وأنفاس أمجد

ويمتد باستعداد قابل سره ... مريد له قلب صفى غير أسود

لكل سعادات البرايا تسبب ... بحصول أسباب لها فوز مسعد

وقد ينفح المولى محبا بجذبة ... فيفصله عنه بهمة احمد

وذا نادر لا للمريد معول ... عليه فيلزم صفو صدق التعبد

بجوع وصمت ثم عزلة ذاكر ... بيقظة قلب مع سهاد التهجد

ومن لا بهذا الفضل يحظى ولاله ... بجيهم وصل فتبا لمبعد

ولا نسبة في لبس خرقتهم الى ... امام بتلقيح البصيرة مرشد

ولا نسبة موصولة بانتظامهم ... مسلسلة الاسناد قدوة مهتدي

فاستاذه الشيطان حقا لما به ... يلقيه في صدر البليد المطرد

ويمسي لاعداء الاله مواليا ... تميل به الاهوا لاقبح مورد

ويصبح في سجن النفوس مكبلا ... بعيدا عن الخيرات حيران معتدي

لشر ثوى في القلب غر معيدا ... له تحت أجناد الهواء المبعد

لقد خان حقا في أمانته التي ... تحملها دون الوجود المعدد

فمنها سماء والجبال تأخرت | وأرض ومن فيهن دون المنكد
فوف لما أدى كمال حقوقها | وخائنها قد با بأعظم موعد
وتملوه من موت القلوب غشاوة | فيهوي بهادرك الحضيض ويرتدي
فيامن بهذا الحال أضحى مقامه | تزحزح عن نار الجحيم وأبعد
وعرج أخي وارجع الى الله طالباً | هدايته عن صدق قلب مجرد
منقي عن الاغشاش والشر كله | وشمر الى أوج المعالي ووحد
الها تعالى في جميع نعوته | وكن مخلصاً واعبده حق التعبد
ولازم رسوم الصالحين ولذ بهم | والجأ اليهم صادقا بتودد

وغب واطرح في سر فقرك واضطرر
لتشهد تصريف العناية باليد

وتشهد من أوج الغيوب تنزلا | ترتب ينبي عن كمال الموحد
وتشهد في كونيك كل مكون | من العالم الاعلى بيوم وفي غد
اذا انصقلت مرآة قلبك بالهدى | وصرت بنور الاقتدا خير مهتدى
وصدت بصاد القلب منك بسره | هو اطل فضل من سما روح أحمد
تأدب ولا تعجل وكن متيقظا | بحضرة ذاك المصطفى وتأيد
فان نلت فضلا من جواهر بحره | فاكظم عليها بالفؤاد وجود
وان شؤم ذنب أوجب البعد فالتزم | محبته والتابعين ومقتدي
وان شئت أزكى طاعة ومثوبة | فشاهد وجوه الاوليا وتقيد
فمن لا يرى وجه الاحبة قلبه | فاعدده من أهل الشقاوة في غد
فانهم للواردين مناهل | وللمذنب العاصي غدا خير مقصد

وهم قطرة من بحر رحمة أحمد ومظهر سر الاصطفا غوث مجتدي

فأعظم بهم من سادة كملوا به وسادوا بسر الاقتفا بمحمد

فكم من هموم قد جلوا بشهودهم وكم فرجوا كربا ولوعة مكمد

فانظر الى السادات نظرة مخلص تفوز بما ترجوه حقا وتسعد

واسأل من الله الكريم بجاههم صلاحا وتوفيقا تمان وتهتدي

ولذ بالدعا مخضوضعا متضرعا ولا تعد منهاج الشريعة واقتد

وقبل ثرى السادات والزم عتابهم بقلب عن الاعيان خال مجرد

بصدق وداد فيهم ومحبة وحسن اعتقاد مرغما لمفند

فيارب يا رحمن منْ بنظرة عليّ وجذب القلب هذا المسود

لحضرة قدس لا يطا قط سوحها سوى مرتضى حال سعيد ومسعد

ومنى على المختار من آل هاشم أجل الورى قدراً وأفضل من هدى

صلاة مع أزكى السلام مضاعفا وما حن مشتاق لسلع وثهمد

يفوح شذا في الآل والصحب منهما بفيض ندا من فيض أعذب مورد

أفض يا الهي من نوافح سرهم عليْ وعم الأصل والفرع وامدد

واختمها بالحمد لله والثنا وشكراً على انعامه المتأبد

فصل

في الاشارة الى أنموذج يسير وقليل خطير وهو كالقطرة في بحور أحوال الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الفقيه الامام علم العلماء الاعلام قدوة العارفين واستاذ المحققين ودليل السالكين ذي الكرامات الخارقة

والانفاس الصادقة والمناقب العلية الفائقه المعترف له بكثرة العلوم وبلوغ كمال رتبة الامامة السنية قبل الدخول في طريق الصوفية وحصول الفتوحات الوهبية المشهود له بالقطبية أبو عبد الله جمال الدين محمد بن على ابن الامام محمد بن على باعلوي الشريف الحسيني قدس الله روحه وذكر نسبه الشريف الطاهر المنيف . كان الفقيه رضي الله عنه أحد أركان هذا الشان وأجلاء الاكابر الاعيان أظهر الله على يديه عجائب الآيات وأنطقه بفنون الحكم وكشف له الاسرار المغيبات واجتمع عنده جموع من الفقهاء والائمة ومشايخ الصوفية وصلحاء الامة وتخرج به جموع من المشايخ الاصفياء وأكابر الاولياء يكثر عددهم ويعظم مجدهم وتتلمذ له خلق كثير من أهل الطرق . وقال بارادته جم غفير من أصحاب الاحوال وانتمى اليه عالم عظيم من الصلحاء وتادب بين يديه المشايخ والعلماء وله الكلام النفيس على لسان أهل الحقائق وكثرة الكرامات العظام الباهرات الخوارق التي هي أوضح وأظهر من شموس الظهيرة الشوارق . كان هذا السيد الفقيه من المحفوظين الملحوظين في طفولته وصباه وبدء أمره ومن تميزه موفقا مؤيداً مسدداً عظيم الطلب في أنواع العبادات والطاعة ولزوم الاستقامة وكمال الرياضة والمواظبة على العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واقتفاء آثار الصحابة والسلف الصالح ، شديد الجهاد قوى المجاهدة في تهذيب الاخلاق وملازمة المحاسن السنية والآداب الشرعية عظيم الجد والطلب والسهر في تحصيل أنواع العلوم الشرعية والعقلية ليلا ونهاراً وفكراً وذكراً وتعلما وتعليما مع دوام

بحث وتفتيش وفحص عن غرائب حقائقه وغوص على عجائب أسراره والتغلغل في بحار جواهره وتحصيل يواقيت بدائعه ودرره وأنواره حتى بلغ كمال رتب الامامة ودرجاتها الكاملة التامة والاتصاف بشروطها الخاصة والعامة حتى فاق في جميع أنواع العلوم ومشارب أجناس موارد الفهوم أهل زمانه وأئمة عصره وأوانه فعند ما تضلع منها وامتلا ورسخ قدمه في معالي درجاتها وعلا تحقق أئمة العلماء ونقاد السادة الاجلاء من أهل عصره وصفوة دهره أهليته لكمال الامامة الكبرى واتصافه بجمال السيادة العظمى وزجوا ان يكون خليفة اذ حققوا فيه صفات الخلفاء الراشدين وسمات الصديقين المقربين وسير خواص الائمة المرشدين والهداة الهادين المهديين وكان تحصيله وانتفاعه وعظيم امتداده على جموع من الائمة وشيوخ من السادة الاجلة من أجلهم وأعظمهم الامام الفقيه العلامة نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد مروان الحضرمي التريمي صاحب الفتاوي المعظمة الجليلة والمصنفات المفيدة البديعة وكان الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن علي المذكور مع كمال وسع علومه وغزارة بسط فهومه عظيم المجاهدات شديد المكابدات في العمل بالشريعة والتحلي بعزائم الطريقة والتخلق بمحاسن الاخلاق والتنزه عن رذائلها ومساويها الدقاق صاحب همم عوال وعزائم سوام له التعلق الكلي بجمال الصفات وجلال الذات وكمال الاسماء العلى أبدا دائما سرمدا وبعد مدة سنين السلوك على سنن الصراط القويم والطريق المستقيم ترادفت عليه النفحات وتواترت على سر قلبه من الجناب العالي سواكب الجذبات فتجرد

في طريق التصوف وانخلع عن جميع العوائد والرسوم وأقبل على المجاهدات العظيمة القلبية والمكابدات الشريفة السرية والخلوات المباركات الغيبية والرياضات العظيمة الوهبية حتى ترادفت عليه الكشوفات وسطعت على قلبه أنوار شموس المشاهدات وتواترت عليه الجذبات وانفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من بحور العلوم اللدنية والاسرار الوهبية والفتوحات الالهية والتجليات الربانية والمنازلات الفضلية والانوار الفيضية والمنوحات الغيبية والمطيات الرحمانية وكان مع هذا في جميع أحواله وموارده وصوادره يؤثر التواضع والخمول ويترك الشهرة والفضول وما يشهر من الزي والرسوم والتظاهر بالفضل وانتشار الذكر بالعمل والعلوم والتحقيق بحقائق أنوار الصدق والاخلاص وصافي الفهوم حتى أشرقت أنوار شموس تلك المكاشفات وسطعت أنوار بدور تلك الفتوحات وغمر الوجود فيض نفحاته وخوارق أنفاسه وغوامر مؤثرات هممه وأحواله وكانت بدايته في غرائب الفتح وعجائب المكاشفات وبدائع المشاهدات وأنوار المنازلات وأسرار التجليات كنهاية الكمل من مشائخ وقته في تلك المنح والفتوحات والانوار الوهبيات والاسرار الغيبيات . ولقد أرسل الى الشيخ الكبير العالم الرباني سعد بن علي الظفاري ثم الشحري رضي الله عنه برسالتين فى بداية كشفه ومبدأ فتحه ضمنهما لطائف من عظيم كشفه وغرائب من عجيب منحه وبديع فتحه فادهش الشيخ سعد بن علي المذكور مافى ذلك من لطيف الاسرار وشريف الانوار وأجله واستعظمه وكان سعد بن علي فى جوابه يشوقه

الى الوصول اليه والاجتماع به ليكون من جملة مريديه والمنتسبين اليه وبما يدل على ذلك استشهاده بهذه الابيات فى أحد الجوابين :

حلفت لكم مازرتكم فى دجنة ... من الليل تخفيني كأني سارق

ولا زرت الاوالسيوف شواهر ... علي وأطراف الرماح لواحق

اذا ما اكتفينا بالرسائل بيننا ... فما أنا معشوق ولا أنت عاشق

وكان في جوابه يخوفه من السكون والميل الى تلك المكاشفات والكرامات والركون الى ماهنالك من البراهين والآيات ، ويذكر له حكايات المستدرجين [١] وكان الفقيه اذا قرأ جواب الشيخ سعد بن علي يجد ذلك وأمثاله واضحاً لديه موجود او حاضراً عنده غير مفقود لكونه في مبدأ أمره ومنشأ ارادته مسددا ملحوظاً موفقا محفوظا متولي بعين العناية محاطا بشريف الرعاية . والشيخ سعد بن على كان من فحول المشائخ المربين مأموراً بالشفقة والرأفه بالمريدين ينزل في المعاملة معهم الى درجاتهم ويخاطبهم على قدر أحوالهم فكان في جواب رسالتي الفقيه كلمات عظيمة تحتمل لمعان جليلة وتحتمل محامل غريبه يخشى على المبتدي الاغترار بها والفتنة بظاهرها وركون النفس وميل القلب اليها فذكر من الاحتمال ما يقتضيه المعنى من الاجمال على سبيل النصح والرأفة والشفقة والرحمة

---

(١) بخط الاستاذ في هامش النسخة التي قوبلت عليها هذه ما نصه : قال سيدنا أي الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وذلك لانهم يجعلون التمسك بالشريعة ميزانا ليأمنوا به من تلبيس الشيطان اذ قل من يسلم من تلبيسه حتى من الاكابر

وما يكسر سورة المريد ويضعف به استحجابه ويكمل آداب المتعبد من العبيد ولا يقصر به عن طلب المزيد لكون المكاشف بذلك في حال بدايته وظاهر ارادته . وكان من كلام الشيخ سعد بن علي في آخر تلك الرسالتين: وأنت يافقيه أهدى من ان تهدى واعلم بالشريعه والحقيقة والظاهر والباطن ثم بعد ذلك تواترت مجامع عظيم مكاشفات الفقيه وترادفت مشاهداته وكثرت كراماته واتسعت معارفه وعوارفه وانبسطت بحور أمداده ومواهبه حتي أشرقت كالشموس في الظهيرة والبدور الساطعة المنيرة وعطرت الآفاق أسرار مناقبه الغزيرة اعترف الشيخ سعد بن علي بعد ذلك بكمال أحوال الفقيه وعلو مقامه ورفيع شأنه ورسوخ قدمه في علوم الحقيقة ومنازلات أنوارها الدقيقة وتجليات أسرارها المشيقة وكونه محفوظاً ملحوظا محظوظا محبا محبوبا سالكا مجذوبا ناسكا . وتوفي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير سعد بن علي الظفاري ثم الشحري سنة سبع وستمائة على ما نقلته من خط الشيخ الكبير الامام القدوة والفقيه الصفوة الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان باعيسى العمودي الدوعني رضي الله عنه وكان الشيخ الفقيه المذكور تترادف عجائب أحواله ومكاشفاته وفتوحاته وسنوحاته وبراهينه ومناقبه وكراماته وآياته وتتزايد بعد ذلك على ممر الساعات والانفاس وتتواتر عليه الجذبات بفيض المطايا وسوا كب الآلاء وانفجار بحور المواهب وجزيل النعماء بما لا يدرك له نهاية ولا يوصف بغاية . وما توفي الشيخ الفقيه محمد بن علي المذكور الا بعد نحو من اثنتين وخمسين

وستمائة فانظر الى ما بين وفاة الشيخين وما آل الى الشيخ الفقيه محمد بن علي من التفرد بمظيم الكمالين والتوحد بجامع فضل المنزلين وحصول زبد سعادة الدارين وشرف الموطنين وما اجتمعت عليه مشايخ زمانه وأئمة عصره وأوانه من انه القطب الغوث الفرد الجامع وليس هذا موضع تشرح فيه مناقبه وكراماته ويبسط ما يتعلق بخوارق أحواله وذكر مواهبه ونشر عجائب أسراره ومكاشفاته وانما هذا الجزء موضوع لما يتعلق بالخرقة الشريفة وأحكامها المنيفة وانما جرنا الى ذكر هذا الانموذج من ذكر أخبار الشيخ المذكور الفقيه المشكور ماعرض به صاحب كتاب تحفة المريد وأنس المستفيد في مناقب الشيخ سعد بن علي الظفاري لما شرح رسالتي الشيخ سعد بن على اللتين هما جواب رسالتي الشيخ القطب المشهور الفقيه المذكور محمد بن علي باعلوي وأتى يتكلم على بعض تلك الكلمات ويدافع الحكم الكريمات المنسوبة الى هذا القطب المذكور الفقيه محمد بن علي التى هي من غرائب علوم المكاشفات وأسرار المغيبات الفائضة بحور أسرارها على ظروف الحروف لكونها من علوم الغيوب والكشوف المضنون بها على غير أهلها والمستعصية على أرباب البلاغة والفصاحة ان تحتوي الفاظم على مجامع مصوز مكنون يواقيت حكمها ودرر معالمها وجواهر معارفها وأنوارها وأسرارها وشرع يشرحها ويتكلم على بيان معانيها وقواعد مبانيها وبغض عن عالي منصب هذا القطب المشهور الفقيه المنور المشكور محمد بن علي ويأتي بمحامل وطية وتلاحين ردية وتلاويح

سفلية وتماريض غرضية اتخذها بعض الجهلة الاغبياء والطغاة الاغوياء عدة في انتقاص من اجتمع فيه ما تفرق وتشتت من عظيم الكمالات في كمل الاقطاب المحمديين والورثة الاحمديين. ولقد كان المشائخ العارفون وصفوة الامة الصديقون عند مايقرأ عليهم ذلك الكتاب أو يطالعوه يلومونه فيما هنالك ويردون عليه في ذلك ويعدون ذلك منه جسارة وفضولا وهو بشر يخطئ ويصيب وليس بمعصوم. ومنهم الفقيه العلامة الورع التقي الزاهد الزكي جمال الدين محمد بن حكم قشير والشيخ العارف بالله محمد بن حسن المعلم والشيخ المحقق الكامل المدقق أبو حفص عمر بن الشيخ عبد الرحمن وغيرهم من أئمة العلماء الاتقياء وسادات المشائخ الاصفياء من السلف والخلف رضي الله عنهم. قال الشيخ القطب وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي علوي ما رأيت أو ما سمعت أقوى من كلام الفقيه الشيخ جمال الدين محمد بن علي وقال ما نفضل أحداً على الفقيه من الاولياء الا ان يكون الصحابة أو من ورد في فضله نص صحيح نبوي مثل أويس وغيره. وروى الثقاة الصالحون ان الفقيه القطب الشيخ محمد بن علي المذكور كان يقول أنا فيكم كمحمد في قومه وفي رواية أنا فيكم كعيسى بن مريم في قومه فسمع الشيخ عبد الرحمن من يروي هذه الرواية الثانية فقال الا كمحمد ﷺ. وفيه يقول الفقيه الامام علامة زمانه وقاضي القضاة في دهره وأوانه وجيه الدين عبد الرحمن بن حسان من جملة قصيدة يمدحه بها. قال فيها:

به افتخر القطر اليماني فازدهى كفخر عراق بالفتى عبد قادر

وقال بعض المشايخ المحققين رضي الله عنهم بهرت[1] حالات الفقيه وخوارق أحواله وعجيب مكاشفاته وغريب كراماته كثيراً من أهل زمانه وأدهشتهم فما قدروها حق قدرها وما فسروا من مقالاته شيئاً بتفسير يعتمد عليه وشرح يعول عليه . وقد أحسن من قال فيه شعرا

وأحواله قد أبهرت كل عارف ... فما فسروا منها بتفسير مقنع

وفي لفظه حارت عقول أولي النهى ... وافحم معنى سرها كل مبرع

وعن كنهها كلت عبارة كل ذي ... لسان فصيح في الفصاحة مصقع

فما حل منها مشكلا قول قائل ... ولا طمعوا في نيل ذاك بمطمع

حكى لفظه في الحسن سمط جواهر ... له منظر يزهو بنور مشعشع

فذلك علم ليس يعلم سره ... وذلك طود ماله من مزعزع

وروى الثقاة عن الثقاة من الفقراء السادة والمشايخ القادة انه اشتهر في أرض حضرموت ثلاثة وهم الشيخ القطب القدوة الفقيه جمال الدين الشيخ محمد بن علي والشيخ عبد الله بن ابراهيم قشير ورجل غريب فسافر بعض المشايخ الى اليمن ليسأل الشيخ أبا الغيث بن جميل عن أحوال الثلاثة فلما دخل بيت عطاء ورآه الشيخ أبو الغيث ابتدأه على سبيل الفراسة والمكاشفة قبل ان يسأله ويكلمه فقال أما الفقيه محمد بن علي باعلوي فما وصلنا الى درجته حتى نصفها لك وأما الشيخ أبو قشير فرجل صالح وذكر له الرجل الغريب انه على صفة غير محمودة ثم بعد ذلك انكشف حاله وافتضح على يد علوي بن الفقيه رضي الله عنه وتوفي الشيخ أبو الغيث بن جميل قبل الفقيه محمد بن علي بمدة طويلة وكان

الشيخ الفقيه محمد بن علي من المتمكنين في التصريف بعد موتهم قال المشايخ العارفون ما صلينا صلاة على جنازة الا والفقيه محمد بن علي بعد موته يصلي معنا عليها . وتوفي الامام أبو الحسن علي بن احمد مروان والفقيه محمد بن علي علوي غائب عن البلد فلما علم بموته بادر ليلحقه فما أتى الا وقد قبر فجلس في بعض الخلوات الشريفة وآلى على نفسه ان لا يخرج حتى يأتيه أبو مروان فأتاه الفقيه الامام أبو مروان الى تلك الخلوة المنيفة وحصل عند الاجتماع بينهما كلام طويل ومخاطبات عظيمة وذلك انه كان بقربهم بعض المنورين والسادة المكاشفين يسمع كلامهما ويعي خطابهما فكان مما سمع ووعى ان الفقيه محمد بن علي قال للامام أبي مروان كيف أنا عندكم فقال يترجاك أهل البرزخ كما يترجى أهل الخريف الخريف . وقال الشيخ الكبير عبد الله بن محمد عباد مايمضي على الفقيه محمد بن علي ساعة الا وهو فيها سكران من حميا محبة الله الرحيم الرحمن تدار عليه الكاسات الكبار عند تجلي شموس جمال جلال كمال الله الملك الجبار الكريم الغفار، وغاب عنه فقير له في بعض الاسفار وانقطعت عنه الاخبار يقال لذلك الفقير أبا خريصة فجاء انسان الى الفقيه فقال ان أبا خريصة مات فاطرق الفقيه ساعة ثم رفع رأسه فقال كلا ان أبا خريصة ما مات فقيل له وكيف تقول هذا وقد جاء الخبر بموته فقال اني اطلعت في الجنة فنظرت فيها فلم أر أبا خريصة فيها ومايدخل أبو خريصة النار وليس هذا موضع ذكر كرامات الفقيه، وكراماته ومناقبه وأحواله أعظم من أن تحصى واجل من أن تستقصى . وكان الفقيه رضي الله عنه

يوتر المحو والخمول تاركا لما لايعني من مباح وفضول متقيداً في جميع حركاته وسكناته وظاهره وباطنه بالكتاب والسنة وصفاء المعقول وصحيح المنقول ولا يتقيد برسوم ولا معلوم ولابشيء مما ينسب الى شهرة بل طريقته الفقر الحقيقي والافتقار الكلي والاضطرار الفطري والمحو الاصلي حتى انه قيل له من الشيخ بمدك فقال أم الفقراء وكان ولده الشيخ علوي في سن تمييزه وحال طفوليته يعرف الشقي من السعيد ويعرف بخرق العوايد والكشف الخارق ونور الفراسة الصادق. وأولاده كلهم الشيخ عبد الله والشيخ علوي والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي والشيخ احمد أهل المراتب المشيخة والاتصاف بمعالي أهل تلك المرتبة وانما كانت مظاهر شهرته وظهور كراماته من قبل الحق قهراً وقسراً لينفع الله به الخليقة ويهدي به أقوم الطريقة وينجي به من أراد الله نجاته وسبقت له بهم من الله عنايته. طمت بحور أسراره وسطعت في الكون شموس أنواره وتمرت البرايا نفحات جذباته وخوارق أنفاسه فانتشر ذكره في الآفاق وعمت شهرته الطباق وانجذبت اليه أسرار قلوب الخليقة بجواذب المحبة والاشتياق كان له حضرات محضورة ومشاهد مشهورة ومجالس مشهودة يحضرها الملائكة والانبياء ورجال الغيب والخضر والاولياء والصالحون الاحياء بأجسامهم والاموات بأرواحهم وفي ذلك قضايا يطول ذكرها وحكايات يتعذر حصرها. وكان الشيخ الفقيه محمد بن علي يستخبر ولده الشيخ علوي في كل حضرة ومجلس عما حصل فيه ومن حضر فيه فكان يخبره كشفا عن جميع ما كان

ظاهراً وباطنا ويعلمه بدقيق الامور وجليلها وخفيها وجليها فكان في بعض حضراته المشهودة حصل للشيخ علوي فيها تجليات من قبل الحق عظيمة ومنازلات جليلة فملىء قلبه بمشاهدات العظمة وجلالات الكبرياء المعظمة فلم يتسع قلبه لسوى مولاه ولم يشهد في كل ذرة منه الا اياه ولم يتسع لغيره وكانت تلك الحضرة المشهودة حضر فيها مشايخ الاقطار وسادات من نواحي الجهات والامصار منهم من حضر ظاهراً ومنهم من حضر مستترا فمن حضر ظاهراً الشيخ عبد الله بن محمد عباد وأخوه الشيخ عبد الرحمن وغيرهم من مشايخ حضرموت واليمن وغيرهم والشيخ شهاب الدين احمد بن الجعد ممن حضر بحاله مستتراً محتجبا بأنوار أسراره فاستخبر الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي ولده الشيخ علوي عن الشيخ احمد هل حضر أم لا فلم يخبره لما شغل به من تجليات العظمة وتلك المنازلات الجليلة التي هي أجل الامور وأشرفها واعظم الاحوال وأفضلها وسأل الشيخ عبد الرحمن بن محمد عباد فأخبره عن الشيخ احمد المذكور وأهل حضرموت كما قال بهاء الدين الجندي في تاريخ اليمن قال وحضرموت مخلاف يغلب على أهله البداوة الشديدة وذلك أنه لما ألف بعض الناس كتابا في مناقب الشيخ عبد الله باعباد وأخيه عبد الرحمن ذكر هذه القضية في مناقب الشيخ عبد الرحمن بن محمد عباد وعرض في ذلك بقصور كشف الشيخ علوي وقد أخطأ ذلك المؤلف خطأ عظيما حيث عد نهاية الكمال نقصا وبسط المعرفة ووسع الكشف قصورا وماذاك منه الا جهلا وغرورا وجراءة وزوراً وكان الشيخ القطب

الفقيه جمال الدين محمد بن علي المذكور معظما بين الخليقة مهيباً مقبولا في الخصوص والعموم محببا مجللا وعند الله محبوباً مجذوباً محفوظاً ملحوظاً محظوظاً ماحضر قط جمعا ولا مشهداً ولا مجلساً ولا محضرا الا وكان يتيمة عقد جوهره وياقوت مفصل در سمط جيد حضرته ذا سمت بهي وقدر علي وخلق سني وخلق حسن بهي على سائر الطوائف من أهل زمانه وأعلى كلمته ومرتبته على جميع أقرانه وألقى له في القلوب القبول والمحبة والمهابة من غاية التبجيل والتعظيم وجلالة الاحترام وظهرت فوائد ينابيع الحكم من قلبه على لسانه وبرزت فرائد جوامع الكلم من سره ببيانه وقصد لاستمداد البركات واستجابة الدعوات وعواطر الحضرات وفيض النفحات من الآفاق والاقاليم والقرى والأمصار واعملت المطي اليه وقطعت الفيافي والقفار الى شريف ناديه وكريم مغانيه فاتصلت مادته اليهم واشتملت بركاته عليهم وانتشرت يد صحبته ونسبة خرقته بالواردين عليه والقاصدين اليه فكثر في نواحي الارض أصحابه وتلامذته والمريدون والمنتمون اليه جمعت له المحاسن والمكارم والفضائل من جميع وجوهها واحتوى على جميع الكمالات المفرقة في الاقطاب الكمل من جميع مجامع جهاتها فهو حقيق بما قاله بعض العلماء العاملين فيه بل هو اعلى ماقيل فيه شعرا

كمال جمال الدين كل به اعترف	وفي فضله ماشك شخص ولا وقف
لقد حاز مجداً شامخا في اعتلائه	على كل مجد مجده صاحب الشنف
ترى كل شيخ في الورى متصرف	على كل شيخ نافذ الحكم عنه كف

كذاك أولي التصريف من بعد موتهم تصرفه فيهم تصرفهم صرف

فيا حبذا من سيد ما أجله
وناهيك في هذا التصرف من شرف

فاني بمدحي فيه أطنب طاقتي
وعلمي به من فوق أوصاف من وصف

الهي بهذا القطب نور بصيرتي وكن ملحقي يا رب مع صالحي السلف

فما وقف الملاح فى بحر فضله على ساحل هيهات كلا ولا طرف

وذاك من البحر المحيط مداده وأنواره من شمس أحمد ملتحف

أدم يا الهي من صلاتك هاطلا عليه وآل مع سلام به التحف

وأحمد ربي حمده اللائق الذي يكافي مزيداً ويوافي لما طرف

وأسأل لي منه كمال سعادة بخاتمة حسنى ولطف ومؤتلف

وتوفي الشيخ القطب الفقيه جمال الدين محمد بن علي آخر شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين بعد ستمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في تريم المحروس حرسها الله تعالى وصانها وسائر بلاد الاسلام وأهله . وقبره هنالك معروف باستجابة الدعوات مشهور بفيض البركات ونزول الرحمات وعواطر النفحات ترى حوله سواطع الانوار وتأثر الهمم والاسرار كم فاز عنده سائل بمطلوبه وكم نال امرؤ هناك مناه ومرغوبه زيارته ترياق مجرب وشفاء واف من الرب ودواء كاف من كل عطب وبه يستسقي كل من أجدب

به الحوائج تقضى عند زورته وكل قاصد مطلوب يفوز به

وغفر ذنب مع الرضوان يرج له   وفوق ما يتمنى وصل مشر به

قال العارفون لا ينبغي للزائر لمقابر تريم [١] أن يزور واحدا قبل شيخ الشيوخ جمال الدين محمد بن علي ولو كان شيخا أو والدا أو قريبا ولا يقدموا قبل الفقيه أحدا وفي ذلك قضايا مشهورة وحكايات مذكورة وروي عن بعض الصالحين من ذرية بعض المشايخ العارفين أنه أراد أن يزور قبر جده قبل الشيخ الفقيه محمد بن علي المذكور فرأى شخصين أتياه من الهواء فقالا له اذا أردت الزيارة لجدك أو غيره فزر الفقيه محمد بن علي ثم زر من شئت وان كنت مستعجلا فسلم على الفقيه ثم زر جدك قال فقلت من أنتما فقالا نحن أبو بكر وعمر ثم طارا من بين يدى كالنسرين ورأى العارفون أرباب الكشف فرش الحرير تبسط عند قبر الفقيه للزوار وموائد الرحمة تنشر عليهم وسواطع الانوار تظهر لهم وقال الامام مجمع المحاسن جمال الدين محمد بن علوى احمد بن الفقيه احب قعدة الي في الدنيا قعدة عند رأس جدى الشيخ الفقيه محمد بن علي وكان الشيخ الكبير القدوة عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن علوى بن الفقيه اذا زار قبر جده الفقيه القطب محمد بن علي يندهش عقله ويتحير من عظيم مايكاشف به ويظهر له من خوارق أحوال الفقيه ويرفع صوته ويقول الصيد كل الصيد في جوف الفرا وينشد لسان حاله يقول :

يا دار ان غزالا فيك هيمني   لله درك ما تحويه يا دار

وكان الشيخ الكبير جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه

---

(١) قالوا ولو بالسلام على بعد فهي زيارة . اه

اذا زار قبر جده الفقيه محمد بن علي يبتهر ويتحير من عظيم ما يشاهد ويرى ويقول برفيع صوته: ان كان طعام فهو هنا إن كان طعام فهو هنا. ولما زار قبره الامام مجموع الفضائل محمد بن أبي بكر عباد حصلت له دهشات عظيمة وابتهر مما شاهد ببصيرته وتجلى لعين سريرته وقبل ذلك الضريح الشريف والقبر المنيف فقال له بعض من حضر أما في التقبيل شيء فقال والله ما صبرنا والله ما صبرنا وكذا كان العارفون سلفا وخلفا اذا زاروا قبر الفقيه تندهش عقولهم وتجللهم الهيبة ويعلوهم حال الفناء والغيبة. ولله در من قال فيما يناسب هذا الحال:

أمر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

وذكر الشيخ الفقيه العالم العامل عبدالمنعم الخيمي المصري رحمه الله تعالى في مناقب شيخ الشيوخ الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ابراهيم المزيني المغربي قدس الله روحه انه شهد في أيام ظهور الفقيه الشيخ جمال الدين محمد بن علي علوي رضي الله عنه واوقات انتشار ذكره ورفيع صيته وظهور كراماته ان الحق سبحانه وتعالى تجلى لاهل اليمن خاصة فقيل له وهل شاركهم معهم في ذلك التجلي غيرهم فقال لا أرى ذلك واشهده وهو بالموقف يوم الحج بارض عرفات وهذا الشيخ أبو العباس المزيني من أمثال الشيخ أبي مدين والشيخ عبدالقادر والشيخ أبي الحسن الشاذلي ونظائرهم وهو ممن صحبه الشيخ سفيان اليمني وانتفع به واستمد من بركات انفاسه وعظيم

عواطر نفحاته وكان له منه مودة عظيمة وعناية جزيلة وآخى بينه وبين الشيخ عبدالمنعم وذلك قبل ان يعرف احدمنهما صاحبه ولا رآه ولا كاتبه ولا راسله الا قال له على سبيل الكشف ونور الفراسة أخوك على الحقيقة سفيان اليمنى رضي الله عنه انى لأرى المدد يخرج الى روحيكما من عين واحدة وكان الشيخ سفيان اليمني رضي الله عنه ممن أتى حضرموت ونزل تريم واجتمع بكثير من علمائها وصالحيها او لازموه في ان يستسقى بهم فقال لهم انزلوا اصلحوا مجاري الماء وطرقه فخرجوا فاذا السيل في مجاري أراضيهم وسواقى بساتينهم وحدائق نخيلهم كرامة من الله تعالى للشيخ سفيان واجتمع الشيخ سفيان في تلك السفرة بالشيخ الفقيه محمد بن على وهو اذ ذاك في اول فتحه ومبتدا كشفه فحصل بينهما مذاكرات وانبساطات واستمد كل منهما من صاحبه مددا عظيما ونيلا جسيما ونفعاً جليلا ثم رحل الشيخ سفيان الى اليمن وبعد ذلك ارسل الفقيه محمد بن على الى الشيخ سفيان بكتاب لطيف وفيه كلام شريف من اسرار الحقائق وغرائب من الكشف الخارق وعجائب من دقائق العلوم اللدنية والانوار الغيبية والفتوحات الالهية والانفاس الربانية فأتى الجواب من الشيح سفيان اليمنى الى الشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن على وقال هذا شيء لم تبلغه أحوالنا فنصفه لك وكان الشيخ سفيان يعظم أحوال الفقيه الشيخ محمد بن على كثيرا ويجل فتوحاته ويندهش عند ذكر أخباره وأحواله رضي الله عنهما

﴿ خاتمة ﴾ في نسب الشيخ القطب الفقيه أبي عبد الله جمال الدين محمد بن على بن محمد بن على علوي . فاما نسبه رضي الله عنه ونفعنا به

فهو الشيخ القطب وحيد وعصره وفريد دهره جمال الدين أبو عبد الله الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكرم وجوههم واعاد علينا من نفحاتهم واسرار بركاتهم فهذا النسب الطاهر والانتساب الفاخر المسلسل المتصل بسيد المرسلين الاكابر وصفوة خلاصة الانبياء الذخائر الذي هو كعقد الدر الونقـة وسمط الجواهر المشرقة المفصلة باليواقيت السامية المفضلة بيتيمة عقد الرسالة العالية الغالية في عنق جيد مجد جمال النبوة الساطعة الكاملة ، مع محاسن الافعال ، وصالح الاعمال ، وصحة العقيدة واتباع السنة والنزاهة عن شبه البدعة ودنس المعتزلة وارجاس الشيعة ، والطهارة عن آفات الكبر وأقذار الرياسة مع كمال التواضع بجلالة المنابع وشرف المشارع واتباع المصطفى الشافع ﷺ وعلى آله وأصحابه وذريته الكاملين الجوامع هو ما حققه الأئمة الاجلاء وأتقنه الصفوة الاولياء وأجمع عليه القدوة العلماء وذكروه في تواريخهم وطبقاتهم وكتبهم وتواليفهم ومساطيرهم ومرقوم اجازاتهم ورسائلهم وفتاويهم ومكاتباتهم ومقالاتهم نثرا ونظما بحضرموت والشحر وظفار واليمن والسواحل ومكة والمدينة والبصرة وغيرها . أما علماء اليمن ومشايخها فذلك عندهم مشهور وفي كتبهم مسطور وخصوصا من عاصر منهم الشيخ الامام المحدث الحافظ أبا الحسن علي بن محمد بن احمد بن جديد الشريف الحسيني من سكان الجبال والتهايم مثل الامام محمد بن

ابراهيم الفشلي والفقيه العالم حسن بن راشد والامام محمد بن احمد الجنيد والفقيه بن ناصر الحميري والامام عمر بن علي صاحب بيت حسين والامام الشيخ العارف بالله مدافع بن احمد المعينى ثم الخولاني والفقيه القاضي الكبير الصالح ابراهيم بن احمد القريظي المدني والامام الجندي والامام بن سمرة وغيرهم من علماء التهايم والجبال مثل بني الحضرمى وبني عجيل مثل موسى بن عجيل والفقيه الشيخ احمد بن موسى عجيل والشيخ اسماعيل العلم الحضرمي وولده الفقيه محمد بن اسماعيل وولده الشيخ اسماعيل وغيرهم . ومن متأخريهم القاضي جمال الدين محمد بن كبن المدنى والقاضي عمر اليافعي وولده القاضي عيسى وأبو القاسم العواجي والفقيه حسين بن عبد الرحمن الاهدل وغيرهم ممن يطول ذكرهم . وأما من فقهاء الحرمين الشريفين وعلمائها والمجاورين بها من أهل القرى والامصار على توالي السنين والاعصار فذلك خارج عن الحصر منهم بنو ظهيرة والنويريون وخلائق من المجاورين لا يحصونه مثل الامام الكبير والشيخ الشهير أبو اليمن محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري وغيره ومنهم الامام الكبير والولي الشهير عبد الله بن أسعد اليافعي وولده الشيخ الامام الكبير وجيه الدين عبد الرحمن اليافعي ومن فقهاء المدينة أئمة لا يحصون ومن متأخريهم الشيخ الامام زين الدين أبو بكر العثماني المراغي وولده أبو الفتح المدنى والفقيه أبو حامد المطرى الانصارى وغيرهم . وأما من فقهاء مقدشوه فجمع كثير ومن أجلهم الشيخ الامام وحيد عصره جمال الدين محمد بن عبد الصمد رضي الله عنه شيخ

الامام العلامة الشيخ محمد بن علوي بن احمد بن الفقيه. ومن فقهاء كاوه جماعة ولما كان أيام عمارة كاوه واستوائها وصلاح سلطانها وعدله أتى جماعة من آل باعلوى الى كاوه واجتمعوا بسلطانها فلما عرفهم وتحقق شرفهم وصحة نسبهم قال هؤلاء هم الكبريت الاحمر يعني أنهم أشراف سنيون طاهرون لا يشوب شرفهم كدر بدعة ولا شبهة اعتزال وشين اعتقاد مما لا يسلم منه الاشراف غالباً. ومن فقهاء حضرموت خلائق لا يحصون فمن مدينة تريم حرسها الله تعالى الفقهاء بنو فضل فمنهم الامام العلامة أبو العباس سالم [1] بن فضل بن عبد الكريم الذى أبلغ في الثناء عليه الامام القلعي نثرا ونظما ومن جملة قصيدة مدحه بها هذه الابيات :

نال ابن فضل في الفضائل رتبة — لم يستطعها منجد أو مغور
فقه ابن ادريس واعراب الخليل — وماحوى سقراط والاسكندر
جرت تريم على المجرة ذيلها — عجبا وحق لها الفخار الاكبر
فبسالم سادت تربة احمد — مما يؤد قاتها أو يكسر

ومنهم ابنه الفقيه الامام العلامة أبو العباس فضل بن محمد بن عبد الكريم الذى قال فيه أبو الحسن الحجيشي على بن سالم :

---

(١) توفي العلامة العالم الورع سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم فضل صاحب الفكرية نفع الله تعالى به سنة ٥٨١ ويروى انه يشفع كل يوم في سبعين معذبا اه

أنت يافضل فاضل العصر حقا ... أنت يافضل معدن الافضال

أنت فرد الزمان حلما وعلما ... أنت انسان عين أهل الكمال

فيك ما يدهش العقول وان كنت تداني بشيمة الابدال

ومنهم الامام المحقق العلامة يحي بن سالم بن فضل بن عبد الكريم رضي الله عنهما وقد رثاه أبو الحسن علي بن سالم الحجيشي بقصيدة من جملتها هذه الابيات :

فلا خير يجيء من المنايا ... اذا صالت ولا ينجي النجاء

أما صالت على يحي ولما ... يضرج وجهها منه الحياء

فأصبح ثاويا في بطن لحد ... يطول به لنازله الثواء

هوى بدر الشريعة من سماه ... وأصبح جانبا ذاك السناء

ثوى يحي السعيد وأي ثاو ... عليه تحسد الارض السماء

وأصبح رهن بلقعه فقيدا ... تعفيها الذواري والسماء

ألا ليت الزمان ومن عليه ... وما فيه لمصرعه الفداء

لقد جلت مصيبتنا بيحي ... فواحزنا وقد عظم البلاء

لقد حل البكاء لكل باك ... على يحي وقد عز العزاء

اذا آن الفراق أتي سريعا ... ولا ندري متى يقع اللقاء

أحين ثمار أصل العلم طابت ... لجانيها وحين أنى الاناء

تعزوا يال فضل في فقيد ... بمثل فيقدكم عقم النساء

تولى شخصه عنكم وأبقى ... ثناء والحياة هي الثناء

فرحمة باريء الأرواح تترى ... عليه لها رواح واغتداء

وجاد حفيرة قد حل فيها سحاب الوصل منه لها ارتواء

تبارك من يدير كل أمر ويخلق ما يشاء لما يشاء

ومنهم الفقيه الامام العلامة عبد الله بن أحمد فضل رضي الله عنه .

ومنهم الفقيه الامام الاوحد محمد بن أحمد فضل . ومنهم الفقيه الامام العلامة المحقق فضل بن محمد بن أحمد فضل . ومنهم أخوه الفقيه الامام العلامة سعد بن محمد فضل . ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الفقيه أبو العباس فضل بن عبد الله بن فضل رضى الله عنه . ومنهم الفقيه يحيي فضل . ومنهم الفقيه العلامة أبو بكر بن الحاج فضل . ومنهم ابن أخيه الفقيه عفيف الدين عبد الله بن فضل بن الحاج . ومن قدماء فقهاء تريم الفقهاء بنو حاتم الائمة الكاملون والعلماء المشهورون الذين منهم الامام العلامة الادبب اللغوي الفصيح اللوذعى أبو الحسن علي بن محمد بن حاتم رضي الله عنه ومنهم شيخه المحقق قاضي القضاة وسيد القراء في عصره أبو بكر بن يحيي بن سالم أكدر الذي قال فيه تلميذه الامام علي بن محمد حاتم هذه الابيات بعد ما تحير في البيت لمرض أصابه رحمه الله :

لا نال جسمك بعدها الاسقام وعدتك يا ابن ذوي النهى الآلام

وبقيت ما بقى الزمان مسلماً فبنور وجهك تشرق الايام

انا حسبناك اعتللت وانما اعتل النهى والعلم والاسلام

فاليوم شهر حين غبت وشهرنا من طول مدته علينا عام

واذا احتسبت فكل رحب ضيق منا وكل ضيائنا أظلام

قد حن مسجدنا[1] لفقدك واشتكى خللا وان كثرت به الاقوام
فاسلم لنا يحيي ليحيي ذكرنا وعليك منا في الزمان سلام

ومنهم الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن سالم اكدر رضي الله عنه ومنهم الفقيه الامام المحقق أبو الحسن علي بن أحمد مروان . ومنهم الشيخ الامام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن عبيد صاحب كتاب الاكمال . ومنهم الفقيه المعلم الصالح الولي سعد باعبيد . ومن فقهاء تريم الفقهاء الائمة الخطباء آل أبي الحب الذين منهم جمال الدين محمد بن أحمد ابن أبي الحب ووالده وأعمامه واخوانه وولده الائمة الصالحون والعلماء العاملون . ومن فقهاء تريم الامام الولي علي بن يحيي ميمون . ومن فقهاء تريم أيضاً الامام الكبير والقاضي المبارك الشهير برهان الدين ابراهيم بن علي بن سالم الخزرجي الانصاري عرف بابي شكيل . ومن فقهاء تريم السلطان المبارك عبد الله بن راشد . ومنهم الفقهاء الصلحاء بنو حميد الذين منهم القاضي حافظ باحميد والفقيه المبارك حميد المؤذن والسيد الصالح خميس باحميد . ومن فقهاء تريم الفقهاء آل باعيسى الذين منهم الامام التقى الورع الذكي شهاب الدين أحمد بن محمد باعيسى . ومن فقهاء تريم الفقهاء آل باماجد الذين منهم الفقيه الاديب برهان الدين ابراهيم باماجد واخوه الفقيه الصالح . ومن فقهاء تريم الفقيه الامام المفسر أبو بكر بانكير وقد صح بالنقل الصحيح عن الثقاة أنه اجتمع في تريم في زمن

---

(١) وهو المعروف اليوم بمسجد عاشق وكان يجتمع على دكته من أهل العلم والفتوى منهم ٤٠ رجلا اه من هامش الاصل

واحد ثلاثمائة مفت وبلغ الصف الاول في صلاة الجمعة كله فقهاء . وأما فقهاء حضرموت من غير تريم لجموع كثيرة ومنهم الفقهاء بنو شراحيل والفقيه أبو بكر بامهرة والفقيه الامام محمد بن أبي بكر عباد والفقيه برهان الدين ابراهيم بن محمد هرمز وغيرهم من فقهاء شبام ومن فقهاء الهجرين الفقيه الامام المحدث ابن نعمان والفقهاء بنو عقبه والفقيه حماد والفقيه سعيد بابصيل وغيرهم ومن فقهاء دوعن الشيخ يوسف بن أحمد باناجه والشيخ أحمد باحسن ، والفقهاء آل باحسين الذين منهم الفقيه الصالح عبد الله باحسين والفقيه باسالم والفقيه الزاهد عبد الله بن محمد ابن عثمان باعيسى العمودي[1] والفقيه الموعل باعكابه وغيرهم . ومن الشحر الفقهاء بنو السبتي والفقهاء بنو شكيل والفقهاء بنو حسان الذين منهم القاضي محمد بن سعد شكيل والامام أبو بكر السبتي والامام عبد الرحمن السبتي والامام عبد الرحمن بن حسان والفقهاء آل با قحطان الذين منهم وجيه الدين عبد الرحمن ابن شجمنه . ومنهم الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد باهرواه والفقيه عفيف الدين عبد الله بن احمد باهرواه وغيرهم . والفقيه عبد الله بن محمد باعشير والفقيه جمال الدين محمد بن أحمد باعشير وله قصائد جليلة ومنظومات مفيدة في مدح سيدنا الشيخ الجليل العارف بالله الحفيل أبي محمد عفيف الدين الشريف الحسيني عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن أبي علوي في ذكر نسبه وآبائه نفع الله بهم وغير هؤلاء المذكورين من أئمة الامصار وعلماء الاقطار شرقا

---

(١) هو صاحب ذمار

وغربا وبدوا وحضرا وسواحلا وبحرا ممن كثر عددهم وعلا مجدهم وفي السادة الاشراف آل أبي علوي قلت :

توسلت يا ربي بأشرف عترة ... سلالة خير الرسل نسل النبوة
خلاصة أشراف حووافي ارتفاعهم ... مجامع مجد بانتشار وسنة
وعظم كمال مع جمال سرائر ... لهم في علا نهج الهدى خير نسبة
سموا بعلوم مع جلال وهيبة ... وحسن سلوك في معالي الطريقة
بفاطمة الزهرا وسبطي محمد ... وأحمد والكبرى علي الفتوة
فأكرم بمن هم أصله وجدوده ... وقدوته في كل فعل ونية
وأكرم بزين العابدين ونجله ... محمد العالي المعانى اللطيفة
ونجل جمال جعفر بن محمد ... ونجليه موسى والفتى نور ظلمة
علي سما في سره وابنه الذي ... تفرد في أصل وفرع وبهجة
محمد الاواه اكرم بنجله المجلل عيسى وابنه خير عصبة
شهاب لدين الله احمد وابنه المسمى بعبد الله بدر الدجنة
وأولاده علويهم وجديدهم ... وبصريهم سامي العلى والفتوة
ونسلهم والوارثون لسرهم ... بنو علوي الاكلون , الفضيلة
فأولهم ذاك الجمال محمد ... به علوي نجله بحر شرعة
وشمس المعالي نجم ذاك عليهم ... هو الحبر ذو التحقيق شيخ البرية
توسل بذا ثم اسأل الله بابنه ... محمد الصافي المصفى الطوية
امام الورى بدر الدجى ثم نجله ... علي خفي السر زاكي السريرة
به اسأل من المولى لطائف منة ... وحسن ختام عند ختم المنية

ولذ بجمال الدين نجل عليهم ... محمد القطب العظيم الفضيلة

هو القانت الاواب غوث الورى الذي ... سما نوره في الخافقين ببهجة

به نسأل الله الكريم سعادة ... منزهة عن كل مكر بعصمة

وعد ثم فاسأل بابنه الكامل الولي ... واعني به علويهم خير قدوة

وبالنور ذي الفضل العميم عليهم ... ونجل له شيخ الملا سر صفوة

محمد الهادي المربي بسره ... لكل مريد سالك للحقيقة

ولذ بوجيه الدين نجل محمد ... هو الغوث قطب الاولياء الرضية

وبالفخر فالزم جاهه متوسلا ... بسر أبي بكر تنل خير منحة

ولذ بأبي الخطاب في كل شدة ... أيا عمر احضر مفرجا كل كربة

فقد جرب العربان ترياق غوثه ... اذا باسمه يدعى أجاب بسرعة

وذلك مشهور لدى كل مسلم ... توسل به واسأل به دفع محنة

وقل يا أبا الخطاب ياضيغم الوغى ... ويامنقذ اللهفان ياغوث فرجة

أيا أهل بيت المصطفى غارة لنا ... بها تجمع الخيرات مع كل نفحة

ونكفى بها الاشرار والشر كله ... ونحظى بقرب المصطفى فى الحضرة

وتشملنا الالطاف في كل موطن ... وفي كل حال في الدنا والاخرة

ألا يا رجال الله ياصفوة الملا ... علي ففيضوا من نداكم بمنة

ألا يا أهيل الله يامن بهم لنا ... جميع المنى من كل لطف ورافة

ألا يا أولى التصريف يا منقذى اذا ... ترادف عند الموت كربى وشدتي

ودكدكت الاهوال حولي وقوتى ... ولم يك الا عفو ربى ووثيقتي

فمدوا رجائي منكم بمعونة ... وانس واطف عند يأسي وغيبتي

لنا من المولى تفيض هواطل ... بنظرة سعد من رضاه ونفحة
تسيل بغيث من هوامع فضله ... تعم لاصل والفروع وجيرة
وحب وأحباب وصهر وصاحب ... ومدل باحسان وقرب وفطرة
وللمسلمين الكل في كل مربع ... لطائف افضال وعفو ورحمة
بجاه نبي عمنا فيض فضله ... بدنيا واخري ظاهرا وسريرة
عليه وآل والصحابة كلهم ... صلاة وتسليم بالغي تحية
واحمد ربى كل حين وساعة ... على فضله الجم الغفير ومنة

وقد يقول من له معرفة بكتب التواريخ واطلاع على مقالات العلماء في ذلك لا حاجة الى بسط الكلام في ذلك ووسع القول فيما هنالك لغاية وضوحه ونهاية بيان مشروحه ولكنني انما ذكرت هذا مع كونه أشهر من كل مشهور وأبين من كل ظهور وأوضح من ان يسطر وأشهر من ان يذكر لكون أهل حضرموت من حيث الجملة تغلب عليهم البداوة الشديدة وجهالة الجفاوة الذميمة يسترسلون بحكم الطباع ولا يتقيدون بحكم عقل ولا اتباع وفي هذه الاعصار غابت الأئمة الاخيار والشيوخ الكبار الذين هم لهداية البرية كالشموس والاقمار والنجوم في دياجي الاسحار وقد استطارت نيران الجهل وشرره بفقدهم وترادفت ظلماته بموتهم ومات الفضل والعلم بموت أهله واستغبط ذوو الجهالة بجهالتهم وعدمت في طلب العلم والفضل رغبتهم واستعجب كل ذي رأي برأيه واستغنى كل متحذق بنتائج فساد عقله وباطل خيال جهله واستحسن السيء من عمله وقبيح فعله فلا هم بنور كتاب الله يهتدون ولا الى سنة

رسول الله ﷺ يرجمون وبها لا يعملون الا من حفظه الله ووفقه وأعانه وسدده فاستضاء بأنوار العلم النافع وشوارق دلالاته واستهدى في جميع أحواله بسواطع شموس هدايته وشرب من شهد حالي مناهله وزلال صافي موارده وأكب على العمل به وسار على قويم صراط منهجه حتى ظفر بكمال نيل سعاداته وارتقى بالعمل الصالح في أقصى أعالي درجاته وانما ذكرت هؤلاء الأئمة الاعلام وسادات الفقهاء الكرام وكبار شيوخ الاسلام وقد أطلت بعد ذكر نسب الشيخ القطب الفقيه الامام هذا الكلام لتطمئن قلوب المحبين وتسكن نفوس المؤمنين وتقوى عرى عقائد المسلمين ويصفو حسن ظن المعتقدين وتنشرح به صدورهم وتحيي به قلوبهم وتلتذ به خواطرهم وتستنير به بواطنهم . شعر

وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

غيره

ولا عيب فيها على حسنها سوى أنها من بنات البلد

وقال آخر :

والمندل الرطب في أوطانه حطب والجوهر الصاف كالاحجار والبعر
وساتر الشمس بالغربال تفضحه شواهد العقل والمنقول في الظهر
وذم سيرة محمود به جبلت تلك الطباع لمن في عصرهم شهر
فلا مبالاة بالحساد ان حسدوا ذاك الدليل على الاكرام في الاثر
ان المكارم في أعلا محامدها مقرونة بابتلا الحساد فاصطبر

فلا مبالاة بذي عداوة وضغن ولا بمن عمل بخبث حسده وأمعن

من كل حاسد متماقل ومتمام جاهل أو غي ذاهل وذي حماقة في بيداء غي جهله مترا سل وبمقتضى خبث فساد طويته عامل ينتقد لخبث طبعه في خفاه وينكت بظفر حسده في جلاء مد الصفاء ولا يراعي لحسن موجب شكر ولا وفاء ينكر بباطل بخار خياله شموس أنوار هذه النسبة الباهرة في الظهيرة ويغطي بغربال دخان محاله سواطع بدور صحة شرف هذه العصبة الساطعة المنيرة التى عظم شرفها وجل قدرها وعلا مجدها وارتفع شأنها لما اجتمع لها من كمال النسب وجمال السبب والطهارة من رذائل الشبه وخبث البدع وارجاس الطمع والتنزه عن شين المعتزلة ونجاسة عقائد الشيعة مع ماوهبوه من كمال التواضع وضعف النفوس وعدم رياستها باسقاط الكبر ومحو العجب وذميم أخلاق النفوس وانطباعهم على محاسن الاخلاق وكريم الطباع وفيهم قلت :

قوم سموا في فضلهم وتكرموا	من نسل زين العابدين له انتموا
وبنجله قل باقر رتب لهم	تعلو بسر في علاه وتعظم
وطمي لهم من جعفر فضل علا	أوج المعالي كامل ومتمم
وعلى ابن جعفر من ودائعه لهم	مجد المعالي معلم ومختم
وجمال دين نجله منه لهم	فيض طمى هطاله المتيمم
وسما لهم من بدر عيسى طالع	يهدي البرايا حسنه ويتيم
وانا لهم من بحر احمد موردا	حالي المذاق به الخليقة تنعم
وعلاهم من شمس عبد الله قل	نور أضا في المنتمين معمم
علوي مع بصريهم وجديدهم	أعظم بهم من أنجم العليا هم

وهمى لنا من غيث علوي ندى ... ومن الجمال مكارم لا تكتم

وتواتر الفياض من علوي الذي ... من نجله ظهر الفخار الاعظم

ذاك الذي خص الرسول بسره ... بجوابه لما عليه يسلم

أعني عليا وابن ذاك محمد ... هادي الائمة للكرام مؤمم

وعلى ذوي السر الخفي ونجله ... قطب البرية والفقيه المكرم

وسمت عوالي المجد من عاويهم ... تزدو بحسن كماله وتنظم

ويقول بالحال الصدوق عليهم ... علمي علا في الخافقين مقدم

وجمالهم من حسنه تاه الورى ... ومن الوجيه تشرفوا وتممموا

ومن الوجيه توجهت شمس على ... بدرين تهدي في الظلام وتلهم

أعني به شيخين فاقا للورى ... عمر الفتي والفخر نعم الا كرم

أكرم بهم أعظم بهم من سادة ... حلوا بحسن المصطفى وتختموا

ومن البتول وأمها وعليهم ... قد توجوا تيجان مجد ينظم

ولهم من السبطين سمط جواهر ... قد فصلت ياقوت ذاك المنظم

جمعوا المكارم من جهات وجوهها ... وعلوا بقصر في علاها خيموا

فاقوا البرية باتباع محمد ... وبنسبة التشريف مجد متمم

صلى عليه الله ماغنى دجى ... أوج الغصون حمامها المترنم

ثم السلام مع الصلاة مكملا ... ومع الصحابة آله والمؤتم

والحمد لله الحميد فماله ... الكامل الوصف الجليل المنعم

وبوجهه اسأله عفوا شاملا ... وخواتما حسنى ولطفا يعمم

للاصل مني والفروع ومن له ... حق توجه مؤمن أو بمسلم

تم القصيد كعقد در قد زهى ‏ في جيد هيفا بالجمال متمم

فصل

قال العلماء في تواريخهم وكتبهم في نسب آل باعلوي انهم من ذرية الامام مجموع الفضائل والمحاسن ابي الحسن علي بن الامام المحقق أبي محمد جعفر وهو أصغر أولاد جعفر، ومن أصغرهم في السن وأما في الفضائل والعلوم وكمال المحاسن فهو من أجلهم وأكملهم وأفضلهم. وأما جعفر الصادق فهو الامام الناطق والزمام السابق بحر المعارف والحقائق الصديق الصادق المجمع على جلالته والمتفق على امامته وسيادته امام الائمة وشمس الامة ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمدالباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووجوههم، امه ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ونفع بهم له في جميع أنواع العلوم وكمال المحاسن يد مبسوطة وكلمة مسموعة وقدم راسخ وله كلام جليل في علوم الحكم والدقائق والحقائق وأسرار القلوب ومعاملاتها الدقائق وهو من الراسخين في علوم الشرائع والطرائق والحقائق ومنازلات الاحوال والتجليات العوال. قال عمرو ابن المقدام: كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد الصادق علمت أنه من سلالة النبيين قال البخاري في تاريخه: ولد جعفر بن محمد سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة. وكان جعفر بن محمد ممن خصه الله تعالى من مجموع كمالات الفضائل والخيرات ومجامع المحاسن

والمكرمات بما لم يجمعه لغيره من أرباب الفضل والفتوحات ومن طيب الاصل والفرع وزكاة النسل وصلاح الذرية وفيض النفحات وانتشار عواطر البركات منه وسراية الاسرار النبوية ومؤثر الخوارق المصطفوية فى تلك السلالة الطيبة الطاهرة الكثيرة المنتشرة في جميع البلاد الفايضة غوامر نفحاتها على جميع العباد حجازاً ويمناً وعراقاً وشاماً ومصراً وغرباً وسنداً وهنداً فان من ذريته علي بن موسى الرضى وخلفه المبارك ومن ذريته بنو علوي الذين منهم الفقيه محمد بن على وخلفه وسلفه الاجلاء ومن ذريته بنو بصري الذين منهم الامام سالم بن بصرى وسلفه المبارك ومن ذريته بنو جديد الذين منهم الامام علي بن محمد جديد وأخوه الامام الشيخ عبد الله بن محمد جديد وأخوه الامام الفقيه عبد الملك بن محمد جديد وسلفهم فان جميع هؤلاء من ذرية ولده الامام أبي الحسن علي بن جعفر الصادق ومن ذرية الامام جعفر الصادق أيضا الرفاعيون الذين بالعراق الذين منهم سيدي الشيخ شهاب الدين أحمد الرفاعي وخلفه وسلفه فانهم من ذرية ولد ولده ابراهيم بن محمد بن جعفر ومن ذرية جعفر أيضاً السادة القناويون الذين منهم عبد الرحيم القناوي وسلفه وخلفه ومن ذرية جعفر الصادق اسماعيل بن محمد بن اسحاق وخلفه فانه من ذرية ولد ولده محمد بن اسحاق بن جعفر الصادق . وأما أولاد الامام جعفر الذين هم من صلبه فكثير ومنهم الامام السيد أبو علي موسى الكاظم بن جعفر ، ومنهم السيد الامام نور الدين ابو الحسن على بن جعفر جد آل بنى علوي والسيد الامام الشيخ اسماعيل بن جعفر وهو

الذي افترت عليه الاسماعيلية ونسبت اليه مذاهبها النجسية واعتقاداتها الرجسية وهو بريء من جميع ذلك منزه عما نسبوه اليه من أسباب المهالك أخزاهم الله وأبطل عظيم زورهم وشنيع قبائح غرورهم. ومنهم السيد الامام اسحاق بن جعفر جد السيد الامام اسماعيل ابن محمد بن اسحاق بن جعفر والامام اسحاق بن جعفر هو زوج السيدة الشيخة الصالحة الست نفيسة بنت الحسن المثني ابن الحسن بن علي بن أبي طالب. ومنهم السيد جمال الدين محمد بن جعفر فاما الامام السيد على ابن جعفر فهو ابو الحسن شمس أهل البيت وقمر عترة الرسول صاحب السر المصون والعلم المكنون نور الدين على بن جعفر الصادق كان علي ابن جعفر واحد عصره وفريد دهره عابدا وفياً وجوادا سخياً ومن عرف الله جاد وساد وحفظ الوفاء وترك الجفاء أخذ عن جموع من الائمة ومن أجلهم أخوه السيد الامام موسى الكاظم وأخذ عنه جموع ومن أجلهم ولده الامام جمال الدين محمد بن علي وولد ولد أخيه الامام اسماعيل ابن محمد بن اسحاق بن جعفر وذكر الامام نور الدين علي بن جعفر القاضي عياض في كتاب الشفاء واسند عنه وروى عنه حديثاً طويلا في حلية النبي ﷺ واوصافه الحميدة وشمائله المجيدة ونعوته الشريفة وأخلاقه المنيفة اشتمل ذلك الحديث الطويل على مجامع من الاوصاف العظيمة واحتوى على كمال النعوت والشمائل الجليلة وكان علي بن جعفر يؤثر الخمول ويتوق أسباب الشهرة والفضول وذكر مناقبه وعظيم فضائله يعظم ويطول

وفيه أنشد وأقول :

لله درك شيخاً يا أبا الحسن ... يا من أقام بدين الله والسنن
يا نجل جعفر يا مفضال عصبته ... يامنهلا قد حلا للواردين هني
ومن سما في علا العلياء مرتبة ... وقلد الخلق أطواقا من المنن
لقد وهبت من المنان موهبة ... بها علوت الورى في ساير الزمن
طالت اصولك فخرا والفروع سنا ... يامعدن الجود والافضال يا مدني
فروع مجدك تزهو بالاصول علا ... ونور أصلك روح الكون منه بني
يا غصن دوحة خير الخلق فاطمة ... سمت فروعك بالاحسان والحسن
فزادك الله من اكرامه مننا ... وذاد عنا شرور الاثم والفتن
وعم باللطف اصلي والفروع ومن ... أوجب له الشرع حقا في نبا السنن
ومع دوام صلاة الله اسأله ... مضاعفا من سلام هاطل المزن
والحمد لله حمد لا انتهاء له ... كما هو أهل له صاف عن الدرن

ومنهم الامام جمال الدين محمد بن على بن جعفر الصادق رضي الله عنه كان من الايمة الكاملين والفضلاء المنتخبين متفقا على امامته وجلالته وعلمه وعمله وورعه وبراعته وكان مؤثرا للخمول وتاركا للشهرة ولما لا يعني من الجاهات والفضول ناسكا عابدا سخيا كاملا ملازما لطريق الايمة السادة الفحول وفيه أقول :

جمال الدين يعلو بالكمال ... على الاطواد فيضا بالنوال
تأسس مجده أصلا وفرعا ... وفاق الحسن منه مع الجمال
فكم أهدى الخليقة من عماها ... وكم رقا الى عليا المعالي

جزاه المهيمن من عطاه نوالا دائما في كل حال

وصلى ربنا في كل حين على المختار مع صحب وآل

ومنهم الامام الكامل مجمع الفضايل الحسيب النسيب الشريف النجيب الولي القريب ابو محمد عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ذكره أهل التواريخ وأثنوا عليه. كان الامام عيسى بن محمد بن علي المذكور ممن تفنن في العلوم وفاق في الورع أهل الفضايل والفهوم ذا سخاوة وفتوه وعلو وحرية ومروءة كان موطنه بالعراق وله في عوالى المجد رسوخ واعراق وله أولاد سادة وائمة قاده . وفيه قلت هذه الابيات :

لعيسى من المجد الاجل جمال ومن نور شمس المصطفين كمال

ينابيع بحر العلم منه تفجرت فعم جميع الخلق منه نوال

فاكرم به من سيد ماجد سما وصار له بين الانام جلال

لقد رسخت اقدامه في اعتلائه باطواد فضل حبذاك منال

ومنهم السيد الامام جمال الدين محمد بن عيسى كان من اكمل اشراف الائمة وخول سادات الامة كان قد استولى على جهة من العراق وتبعه خلق كثير وجم غفير وبعد ذلك ترك الولاية زهداً واختيارا لاقهرا واضطراراً حين اشرق في نور بصيرته ان عاقبة ذلك فساد وبوار ومآله وحصوله فتن وأوزار ونيران وخسران فرجع الى الاقبال على الله وطاعته والاعراض عما سواه مما يسخطه ولا يرضيه وفيه قلت :

جمال ابن عيسى في المعالى له سمت مكارم مجد كالبحور به طمت

تراءت له الاخرى بحسن جمالها   فحاد عن الدنيا بنفس له علت
زوى قلبه جاهاتها وعروضها   بصدق سلوك للطريق التي سمت
له همة علوية وعزيمة   تدكدك للاصلد الجبال وماونت

ومنهم السيد الامام والحبر الهمام ذو العقل الكبير والقلب المستنير والعلم الغزير شهاب الدين أبو الشيوخ ومعدن الكرم والفتوح الشيخ احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق ذكره ارباب التواريخ واثنوا عليه كان ممن فاق في الفضائل والمحاسن وعلا اقرانه وسما في انواع المجد شانه وارتفع فى محل الكرم والسخاء مقامه كان له بالعراق موطن ومدينة البصرة له محل ومنزل كان صاحب بصيرة بسيطة ومعرفة واسعة عزيزة فلما كمل فى الطاعة والمعرفة محله وانصقلت بنور خصوصية الولاية عين بصيرة جنانه وكان له في العراق الجاه الواسع والعيش الرغيد النافع ولكنه كان له بعقله المستنير وعلمه البسيط الغزير نظر عظيم في العواقب وفكر جسيم في سموم الشهوات العواطب وفيما يحصل به السعادة العظمى والدرجات العلى والفوز في العقبى واللذة العظيمة الكبرى التي هي النظر الى وجه الله المليك الاعلى فحين اشرق في عين ـ ويداه بصيرته وجوهر مرآة مجلى حقيقته عواقب الامور وحصول زبد الخيرات والسرور وحقايق الدنيا والآخرة وما في برازخهما من منافع وشرور وغم وترح وفرح وسرور ، وما اطلع عليه بنور فراسته وشهود عين بصيرته ما يحصل في العراق من الفتن الدينية والدنيوية فامتثل امر الله تعالى حيث يقول في كتابه العزيز « فروا الى

الله الآية. وحيث أمر الله ورسوله بالهجرة فر بنفسه ودينه وأهله وأولاده ومن يقبل مشورته من عشيرته وأصحابه وقرابته عن الاوطان مهاجراً في رضا الرحمن واحتمل المشقة وتعب النقلة في ذات الله الكريم المنان ورغبته فيما عند الله من جزيل الثواب وحسن المآب وزهدا في الحظوظ العاجلة والشهوات الزايلة وبذل النفس والمال والجاه وفراراً الى حضرة الرحمن وطلباً للسعادات الاخروية والمعالي العلوية والدرجات الرضوانية فرحل من البصرة بمن معه الى المدينة الشريفة ثم الى مكة المشرفة ثم تنقل في قرى اليمن ثم الى حضرموت متنقلا من بلد الى بلد الى ان استوطن بحضرموت ثم استقر بتريم المحروس واولاده وذريته واستوطنوا بها وكان في كل اموره ومجامع احواله وشانه يطلب من الله تعالى الخيرة ويكرر الاستخارة وكل ذلك بامر من الحق له واذن رباني واشارة رحمانية اعني ايداع هذه السلالة النبوية والعصبة الشريفة العلوية في البلد المبارك والمدينة الشريفة تريم المصانة المحروسة ببركة المصطفى وقد بلغني عن بعض الاخيار انه رأى المصطفى المختار باعلى مكان من تريم [١] وهو يقول يا اهل هذه البلدة ان لنا عندكم وديعة من أغضبها أغضبنا ومن أرضاها أرضانا هذا معنى كلامه أو قريب من لفظه. ورأى الشيخ المحقق العارف بالله المدقق أبو العباس المريني المغربي فاطمة البتول بنت محمد المصطفى الرسول ﷺ كشفا وهي تقول له في أشراف يبغضون الشيخين ومذهبهم باطل انفك منك وان كان أجدع والنسب لا ينقطع بالمعصية

---

(١) فوق جبل القريط

فكيف بهؤلاء السادة بني علوي الذين أدناهم والمقصر منهم في أموره هو الشريف السني وهو في غير جهة حضرموت أغرب من عنقا مغرب. ولكن قال الشاعر :

فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وقال الآخر :

والجوهر الصاف لايدريه بقال

وفي بنى علوي السادة الاشراف القادة قلت :

لنا سادة من نسل احمد فاقوا ... بمحاسن تسموا بها الاخلاق.
طبعوا على حسن المكارم والندى ... وحات لنا من مجدهم أذواق.
أرباب انصاف وعظم تواضع ... لا للنفوس لديهم ارفاق
يرعون حق صحابهم وجوارهم ... وعهود ود غيثها مغداق
وينزلوا ذا الود أعلى منزل ... فمحله العينان والآماق
هم يسقطون نفوسهم وحقوقهم ... والخل مولاهم له الارفاق
أنهارهم من بحر احمد تجرت ... ولهم به الالطاف والاشفاق
هم بضعة المصطفى منه لهم ... رافات ود نالها المشتاق

وقلت فيهم أيضاً :

فاعظم بسادات حووا في انتسابهم ... على شرفي مجد يطول ويكبر
بنو علوي الا كرمون بهم علت ... تريم ومن فيها يعز ويفخر.
محبهم والجار يسمو بفضلهم ... وفضل نداهم للاباعد يغمر
وأسرارهم تمتد من بحر احمد ... الى جاههم أم البرايا وكبروا؟

هم العروة الوثقى ونسل محمد بهم نسأل الرحمن للحال يجبر
ويشملنا بالالطاف والفضل والرضا ويستر كل العيب والذنب يغفر

وكان جدهم الامام الشيخ احمد بن عيسى ممن وهبه الله كمال الوسع في المعرفة واشراق نور البصيرة وانبساط كمال المشاهدة وأنوار الفراسة وكان انتقاله من العراق بأهله وأولاده وأصحابه الى ان استقروا بأمر من الحق واذن رباني بحضرموت بتريم وكان تريم المحروس موطن أولاده وذريته ومنزل عقبه وخلفه وكان في ذلك سلامتهم مما التبس به اشراف العراق من العقائد الفاسدة وفتن البدع وظلماتها ومخالفة السنة وأهلها وموافقة الشيعة في قبائح معتقداتهم وربما كان ذلك بسبب سكنى العراق

وأما ذرية الامام شهاب الدين احمد بن عيسى الذين أتوا حضرموت واستوطنوا تريم وكانت مسكنهم ومحلهم فأشراف سنية ذوو أخلاق علية ومكارم سنية ونفوس أبية وهمم علوية وعزائم مصطفوية أرباب تواضع طبعي وكرم جبلي لهم في الخير وأهله محبة قوية ومودة أكيدة شديدة يمحون في ذلك رسومهم ويفنون نفوسهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعلى الجملة يسقطون حقوقهم في الامور ولرؤية نفوسهم يمحون ويقيمون حقوق الغير ولا يمنون بذلك ولا يستكثرون

وفي ذكر شيء من وصفهم الحميد ونعتهم السديد قلت :

أبرق بدا من أفق أوج المجامع أم ابتسمت شمس الضحى في المطالع
أمن حي أحباب تجلت بدورها بنور جمال مشرق بالسواطع
فهيج أرباب القلوب لموعها وأغرت شجون العاشقين اللوائع

لوامع أنوار ونفح سرائر وغيد معان في الخيام البدائع
محاسن أخلاق وحسن محامد وأطواد مجد في كمال المجامع
لارباب صفو واصطفاء وقربة وللمصطفى أكرم بهم من توابع
علا مجدهم في حسن وصف كمالهم كجيد لحسنا فيه سمط اللوامع
لهم سمة الابدال في المجد والعلى ومحو نفوس مع جمال التواضع
بنو علوي الامجاد أكرم بما حووا بحور الندى للفضل خير منابع
عرائس مجد أودعت في صدورهم وأسرار مضنون سمت في الودائع
لاقدامهم رسخ العلوم وسرهم تمكن في تصريفه بالقواطع
لهم في خمول النفس مع وضع عزها مقام نأت عنه النهى في المطامع
شيوخ زهت في حسنها وكمالها بمجموع ارث المصطفى خير شارع
سألت إلهي ان يمن بسرهم علي واحبابي بخير الجوامع
ويشمل بالالطاف أصلي وفرعهم ومن حل في قلبي برأفة والمع
ومن اوجب الشرع الشريف حقوقهم وجوزى بالاحسان مسدى المنافع
بجاه الذي عم الوجود نواله وفاض على دان الورى والشواسع
عليه صلاة الله ثم سلامه وأيضا على آل وصحب وتابع
وتمت بحمد الله اذ فاح نشرها بطيب سما في نفحه والذوائع

ومن أولاد الامام شهاب الدين احمد بن عيسى الامام البارع والبدر الساطع ذو التواضع الحقيق والسر المصطفوي أبو محمد الشيخ عبد الله ابن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق كان اماما جوادا وحبرا راسخا ذا كرم وسخا ومروءة وتقى وكمال خلق وبر ووفا ، وسما

في الخيرات والمحاسن حاله وعلا في كمال التواضع والخمول مقامه وكان من عظم تواضعه وشدة خموله وكمال معرفته لنفسه واحتقاره لها لا يتسمى بعبد الله بل يصغر اسمه اجلالا لربه وتحقيراً لنفسه فيسمي نفسه عبيداً ولا يرضى بغيره ذكره أرباب التواريخ وعلماء الطبقات والاخبار وهو ممن خصه الله بمجامع المجد الاثيل وكمال المحاسن والفضل الجزيل والسر الحفيل وممنوح من طيب الذرية وصلاحها وانتشار البركات في جميع الآفاق وجهاتها وفيض النفحات على جميع البرية قاصيها ودانيها اما لا يعرف لمثله ولا يجتمع لغيره ثمار نيله وطاب منه الاصل والفرع وكمل حاله في الفرق والجمع وزكى سره ونوره في الجمع وجمع الجمع . ومن أولاده الامام الشيخ علوي جد بني علوى والامام الشيخ بصري جد الشيخ الامام سالم بن بصري وخلفه وسلفه والشيخ الامام جديد جد بني جديد الذين منهم الامام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جديد ، وصنوه الشيخ الامام عبد الله بن محمد بن أحمد جديد ، وصنوه الشيخ الامام عبد الملك بن محمد بن أحمد جديد وفي الشيخ الامام عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى قلت :

عفيف الدين عبد الله أكرم ... بذاك الفحل والحبر الجليل
أبي الاشراف معدن كل جود ... وبحر العلم سيدنا الفضيل
فمع علوي بصري جديد ... بنوه منبع الفضل الاثيل
وكم من نسلهم شيخ جليل ... امام الوقت ذو مجد طويل
وكم من زاهد فاق البرايا ... وعباد وكم حبر حفيل

وكم من ماجد حر همام سما العليا وكم جيل وجيل
بدور للدجى في كل عصر شموس للهدى هادي السبيل

ومنهم الامام الأواب وصفوة الاحباب، ونقوة الجواهر السادة الاطياب ذو الخلق المصطفوي والسر العلوي والارث المحمدي ذو الهمم العوالي والعزائم السوامي الشيخ أبو محمد علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى . كان الشيخ علوى بن عبد الله ممن رسخ في العلم والدين قدمه وعلا في مراتب الفضائل مقامه وسما في أحوال العارفين حاله وفاضت على الخليقة بركاته وعمت الكون نفحاته ذكره العلماء وأرباب التواريخ وأثنوا عليه بجميل الثناء توفي رحمه الله تعالى وهو يتيمة عقد جواهر عصره وياقوت مفصل سمط درر دهره جمع الله له بين كمالي الشرف في النسب والسبب وجمالي المجد والحسب . ومنهم ولده الشيخ الامام جمال الدين محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد كان ممن كمل في الورع والزهد والعبادة مقامه وجمع بين فصاحة اللسان وبلاغة البيان وصلاح المقال والاعمال والاحوال وحسن الاخلاق ولطف الشمائل ومجامع الفضائل ذا رأفة ورحمة بالمسلمين وشفقة ولطف باليتامى والضعفاء والمساكين ، ذكره العلماء وأرباب التواريخ وأثنوا عليه وعظموه . ومنهم ولده الشيخ الامام الهمام الضرغام الصوام القوام ذو الهمم العلية والعزائم المصطفوية والنفس الزكية الأبية أبو علي السيد علوى بن محمد بن علوي بن عبد الله ذكره أرباب التواريخ وأثنوا عليه كان من الائمة الكاملين والمشايخ العارفين والعلماء العاملين والعباد الزاهدين الصديقين المخلصين ذا عناية

وشفقة لعموم المسلمين ورحمة ورأفة بالفقراء والضعفاء المنكسرين جواداً سخيا وعابداً تقيا وعالماً متواضعاً وشريفاً ماجداً عفيفاً . ومنهم ولده الشيخ الامام بمجموع الفضائل وأنواع المحاسن الكوامل أبو الحسن نور الدين علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى ذكره الائمة في طبقاتهم وعلماء التواريخ في كتبهم وأثنوا عليه ثناء جملا ومدحوه مدحا عظيما . كان رضى الله عنه ممن خصه الله بسره ونور بصيرته وأشهده جمال كمال حظيرة قدسه وعالي شرف جناب انسه وأظهر كراماته وأشهر مناقبه وآياته له في المكاشفة والمشاهدة ونور الفراسة حظ وافر وقسط عظيم وله أولاد علماء زاهدون وعباد صديقون فمن أولاد الشيخ علي بن علوي الشيخ الامام عفيف الدين عبد الله بن علي بن علوى ذكره الجندي في تاريخه وأبو القاسم المواجي فى تلخيصه ومنهم الشيخ الامام العلامة ذو القدم الراسخ والمجد الباذخ السيد المحقق والحبر البارع المدقق جمال الدين أبو عبد الله محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي كان إماما متفننا في جميع أجناس العلوم واحد عصره في العلم والعمل وأنواع محاسن المجد والسيادة وحيد وقته في الزهد والورع والصلاح وصفاء العبادة من رآه وشاهده ادهش عقله جمال محاسنه وحيرّ لبه جلال كمال حاله وهيبته تلوح على باهي محياه بهجة شوارق أنوار الجمال وسواطع بهاء الحسن والكمال كانت الملوك والسلاطين تهابه وذوو السطوة والجبروت تخافه وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام تام وانتشرت علومه بجهات اليمن وحضرموت وظفار نشرا عظيما وفاضت

بركاته على الجميع فيضا عميما . وهو من كبار مشايخ الشيخ محمد بن علي والشيخ علي بن عبد الله الظفاريين . وكان في الكرم والجود بحرا زاخراً ، وفي بحور المعارف سابحا ماهراً . وكان آخر عمره بظفار وتوفي بها وقبره هناك مشهود بافاضة البركات مشهور باستجابة الدعوات وكان من أولاده الشيخ علي أبو الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي الشيخ علوي والشيخ أحمدأ بو زينب أم الفقراء زوجة الفقيه محمد بن علي المذكور وأم أولاده . ومنهم الشيخ الكبير القدوة علوي بن الامام جمال الدين محمد ابن علي المدفون بمرباط ظفار القديمة كان الشيخ علوي بن الامام محمد من كمل المشايخ العارفين والائمة الهادين كان الشيخ علوي سخياً جواداً وبالعلوم الشرعية عالما وعاملا .وعلى متابعة المصطفى ﷺ بكمال الطاعة والعبودية مواظبا وعلى قوام نهج الاستقامة مستقيما ومن أولاده الشيخ الامام العالم العامل شهاب الدين أحمد بن علوى والشيخ العالم الفاضل الكامل وجيه الدين عبد الرحمن بن علوى والشيخ الكامل العالم العامل عبد الملك بن علوى ويروى أن لعبد الملك ذرية ببلاد الهند اولى اخلاق رضية وسير مرضية. واما الشيخ عبد الرحمن بن علوى فمن أولاده الفقيه الامام الصالح شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن علوي ومن ذريته سادات أخيار وصالحون ابرار ومنهم الشيخ الولي أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوى ومنهم ولده الشيخ العارف بالله الفقيه الولي محمد بن علي صاحب عيديد وأما الامام أحمد بن علوى ابن محمد بن علي فله ذرية أيضاً باقية الى الآن معروفون ومن أولاد الشيخ

الامام القدوة العالم المحقق الصفوة جمال الدين محمد بن على صاحب ظفار
الشيخ الشهير الولي الكبير أبو الحسن نور الدين على بن الفقيه الامام
العالم المدقق محمد بن على بن علوى المدفون بمرباط ظفار القديمة كان على
شيخا زاهداً تقيا وعالما صوفيا صاحب سرائر عظيمة ومعاملات مع
الله تعالى جليلة وأحوال جميلة ذو سخاء ووفا وجود ونقي له كرامات
كثيرة ومناقب غزيرة . ومنهم ولده شيخ شيوخنا الاجلة وامام أئمة الملة
قطب دوائر الصوفية الغوث الفرد الجامع الفقيه الشيخ القدوة العالم الرباني
المربي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوى قد
تقدم ذكر شيء من أخباره كان الفقيه المذكور بدايته في مكاشفات
الحقيقة ومشاهدات أسرارها الدقيقة كنهاية أمثاله من أهل الطريقة
واعطي من التمكين المكين والرسوخ في كمال غرائب التوحيد وجواهر
حقائق اليقين مالم يعط غيره من الاقطاب العارفين وسادة خواص
المشائخ المقربين وليس هذا موضع بسط الكلام ولا نشر زواهر بيض
تلك الاعلام بل المقصود الاشارة الى شيء من ذلك على غاية الاختصار
ونهاية ما يمكن من الاقتصار شهدت له أرباب المكاشفة والنور بانه لايخلو
في عمره ساعة من سكر شراب المحبة الخاصة وأما في آخر عمره وقرب
انقضاء أجله فوردت عليه واردات عظيمات وطرقته تجليات جليلات
ومشاهدات جزيلات وأمور هائلة ملكوتية ومواهب وأسرار غيبية
فاخذته عن حسه وبقى مائة ليلة مصطلما تحت شموس تلك الانوار
الجمالية والجلالية والكمالية غارقا مستغرقا في بحور أسرار الاسماء

والصفات والذات القدسية لايأكل ولا يشرب مأخوذا عن نفسه مختطفا عن حسه غائبا عما سوى الله تعالى فانيا فيه باقيا به وكان يقال له في تلك الغيبة كل نفس ذائقة الموت فيقول ليس لي نفس ويقال له كل من عليها فان فيقول أنا عليها ويقال له كل شيء هالك الا وجهه فيقول أنا من نور وجهه وكان يخبر في هذه الغيبة بأشياء كثيرة من المشاهدات الغيبية والمكاشفات الجليلة والكرامات العظيمة ويسفر عن غرائب من الانوار وعجائب من حقائق الاسرار وتظهر عنه علوم ملكوتية وأمور غيبية وأسرار مغيبة في البلاد البعيدة فاخبر انه يقع حريق ببغداد وان الخليفة يقتل فكان كما قال وأخبر عن سيل عظيم يكون فكان وروي أنه رضي الله عنه أشار الى أولاده ان تركتموني من الاكل عمرت لكم زمنا طويلا واحقابا كثيرة أو كما قال وكان بعد ذلك كلما لازموه على أكل شيء امتنع عن الاكل فلما كان آخر يوم من أيامه حرصوا على ايصال شيء من الطعام الى بطنه فلما ولج الطعام بطنه سمعوا هاتفا يقول أنتم ضجرتم منه نحن نقبله لو تركتموه من الطعام لبقي وفي رواية أنه لما أحس بالطعام في بطنه فتح عينيه وقال ضجرتم مني وتوفي رضي الله عنه ونفعنا به آخر ليلة من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وستمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ومنهم الشيخ الاكبر الولي الاشهر صاحب الاحوال الظاهرة والآيات الباهرة والانوار الخارقة والفراسات الصادقة والمكاشفات المشرقة والانفاس المطرية والعلوم اللدنية الذي تواترت كراماته وطمت البلاد شهرته وعمت العباد بركته

والشيخ محمد بن عبد الله والشيخ أحمد بن عبد الله بن علوي ومن أولاد الشيخ علوي بن الفقيه الشيخ علي بن علوي ابن الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي وهو الشيخ الكبير الولي الكامل الشهير غريب الشان. عجيب الحال ذو الاشارات الدقيقة واللطائف الانيقة الذي لا تحكم على وصفه العبارة ولا تدرك حاله الاشارة المحب المحبوب والسالك المجذوب المحفوظ الشيخ أبو الحسن نور الدين علي بن الشيخ علوي كان من أفراد الخواص العارفين وأعيان السادة الاقطاب الممكنين صاحب مجاهدات عظيمة ورياضات جليلة وخلوات كثيرة غلبت عليه الاحوال الجلالية والاذواق الجمالية وكان كثير الوجود والفناء في الاله المعبود وكان قدوة في تسليك المريدين وكمال تربية العارفين صاحب أنفاس خارقة وفراسات صادقة حج بيت الله الحرام وزار النبي ﷺ وله في تلك السفرة المباركة أحوال عظيمة ووقائع حسنة مع المشايخ العلماء والكبراء ومكاشفات ومشاهدات وبشر بشارات جليلة ومواهب جزيلة وأعطي عطايا حفيلة ومنوحات جميلة وفتوحات عظيمة وكان شيخاً معظماً محبوباً محفوظاً ملحوظاً محظوظاً رضي الله عنه ونفعنا به آمين . ومنهم ولده الشيخ الكبير الولي الشهير القدوة جمال الدين أبو عبد الله شيخنا محمد بن علي ابن علوي وهو أخو الشيخ محمد بن عبد الله بن علوي وعلي بن عبد الله ابن علوي من الام كان الشيخ جمال الدين محمد بن علي بن علوي من اكابر الاولياء وأعيان عباد الله الاصفياء له المكاشفات الصادقة والفراسات الخارقة وهبه الله الاطلاع على أسرار الاولياء ومقاماتهم وعلى درجاتهم

السيد العالم الرباني المربي أبو عبد الله علوي بن شيخ الشيوخ القدوة القطب الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي كان من كبار صفوة المشايخ المحفوظين كان من المنقطعين الى الله تعالى بسرائر قلوبهم والمرضين عما سوى الله المستغرقين بجلال الله وجماله وكماله وعن المشهورين العارفين والعلماء الراسخين ان الشيخ علوي كان وهو في سن التمييز مشهور الكرامات عظيم البركات والمكاشفات كان والده الفقيه يقول له في حال صباه وصغره وسن تمييزه انظرني يا علوي أنا شقي أو سعيد وكان في صغره معروفا بكرامات كثيرة وفراسات خارقة منها أنه يعرف الشقي من السعيد وشهد له أهل الكشف والفراسة والنور والفتح المشكور أنه ممن يحيي الموتى باذن الله ويبريء الاكمه والابرص باذن الله وانه ممن اذن له في كمال التصريف المطلق باذن الله وكان من الاقطاب المتمكنين في الكشف والفراسة والمشاهدة وتربية المريدين السادة والاطلاع على العوالم والاسرار الالهية والبرازخ الملكوتية والانوار الاسمائية والجمالية والجلالية والكمالية وشهد له المشايخ العارفون انه من الذين يتصرفون في قبورهم كما يتصرفون في حياتهم وروي انه كان عزم على ترك التزويج والبعد عن النساء وأصر على ذلك مدة طويلة فقيل له من ظهره نحن في ظهرك ذرية صالحة ان ترد أن تخرجنا بستر تزوج والا خرجنا من ظهرك وفضحناك أو كما قيل له وكراماته أعظم من أن تذكر وأجل من أن تشهر وكان له من الاولاد الشيخ عبد الله بن علوي وللشيخ عبد الله بن علوى من الاولاد الشيخ علي بن عبد الله

وسني مراتبهم والكشف عن أحوال أهل البرزخ والكلام معهم وتمييز
أحوالهم ومراتبهم ودرجاتهم وكان فرد أهل زمانه وواحد أولياء عصره
وأوانه مناقبه أكثر من أن تشتهر وأعظم من أن تذكر وبركات أسراره
عمرت البحر والبر . ومن أولاده الشيخ علوى والشيخ علي والشيخ عبد الله
وعلويه ومنهم ولده الشيخ القطب القدوة ابو الغوث وجيه الدين شيخ شيوخنا
الفقيه السيد الولى العالم الرباني المربي عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن على
ابن علوي كان الشيخ عبد الرحمن المذكور في بدايته ممن رسخ قدمه في
أنواع العلوم وشرب من صافي زلال بحر الفهوم وتضلع من بحور حقايق
المعقول والمنقول حتى فاق في ذلك الوقت الائمة السادة الفحول والمشايخ
الجامعة لمتفرقات الفضائل التى تعرض وتطول ، قرأ في كتب الأئمة
وسلك في الاعمال بملوهمة وصدق عزايم وصفاء نية قرأ التنبيه والمهذب
لابي اسحق والبسيط والوسيط والوجيز والخلاصة واحياء علوم الدين
وغيره من كتب الرقايق للامام الغزالى وغيره والعزيز والمحرر مع اتقان
وتجويد مع رسوخ قدم في العلم والعمل وتجريد صحب الشيخ امام الائمة
جمال الدين محمد بن ابى بكر عباد وذاكره وباحثه شهوراً واعواما
وصحب الشيخ الفقيه العالم الربانى جمال الدين محمد بن علوي بن احمد
ابن الفقيه محمد وباحثه وذاكره وصحب الشيخ الامام المصنف جمال الدين
محمد بن سعد شكيل وغيرهم من ائمة العلماء وسادات الاوليا ثم غاص في
بحور الحقائق الغديقة وسلك شوامخ مقامات طرايقها الانيقة حتى
سطعت على قلبه شوارق شموسها واشرقت على سره طوالع سواطع

بدورها فنمرت انوارها ربوعه وعمت شوامل بركاتها وعواطر طيب نفحاتها اوطانه وجموعه وسماه اكابر فحول العارفين ونقاد صفوة الاولياء الائمة المحققين السقاف والبحر الخضم المحيط الساكن الصاف المحفوف بالرأفة والالطاف قل في خواص جواهر الاولياء وسادات الافراد الاصفياء من اعطي تمكينه وكمال اتباعه واقتفائه واقتدائه بالمصطفى في جميع الاقوال والافعال والاعمال والاخلاق والمقامات والاحوال وغرائب الانوار وعجائب لطائف الاسرار ورسوخ القدم في بحور معارفه الواسعة وشموس انوار بصيرته البسيطة الجامعة : وكان لاتغيره الواردات العظيمة والاحوال المهيله ولا اختلاف طوامي الاحوال الجليلة ولا ترادف كاسات شراب المحبة الخالصة ولا تواتر امواج بحور احوالها تزعزع رواسي اوتاد كمال توحيده ومعرفته ولا يضطرب بها شيء من سواكن اسرار باطنه وظواهره وكان الشيخ عبد الرحمن قطب زمانه بالاجماع وسائر اولياء وقته تحت لوائه بلا نزاع كراماته ومناقبه لاتحصى وبراهينه وآياته لاتستقصى له في حقايق التوحيدودقايق أسرار عوارف التمجيد اي ما لسان وفي العبارة عن غوامض معانى الحقيقة ولطائف اسرارها اي مابيان لاتدرك وصف شأنه العبارةولا يلحق اوج شأوه الاشارة وفيه قلت :

مني الى ذاك الوجيه توجهت رسل افتقاري واضطراري المكمل

تسقي بنظرات الجمال ونفحة ارض القليب بغيث وصل مخضل

ولينجلي رين الذنوب بمرأة فيها يرى سر الوجود المجمل

ومنهم ولده الشيخ الكبير العارف بالله الشهير المتوله بذكر الله
المهيم اللاهج بذكر المحبوب المتيم المجذوب السالك المحبوب الاواه
المستغرق الغايب في ذكر مولاه السكران من راح الهوى وصفاه الذى
لايصحو من سكره حتى يلقاه وفي صفو راح المحبة الخالصة وسكرها
مناه وطيب عيشه وسلواه سيدنا فخر الدين ابو عبد الله أبو بكر بن
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن على بن علوى قدس الله روحه ونور
ضريحه كان الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن من خواص المحبوبين
السالكين المجذوبين وكابر العارفين المتمكنين وكان والده الشيخ عبد
الرحمان وغيره من مشائخ وقته يعظمون الشيخ أبا بكر كثيرا
ويثنون عليه ثناء عظيما له من عظيم المكاشفات وأسرار الفتوحات
شأن لايعرب عنه لسان بيان ولا يحيط به وصف لسان ولقد كان والده
القطب الوجيه يشنف الاسماع الواعية بصنوف شنوف محاسنه الغالية
وكان يقدمه في الامجاد ويمده في سباق الافراد وما كان احد من كبار
العارفين الا وهو يعظم الشيخ ابا بكر ويعترف بفضله وخصوصيته دونهم
ويتادبون له كما يتادبون للشيخ عبد الرحمن ولقد كان مخطوب المواهب
وسراج الدياجي في الغياهب لسوابق العناية محاطا بعين الحفظ والرعاية
وكان مهبط انوار المنازلات واسرار التجليات بداية ونهاية لا يزال مدهوشا
بترادف الواردات والاحوال وسكوب هواطل الالطاف والنوال
محفوظا بعناية الله ملحوظا برعاية الله وحيدا في كمال تواضعه وجماله
حسن ظنه فانيا عن نفسه مستغرقا بربه ممتليا بكاسات صفو حميا محبة الله

تعالى يحكم انفسه باذن من ربه وعلم لديه من سره وكانت له خلوات في بدايته ونهايته تضطره اليها الاحوال الجلالية والجمالية قهرا وتجذبه اليها هواطل الجذبات الفضلية الالهية قسرا فلا له في استجلابها اختيار ولا في تحصيل أسبابها تكسب وافتكار وله في تلك الخلوات تحصيل مكاشفات عظيمة ومنازلات جميلة وتجليات كريمة واطلاعات جسيمة ومواهب جزيلة وعطايا طامية وفتوحات ساميه وله فيها أحوال وأسرار لاتحصرها العبارة ولايحوى مجامعها بيان اشارة . وفيه قلت :

شيخ سما في كل مجد فارتقى	وعلا مقامات الخواص وحققا
فرد توحد في المواهب والصفا	أعطى منالا ان اليه يسبقا
ذا من رجال لا يخاف جليسهم	ريب الزمان ولايحوط به شقا

ومنهم أخوه الشيخ الكبير القدوة العالم الرباني المربي بحر العلوم اللدنية وقطب المقامات العلية السيد الكبير أبو الخطاب عمر ابن الشيخ عبد الرحمن كان من الاقطاب المتمكنين وكبار المشايخ المحققين جلالي الاحوال وأسد اسود فحول الرجال الذي قال فيه الاولياء انه يغضب لغضبه جبار السموات والارضين ويرضي لرضاه رب العالمين . كانت بدايته موطدة بكمال صدق المجاهدة العظيمة والرياضات الكاملة الشديدة على منهج الكتاب والسنة وله في الجوع والصبر على طي الايام الكثيرة بلياليها الشهيرة ما لم يقدر عليه أحد من أهل زمانه وله خلوات كريمة وسياحات في الجبال والقفار وبطون الاودية الموحشة الآثار وأقبل على طاعة الله بكل عوالمه ومحى من جميع رسوم الطبع معالمه وانخلع عن

جميع العادات وترك الحظوظ والشهوات الى أن تداركه من مولاه الكريم الجذبات وفاض عليه عظيم المواهب والمطيات وانفجرت من ينابيع قلبه بحور الحكم الربانية والعلوم والمعارف اللدنية والاسرار الملكوتية ومكن في خوارق أحواله وصرف في الاكوان باذن الله ربه وخطبته غرائب المواهب وخرائد أسرار المطالب وانكشفت له عوالم الملكوت وشوارق أنوار الجبروت وتجلى له قدس اللاهوت وفتحت له خزائن أسرار توت ومخادع جواهر الياقوت وشاهد نور جمال الحي القيوم الذي لا يموت وتزايدت عليه الفتوحات الجليلات وترادفت المنوحات الجميلات مع دوام الجذبات وفيض الامداد والنفحات بسابق العنايات وكان الشيخ أبو حفص عمر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه شيخ شيوخ وقته واستاذ أئمة عصره عمدة في الباس الخرقة الشريفة يلبس المشايخ والفقراء الخرقة الفقرية منه ويأخذون اليد عنه ويشيرون في أحكام أحوالهم اليه ويعتمدون في أمورهم عليه كبير الحال سيد مفضال كثير المناقب والكرامات جزيل العطايا والهبات قطب الاحوال ومربي فحول الرجال ذا قدر كبير وذكر شهير وعلم غزير وعقل كبير وقلب مستنير وبظواهر أمور النفوس وبواطنها ودقائقها وغوائلها وآفاتها خبير عديم النظير في كمال المعرفة وتحقيق التوحيد وعظم الكشف والفراسة والتجليات والمشاهدة ومنازلات أنوار الحقيقة والترقي في معارج أسرارها الدقيقة ومصاعد أنوار شموسها الانيقة توفي في سجود صلاة الظهر يوم الاثنين ثاني يوم في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين بعد

ثمانمائة رضي الله عنه ونفع به آمين . وفيه قلت :

مني السلام عليك يا أسد الوغى   يا بحر سر الله يا غيث الورى

يا معدن الافضال يا شمس الهدى   يا من بخلعات الولاية عمرا

ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير أبو محمد عبد الله ابن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي كان من سادات مشايخ الطريقة المكاشفين بأنوار الحقيقة أظهر الله به رسوم الطريقة وأبدى به معالم الحقيقة أصلح الله به عوالم وأحيى به من الدين معالم ونفع به المسلمين وهدى به من أراد الله به هدايته من المؤمنين ورحم به الفقراء والمساكين وكان سخياً جواداً كريماً مفضالا له همة علية وشيمة مرضية وسلامة طوية جمع الله له بين كمال الخلق وحسن الاخلاق ووسع العلم وبسط المعرفة وصحة النية وصدق المعاملة ، مناقبه كثيرة وكراماته غزيرة وأحواله شهيرة أثنى عليه الاخيار ومدحه أجلة من الفضلاء وكبار العلماء نثرا ونظما فمن أثناء قصيدة مدحه بها الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن أحمد غشير الحضرمي رضي الله عنه هذه الابيات :

يا رب بحرمة سيدنا   وفضائله الجل العظم

وبحرمة كنه بجوهره   وبسرك فيه المكتتم

بأبيه الشيخ الحبر أبي   بكر بالجود المتسم

بشجاع الدين أخيه أبي الـ   ـخطاب الضيغم ذي الهمم

وبجاه الغوث مقدمهم   مبدي الاعيان من العدم

عبد الرحمن بوالده   ذي الفضل محمد ذي النعم

وبوالده الصوفي علي عالي القدر المحترم
وبوالده العلوي علوي وبحبل الله المعتصم
بامام العصر محمد والدة العلم الهادى الامم
بعلا ذى المجد علي بانى الاشراف بنجلهم
وبسر محمد والده وأبيه على أبى الكرم
وبوالده العالي علوي وبالأواب الملتزم
ذي الفضل أبيه محمد ثم بوالده علويهم
وبوالده الميمون عبيد ألايا سر عبيدهم
وبأحمد المشهور أبيه الحاوى المجد الملتزم
بأبيه الشيخ الفاضل عيسى السامي بل بأبيه سمى
قمر الاقمار محمد ثم ببحر العلم عليهم
ذي الجود أبيه بوالده جعفر ذي المجد بذى الهمم
علم الاعلام محمد والده ذى الفضل المستنم
وبزين الدين الزاهد والده العالي زاكي الشيم
وبسر سمو أبيه سنى الجد القرم حسينهم
وبفاطمة الغرا الزهرا أم الاسنى يا خير أم
وبوالدها السلطان ومن قد ساد العرب مع العجم
نور الانوار وكعبتها الهادى المهدى خير الامم
حتف الفجار بشرعه هد الطغيان فلم يقم
قمر الاقمار بطلعته الكفار سقوا كأس الرغم

سر الاسرار له شهدت　　آيات فى صدر الكلم
بكريم الوجه المكرم اذ　　لم يمن الوجه لذي صنم
صهر المختار الليث على　　بل الضرغام المتصم
بطل الابطال تفر اذا الـ　　ـكفار رأته يجول كمي
يارب عليك بحرمتهم　　وبفخـرهم وبسرهم
نوّر يارب بصائرنا　　واعشنا في الدين القيم
واجعل نورا يارب لنا　　نمشي في الناس به وسم
وبكاس الوصل مدام هوا　　ك اذ قنا منه بحقهم
واصفح واسمح بالجود وعد　　واغفر لاجرام المجترم

وقوله :

وبوالده الميمون عبيد　　الايامسر عبيـــدهم

هكذا هو هنا عبيد وهو المعروف عند أهل حضرموت والمسطر في كتبهم والمتداول في سلسلة نسبهم ونسبتهم أنه عبيد بن أحمد بن عيسى وقد فهمت مما تقدم أولا منقولا من تاريخ الجندي وتلخيص العواجى وسبق به الكلام في ترجمة الامام أبي الحسن على بن محمد بن أحمد جديد أنه عبد الله بن أحمد بن عيسى حيث قال الجندي في تاريخه : ومنهم أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن محمد المكنى بجديد بن على بن محمد بن جديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنهم ويعرف بالشريف الجديدي عند أهل اليمن

أصله من حضرموت من أشراف هناك يعرفون بآل أبي علوى بيت صلاح وعباده على طريق التصوف انتهى . وقوله عبد الله بن احمد بن عيسى هذا هو المشهور عند علماء اليمن وأئمتهم بالتهايم والجبال وفي اجازاتهم وتواريخهم والمعروف عندهم والمتداول لديهم والمذكور في فتاويهم والذي يظهر عندى أن الشيخ الامام عبد الله بن احمد بن عيسى ابن محمد بن على بن جعفر كان من عظيم تواضعه وشدة خضوعه وخشوعه واخباته وخوفه ووسع كمال معرفته ورسوخ قدمه في العلم بالله ومعرفة النفس بمحو نفسه ويستحسن تصغير اسمه ومحو رسمه تحقيرا لها وتصغيرا لما ينسب اليها وافناء للدعوى ومقتضيات الهوى بحسب التسمية له بعبيد واضافة كل نقص الى نفسه تعظيما لجلال الله واعظاما لكمال قدسه وجليل كبريائه وجميل سني بهائه وجماله وعظيم جلال جماله ووجد ماهذا مثاله مسطوراً وفي بعض الكتب مذكورا

﴿ نسب آل باعلوى ﴾ من أول اجدادهم الشيخ الامام واحد زمانه الذى اذا قال في اى وقت في صلاة أو غيرها ببلدة تريم أو غيرها من البلاد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سمع في ذلك الوقت كشفا المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام ياشيخ، شيخنا الامام الشيخ على بن علوى بن محمد بن علوي بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد ابن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب كرم الله وجوههم ورضى عنهم ولعلوي ابن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر اخ اسمه الشيخ

جديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى وهو جد الشيخ الامام أبي الحسن على بن محمد بن احمد بن محمد المكى بجديد بن على بن محمد بن جديد ابن عبد الله بن أحمد بن عيسى. ولجديد بن عبد الله وعلوي بن عبد الله أخ اسمه الشيخ بصرى وهو جد الشيخ الامام واحد دهره سالم بن بصري . ولقد أحسن من قال في هذا النسب الفاخر العال :

نسب أضاء عموده في رفعة ... كالبدر فيه ترفع وضياء

وشمائل شهد العدو بفضلها ... والفضل ما شهدت به الاعداء

وفي الشيخ الامام الكبير الحبر الشهير العالم الرباني الولي سالم بن بصري الشريف الحسيني يقول الامام أعجوبة زمانه وعلامة أوانه جمال الدنيا والدين وبركة الاسلام والمسلمين أبو سعيد محمد بن أحمد بن أبي الحب الشعيني القرشي الحضرمي التريمي راثياً له عند وفاته بهذه الابيات:

أيا سالماً قلبي عليك محرق ... فلا تعذلوني ان دمعي قد ذرف

أكفكف دمعي من حياء وحشمة ... ومهما كففت الدمع من ناظري وكف

وكنت اذا ما انهل دمعي بعبرة ... وقلت له يادمع حسبك كف كف

أأجحده احسانه وصنيعه ... وأنساه لما أصبح اليوم في الجدف

ومن ذا الذي ينسى صنائع سالم ... وكم منة اسدى وكم محنة صرف

فموت ابن بصري على الدين ثلمة ... وفقد ابن بصري لظهر العلا قصف

لقد كان بدرا يستضاء بنوره ... وبحرا من المعروف من زاره غرف

وكان أبيا لا ينال مناله ... ولكن اذا للحق صرفته انصرف

فكم واصف في الناس يكثر وصفهم ... ويطنب الا وهو فوق الذى وصف

فيا قبره ما ذا حويت من العطا ... ويا لحده ماذا جمعت من الشرف

ويا قبره جادت عليك سحابة ... ربيعية هطالة ديمها وطف

فيا رب شرف قدره واعل داره ... وانزله الفردوس في عالي الغرف

وصل الهي كل حين وساعة

علي من سما في المجد أوصاف من وصف

ونخذ هذا السيد كانوا أهل علم وعبادة وزهادة وصلاح ، وقد انقرضوا ولم يبق من نسلهم أحد ، ولهم مناقب ومآثر ومحاسن عديدة وأوصاف حميدة اهملت ولم تقيد في الكتب وتسطر في التواريخ وكذلك نخذ المشايخ الائمة بني جديد انقرضوا ولم يبق منهم أحد ولهم محاسن جليلة وفضائل جميلة ومآثر عديدة . وكذلك آل أبي علوى لهم مناقب كثيرة مفيدة وكرامات غزيرة عديدة وأخبار حميدة اندرس الجميع على طول الازمان وغفلة الاهمال وكانوا يتناقلون الاخبار بالمذاكرات ولم يقيدوها في الكتب المفيدات بتاريخ ولا طبقات فكم من مناقب لهم اهملت وكم من فضائل عظيمة اغفلت وأخبار جليلة اندرست ومآثر جميلة محيت وكذا أخبار علماء حضرموت وأئمتهم وصالحى المؤمنين من قدمائهم ومتأخريهم لعدم الحفظ بالتقييد بالكتابة ووضع التواريخ والاعتناء بها وضبط الاخبار الشريفة والمآثر المنيفة والمناقب والمواهب وشرف المطالب وغزير الرغائب وشرف الكرامات وخوارق العادات وغيرها من المحامد المنيرات والمحاسن الشهيرات التي بذكرها تنشرح الصدور

ويحصل الفرح والسرور وبذكر أهلها ترتجى المغفرة وتنزل الرحمة وتحيي بها القلوب ويحصل من الخيرات كل مطلوب فكم مات بعدم الذكر والمذاكرة من فضيل وكبير وكم فات بالغفلة والنسيان من العلوم وأخبار الاخيار من كثير وكم ستر الاعمال من شهير وفوت الجهل من عزيز وخطير وأرخص الرضا بالجهل من غال وا كسير وأبعد من مسعد وظهير وأفسد من هالك وشرير ، وكم في العلوم النافعة من فوائد لا تحصى وفضائل لا تستقصى وكم في الجهالة من شقا وفي الغفلة من سموم لا ترق ، وسيبين حقيقة ذلك اذا كشف الغطاء وانكشفت الحقائق ووضحت من خفايا النفوس والاعمال الدقائق وحصل الندم وحقق المفلس العاصي بالهلاك والعدم . وفي بعض فوائد العلم واليقظة وآفات الجهل والغفلة قلت :

بالعلم يعلو الورى مجدا ويفتخر ويثبت الخير والانوار تنتشر

فالعلم أس أصول المجد أجمعها وفضله ليس يحصيه لنا بشر

يحتاجه كل فرع من محامدها فالعلم للقلب غيث هاطل غمر

تحيي القلوب بفيض العلم زاكية بكل فضل ومجد يا له ثمر

يحكي رياضا زهت في حسن بهجتها مطلولة في الضحى أغصانها الخضر

ثمارها نوعت في جنس مثمرها بالغال والعال نعم الباهج النضر

قد حقرت كل ممثول بها وزهت بفرد حسن لها ما مثله قمر

أيضا وتخجل نور الشمس غرتها وبهجة في المحيا حسنها زهر

لا فخر كالعلم فيه كل منفعة وفضله في كلا الدارين مشتهر

يحتاجه في جنان الخلد ساكنها شموسه في علا الفردوس تنتشر
هو الحياة ونور والشفاء لنا هو السعادات والخيرات والمطر
والروح للجسم والاسرار والبصر والفوز والوصل والافراح والحبر
فالجهل موت ونار كم بها شرر ومنبع الشر والآفات والضرر
وظلمة كم بها ضلت قوافلها وكم بها تاه في بيدائها سفر
والجهل داء عضال مهلك وبه لاشك يدرس رسم الخير والاثر
يموت بالجهل أخبار الكرام ومن له الكرامات لا تروي وتختبر
كم فوت الجهل للسادات من خبر وكنز علم وآيات بها اشتهروا
كم اخمل الجهل من فضل ومعرفة وكم علوم به تخفى وتحتقر
الى هو املها الاهمال فاندرست كذا المكارم والاخبار والسير
ان لم يقيد بقيد الكتب شاردها مات وفات وهذا واضح شهر
كم في الزوايا خبايا الجهل يسترها وكم به مات احياء وما قبروا
كم مات في الماء عطشان لغرته ومات بالمنهل الحالي ظمأً بشر
جد في العلم واجهد في السلوك به ولازم الصبر في الاحوال تنتصر
وفي التلاوة للقرآن كن يقظاً ونبه القلب بالآيات يستنر
وكن موفر حظ في العلوم ولا ترض الجهالة يعلو قلبك الضرر
واعمل لمولاك في الدنيا بطاعته بصفو قلب وسر ماله كدر
واقتد بهدي النبي المختار وارض بما أتاك مما حلا بالذوق أو مرر
صلى عليه مع التسليم خالقنا مالاح برق وفاض الغيث والمطر
وجاد للآل والصحب الكرام ندا من الصلاة مع التسليم منهمر

والحمد لله في الاحوال أجمعها على المقادير والاحكام والشكر

رجعنا الى مانحن بصدده من ذكر الخرقة الشريفة وأحكام التحكيم المنيفة وهذه القصيدة سميتها سمط الجواهر الفاخر في خرقة الاشراف المشايخ بنى علوي الاكابر سلالة النبوة ومعدن العلوم والفضل والفتوة الاشراف السنيون والسادة الحسينيون وهي هذه :

بأهل بيت النبي المصطفى اتصلت أسباب نسبتنا مع خرقة شرفت

وزان اسنادها الزاهي تسلسله مع صحة النقل عن ساداتنا انتشرت

كانه عقد در فاق جوهره مفصلا بيواقيت به انتظمت

أعظم بها خرقة بالفخر معلمة أعلامها نشرت في الخافقين اضت

زهت بجدي علاء نسبتي شرف بجد طه على أهل السمو سمت

فالكل ملتمس من سرها مدداً تفيض عن أبحر امدادها غمرت

اشراف جد وجد لانظير لهم آي الكتاب بفضل القوم قد نطقت

هم السلاطين في الدارين قد ضربت خيام عزهم اوج العلا فزهت

عرائس المجد في أسرارهم غرست ومن بصارهم شمس الضحى طلعت

عرائس المجد في مطبوعهم جليت قلوبهم صفيت بالنور فانصقلت

مرآة ناظرهم كل الوجود حكت وعين أسرارهم بالله ما حجبت

وفي قباب خمول لذ مشربهم وطاب عيش لهم بغيرة سترت

نات بستر جمال من مواهبه وفي معارف غيب الغيب قد سطعت

وفي خيام جلال قد علت وسمت وفي قباب بها ها يالها خطرت

ضنابن الله في اوج الحمى رفعوا عزت مخادعهم عن غيرهم وعلت

انى يحوم بواديها فتى هتكت ستور أسراره الزلات فانفسدت
أم كيف يعلو معالي اوج حضرتها اعمى البصيرة بالانوار ما كحلت
بل عز مرقاه ان يرقاه غيرهم هم للمريدين اضواء بهم وصلت
منائح بهرت في سرها انكمنت بواطن ظهرت بالنفح وانتشرت
أسرارهم بطنت في اوج عزتهم وفي زوايا جمال الخير قد سترت
ياحبذاك نسيم في العتيم سرى يغري بليلى وجارات لها بهرت
يانعم مافي حماها والرياض وما لها من الانس والخيرات قد جمعت
نأى فناء حماها ان يدور به سقيم نفس بها الآفات ماانسلخت
هيهات هيهات حاشا ان يطوف به قلب بمرآته الادران ما جليت
هم سادة منحوا الاسرار واتصلوا بقرب مولى علاها فضله قسمت
افعالهم وزنت بالشرع فازنت ومن حقائقه أرواحهم شربت
معادن الجود والاكرام منبعها من بحر متبوعهم أخلاقهم غرفت
وفى مصادرهم أيضاً ووادرهم غمرت بشمس هداه الكل وامتزجت
وفي قوالب شرع المصطفى سبكت اكسير سر بمادات لها عكست
فجوهرت منهم الانفاس وارتفعت أسرارها وعلى الملكوت فيه اضت
عمت عوالمهم أنوارها وطمت بحور فياضنها في الكون وانبسطت
وفي حياة مساعيهم لهم كتبت علامة السعد بالاسعاد وانتقشت
وفي بهاء محيا سرهم سطعت من الجمال شموس يالها طلعت
وفي خيام الوفا غابوا بسر صفا نمت عليهم بدور الحال فاتضحت
أخلاقهم نطقت عن سر ماستروا وفض ختم الخفى مشموم مانفحت

دلت بنفح عوالي المجد فانكشفت ستائر الكتم فيها الغيد قد ضحكت
بمبسم شمسه فوق الوجود سمت وعطر الكون مشمومات ما نشرت
هبي علينا نسيم الحي وانتشري واوضحي لي عن الاخبار ما سترت
مري على الغيد في مسراك قائلة يا آل ليلى صلوا بالوصل من قطعت
وخبريني وانبي عن معالمهم ومن علتني بسمر الحسن واحتجبت
مجامع الحسن فيها كلها نظمت ومن شموس معانيها الورى اقتبست
جمالها مستمد من كمال ضيا سر كسا الخلق من أنواره فزهت
سلالة المصطفى بالعرف قد عرفت تسمو العلى بمعالي المجد واتصفت
بمجمع من جمال الحسن واتصلت بمد بحر البقا من أصله انفجرت
انهارنا منه وهو الاصل منبعها اليه منها به الامداد قد وصلت
الى الاله به هي عروة وثقت وحبهم للورى حبل به امتسكت
على أصول بنام للعلى عقدت قصور مجد من الايقان وانعقدت
قواعد كملت وهو الاساس لها والله يحفظ أركاناً به اتصلت
أساسها المصطفى وهو الكمال لها فروع أصل به حقا لقد فخرت
بسيد الكون في فضلي كمال علا مجد اسباب وأنساب به انتظمت
جواهر سلكت في سمط نسبته مفصل بيواقيت الهدى سطعت
وعقد در زها في جيد سلسلة مفصلا بيتيم الدر فيه أضت
أشراف معنى وجسم كاملون ضيا علت به قدوة للخلق وارتفعت
بحلتي سنة مع نسبة وصلت أ كرم بها نسبة ومن بها وصلت
ونسبة عظمت بالمصطفى وسمت بفضلها الكتب والاخبار قد نطقت

صلى عليه إله الخلق ما طلعت ❊ شمس و ماغربت بالليل واستترت
وآله مع صحاب ثم عترته ❊ وعمهم بسلام سحبه غمرت
والحمد لله ختم للقصيد به ❊ نفح على الكون من رياه مانشرت
ونسأل الله توفيقاً لطاعته ❊ وحسن خاتمة باللطف قد كملت
ورد عفو حلت أذواقه وعلت ❊ ونظرة من رضى المولى به امتزجت
لناظم مع أصول والفروع وما ❊ تحويه رأفته أو خلة ندبت
والمسلمين جميعا عمهم ولنا ❊ جلل بسترك آثاماً بنا عظمت
وفي ملاحدنا أنسا يكون لنا ❊ مع لطفك التام في الاخرى لما اتصلت

﴿ فائدة ﴾ في صفة عقد التحكيم الذي استحسنه جماعة من شيوخ العارفين وقدوة الأئمة المحققين، قالوا رضي الله عنهم يقعد المتحكم متربعا بين يدي المحكم ويضع يده في يده ويقول لمن حضر تواصلوا ويلزم القريب يد الشيخ أو يد نائب الشيخ أو بشيء من بدنه أو ثيابه وكذلك يلزم من يلزم بالمتحكم ويلزم هذا بهذا كذلك حتى لا يبقى أحد الا ولزم بشيء ممن هو أقرب منه بالغا مابلغوا ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ويقول أوصيكم بتقوى الله أوصيكم بتقوى الله أوصيكم بتقوى الله أوصي نفسي معكم بتقوى الله فانها وصية الله للاولين والآخرين من عباده قال الله تعالى

(ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما) ويقول له رضيت بي شيخاً لك فيقول رضيت يكرر ذلك ثلاثا ويقول الشيخ وأنا رضيت لك (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)(ولولا ان ثبتناك) وينزع يده من يده ويقول للحاضرين اقرأوا له فاتحة الكتاب ويدعو الشيخ

صفة عقد تحكيم آخر استحسنه بعض السادة المحققين ، وهو ان يقول أشهد ان لا إله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، واني تائب الى الله تعالى من جميع المعاصي مقبل على الله تعالى بكل ما يرضيه واخترت الفقر على الغنا والذل على العز واخترت الله تعالى على كل شيء ورضيت صحبة الفقراء واخترتهم على غيرهم ورضيت بهم اخوانا ورضيت بسيدى فلان قدوة.على ذلك أحيي وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله بعد الموت والاولى ان يكون هذا بعد الآداب والايآت المذكورة في عقد التحكيم الاول

صفة عقد تحكيم مستحسن يقال بعد الآداب والايات المتقدمة

في صفة عقد التحكيم الاول وهو ان يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره صدق الله وصدق رسوله صدق الله وصدق رسله آمنت بالشريعة وصدقت بالشريعة ان كنت قلت شيئاً خلاف الاجماع رجعت عنه تبرأت من كل دين خالف دين الاسلام تبرأت من كل دين خالف دين الاسلام . اللهم اني اومن وأصدق بما تعلم انه حق عندك وأبرأ اليك مما تعلم انه الباطل عندك نخذ مني جملا ولا تطالبني بالتفصيل أستغفر الله العظيم وأتوب اليه ندمت من كل شر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله. ثم يقول له أوصيك بتقوى الله وطاعته أوصيك بتقوى الله وطاعته أوصيكم واياي بتقوى الله وطاعته واجتناب معصيته ، قل رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا وبي أو بالشيخ فلان شيخاً وقدوة فيقول رضيت

﴿ فائدة ﴾ في كيفية عقد الاخوة قال الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله عنه. ونفع به اعلم انه لم يبلغنا في ذلك كيفية قول ولا فعل من جهة السنة ولكني رأيت جماعة من أهل الخير والصلاح يأخذ بعضهم بيد بعض ثم يقرأون قبل عقد الاخوة سورة والعصر، ثم يعقدونها

عند قراءتهم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تبركا وتفاؤلا ولعمري ان هذا حسن ويعجبني أن يقرأ قبل السورة الفاتحة وبعدها :الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين، ثم يقول اللهم اجعلنا من الاخلاء المتقين المتحابين لجلالك المتنزهين في رياض بهاء نور جمالك المستوجبين محبتك المظللين بظل عرشك المدار عليهم كؤوس راح المحبة الخالدين في دار السعادة مع الاحبة المجتمعين في دائرة الاصطفاء وحضرة أنسك النازلين بمقعد صدق في حظيرة قدسك الناظرين الى جمال وجهك الكريم ووجه نبيك عليه أفضل الصلاة والتسليم آمين اللهم آمين ، ثم يقول أحدهما للآخر قبلتنى أخا في الله تعالى مع اسقاط الحقوق الواجبة علينا في الدنيا فيقول قبلتك على ذلك

فصل

يقول الفقير الى كرم الله تعالى علي ابن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن علوي أخبرني الرجل الصالح نور الدين علي بن محمد الخطيب الحضري التريمي قال اجتمعت في مكة المشرفة بالشيخ الكبير الجليل الامام الحفيل أبو اليمن جمال الدين محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري المكى فأخبرني انه وجد ببلاد الصعيد بمصر المحروس الشيخ ابراهيم الشوهاني قال أبو اليمن وأخبرني انه اجتمع برجل يقال له الشيخ أبو العباس الملثم وأخبر الشيخ أبو العباس الملثم انه رأى المعمر وان الشيخ المعمر رأى سيدنا رسول الله ﷺ وصافحه وهو بالخندق ودعا له

قال علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن علوي وقد صافحت أنا الرجل
الصالح علي بن محمد الخطيب الحضرمي التريمي وصافحه معي الولدان
المباركان السيدان أبو الخطاب عمر بن علي بن أبي بكر والسيد جمال الدين
محمد بن علي بن أبي بكر علوي في ذلك الوقت بهذا القصد المبارك ودعا
لنا جميعا وهما اذ ذاك في سن التمييز قبل أوان البلوغ والآن جددا تلك
المصافحة معي على سبيل التأكيد لتلك المصافحة والازدياد في استكمال
الفضل وهما في سن الكهولة فصافحاني كما صافحت أنا الفقير الصالح نور
الدين علي بن محمد الخطيب الحضرمي ودعا لي كما صافح هو الشيخ
أبا اليمن محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري كما صافح الشيخ أبو اليمن الطبري
الشيخ ابراهيم الشوهاني ببلاد الصعيد بمصر المحروس قال الشيخ
أبو اليمن قال ابراهيم صافحت الشيخ أبا العباس الملثم رضي الله عنه ودعا
لي وذكر لي أن عمره يزيد على أربعمائة سنة قال وذكر الشيخ أبو العباس
انه صافح المعمر ودعا له كما دعا لي أنا سيدي الشيخ الملثم وقال أبو اليمن
المذكور وأنا صافحت أيضا الشيخ أبا القاسم الطيجطاني بهذه المصافحة
بزيادة رجل قال أبو اليمن وأخبرني الشيخ الشوهاني ان عمره كان في
ذلك الوقت مائة وخمسا وعشرين سنة وعمر الملثم نيفا وأربعمائة سنة قال
وأخبرنا الملثم أن عمر المعمر ينيف على الثلاثمائة

خاتمة

في ذكر شيء من الاشارة الى بعض اجازاتي . اقول قد أجزت الولدين المباركين السيدين الجليلين الشيخين ابا الخطاب عمر بن على وجمال الدين محمد بن على علوي جميع ماقرآه على من كتب فقه وحديث وتفسير وغيرها وجميع ماقرأته او سمعته او رويته كما اجازنى بذلك مشايخي واذنت لهما في ذلك بشرطه المعتبر عند اهله وسؤالى منهما الدعاء في الاوقات المباركات تقبل الله ذلك منهما . قال الشيخ الفقيه الامام الصالح العلامة المقري المحقق المحود عبد الله بن محمد غشير ومن خطه نقلت قد اجزت على بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن باعلوي جميع ماقرأه على من كتب الفقه وغيرها وجميع ماقرأته أو سمعته أو رويته كما اجازنى بذلك مشايخي واذنت له في ذلك بشرطه المعتبر عند اهله وسؤالى منه الدعاء في الاوقات المباركات تقبل الله ذلك بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الشيخ العالم العامل الزاهد الورع عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن وزير ومن خطه نقلت اجزت سيدي وابن سيدي على بن أبى بكر الحسيني باعلوي جميع مايجوز لى روايته بشرطه المعتبر عند اهله فالله تعالى ينفعه واياي بالقرآن العظيم ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان يعصمه واياي من الخطأ والزلل وان يوفقه واياي لصالح القول . والعمل وقد أوصيته بتقوى الله في سره وعلانية وان يسعى بذلك لوجه الله الكريم في حركاته وسكناته فاسأل

الله تعالى ان ينفعه بما علمه ، وليذكرني سيدي المذكور في دعائه خلف صلواته وحال خلواته تقبل الله ذلك منه وله وكانت الاجازة يوم الثلاثاء وتسعة عشر في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد ثمانمائة سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ . وبعد فقد اجزت سيدي المذكور على بن أبي بكر بن عبد الرحمن باعلوي ما اجازني سيداى الفقيهان الصالحان المكيان محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي رضي الله عنه وأخوه عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي رضي الله عنه اجزت سيدني المذكور مايجوز لى روايته منهما بشرطه المعتبر عند اهل الحديث وحملة الاثر تقبل الله ذلك منه ونفعه بما طلب ومطلوبى ان لاينسانى اذا نسيني أهل الدنيا والمرافقة في زمرة اجداده وأهله لان محب القوم معهم بتاريخ يوم الثلاثاء وتسعة عشر في ربيع الثانى سنة ثلاثة وأربعين بعد ثمانماية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين آمين. اما بعد فان سيدى على بن أبي بكر بن عبد الرحمن علوي طلب ان أجيزه فقد اجزته مااجاز لى السيد الفقيه العالم العامل الناسك المتمسك محمد بن سعيد بن على بن محمد بن على كبن الطبرى القرشي رضي الله عنه اجزت سيدى على بن أبي بكر المذكور مايجوز لى روايته من جميع

الفنون والفقه والاثر املي ابدياته وسداد روايته واهليته لذلك ومسئولي منه الدعاء الصالح بخير الدارين ومرافقته في دار الكرامة تقبل الله منه وبدأ به وكان الفراغ مع الزوال وقت زوال الشمس يوم الثلاثاء وتسعة عشر من ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد ثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله جمعين. وبعد فان سيدي وابن سيدى على بن أبي بكر ابن عبد الرحمن طلب مني الاجازة فاجزته كما اجازني الفقيه الصالح مسعود بن سعد بن احمد ابو شكيل كما اجاز له الفقيه الامام الصالح العالم العامل امام الائمة جمال الدين الشيخ محمد بن ابي بكر عباد كما اجاز له الفقيه الامام الصالح صاحب التصانيف الجليلة والفتاوى المفيدة جمال الدين محمد بن سعد ابو شكيل كما اجاز له الفقيه الامام احمد بن عقبة الزيادى الخرلاني الهجراني، كما اجاز له الامام محب الدين الطبري عن الامام ابي الحسن على بن عبد الله بن المعتز البغدادي عن الشريف ابى الفضل محمد بن عمر الارموي عن المصنف أعني الشيخ ابا اسحق الشيرازي عن الشيخ ابى الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري عن الماسرخسي (١) عن الامام الخوارزمى عن الامام ابي القاسم الدراكى عن الامام ابى اسحق المروزى الكبير عن الامام بن سريج عن الامام ابي القاسم عثمان ابن سعيد الاغاطي عن المزني والربيع بن سليمان الجيزى وهما عن الامام الشافعي وهو الامام الاعظم محمد بن ادريس: والشافعي أخذ العلم المتصل

---

(١) كذا بالاصل

رسول الله ﷺ من طريقين احدهما عن مالك بن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ. والطريق الثاني لامامنا الشامي في أخذ العلم عن مسلم بن خالد الزنجي عن عبد الله بن الزبير ابن العوام عن جده لامه ابي بكر الصديق عن سيدنا ومولانا ونبينا وحبيبنا رسول الله ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين الفعال لما يشاء ويريد. واجزت للسيد على بن أبي بكر أن يروى عني جميع مايجوز لى روايته من قراءة وتفسير وحديث وفقه ولغة ونحو بشرطه المعتبر عند نقلة الاخبار والاثر لعلى بدياته وسداد روايته ومسئولى منه الدعاء بخير الدارين لى ولاهلى ولاولادى وأصحابي وللقرابة تقبل الله منه وبدا به بتاريخ يوم الثلاثاء تسعة عشر من ربيع الثاني سنة ثلاث واربعين بعد ثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. الحمد لله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد: اما بعد فقد اجاز لى الشيخ الفقيه الصالح مسعود بن سعد ابو شكيل كما اخبره شيخه جمال الدين محمد بن ابي بكر عباد كما أخبره الامام العلامة جمال الدين محمد بن سعدشكيل كما أخبره الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابي الخير الشماخي كما أخبره الشيخ الامام أبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى النووى رضى الله عنه كما أخبره الشيخ الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن ابن المفرح بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقى كما أخبره ابو اليمن الكندي كما أخبره محمد بن عبد الباقى الانصاري كما أخبره ابو محمد

الحسن بن الحسن بن علي الجوهري كما أخبره ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ كما أخبره أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي كما أخبره ابو نعيم بن عبيد بن هشام الحلبي كما حدثه ابو المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فاحببت أن أذكر هذا السند أيضا لشرف هذا الحديث

يقول الفقير الى كرم الله تعالى علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن علوى وقد اجزت أولادي الشيخ ابو حفص عمر بن علي والشيخ جمال الدين محمد بن علي والشيخ عبد الرحمن بن علي والسيد عبد الله بن علي والسيد علوي بن علي والاحباب السادة الشيخ شجاع الدين عمر بن عبد الرحمن والشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن احمد فضل والشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف العراقي جميع هذا المذكور فيما تقدم من هذه الاجازات المتقدمة المذكورة والمتأخرة الآتية وجميع ما يجوز لي روايته من تفسير وحديث وقراءة وأصول ورقائق وفقه ولغة ونحو وغيره كما أجازني هذا الفقيه المذكور وغيره من المشايخ والفقهاء وغيرهم من السادة بشرطه المعتبر عند أهله ومسئولي من الجميع الدعاء لطف الله بالجميع وحفظهم آمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فقد أجاز لي الشيخ الامام الاجل العالم المحدث المشهور بالصلاح ابو الفتح محمد بن الامام العلامة زين الدين ابو بكر العثماني رضي الله عنهما بواسطة الفقيه الامام العالم العلامة ابراهيم بن محمد هرمز رضي الله عنه اجازة مكاتبة بعد طلب الفقيه ابراهيم بن محمد هرمز منه لنا الاجازة في جميع ما يجوز له روايته من حديث وفقه وغيره فاجاز الشيخ الامام المحدث ابو الفتح المذكور لي ولاولادي ولزوجتي فاطمة بنت الشيخ عمر جميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وفقه ولغة ورقايق وغيرها وسيأتي تعيين بعض ذلك ان شاء الله تعالى وكانت الاجازة في شوال سنة تسع واربعين وثمانمائة برباط ربيع بمكة المشرفة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته وتابعيه أفضل الصلاة والتسليم آمين آمين آمين الحمد لله فاشهرها الجامع الصحيح للامام العلامة شيخ حفاظ الانام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال الشيخ ابو الفتح المذكور اخبرنا بالجامع الصحيح للبخارى جماعة منهم الامام جمال الدين ابو اسحق ابراهيم بن الامام شمس الدين محمد بن عبد الرحيم اللخمي الاميوطي والشيخ المسند برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن جمال الدين محمد بن الصديق الدمشقى ابن الرسام والشيخ المسند المعمر صلاح الدين ابو علي محمد بن ناصر الدين محمد بن جلال الدين عرف بابن أمير الحكم المصري الزفتاوي سماعاً على الاول وقراءة على الثاني لجميعه وسماعاً على الثالث لجميعه خلا من أوله الى

قوله باب التكبير اذ اقام من السجود فاجازة وقرأته على سيدي ووالدي
العلامة زين الدين ابي بكر العثماني المراغي غير مرة بالحرم النبوى قالوا
رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين اخبرنا به الشيخ المسند المعمر شهاب
الدين ابو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم نعمة بن نيار
الصالحى الحجازي قال الاولان سماعاً عليه لجميعه وقال الزفتاوي سماعاً على
أبى العباس الحجازي وعلى المسندة أم محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد
ابن المخا التنوخية لجميعه سنة خمس عشرة وسبعماية خلا من قوله باب
كفران العشير الى باب غيرة النساء وجدهن فاجازة وقال الوالد رحمه الله
اجازة مكاتبة من أبى العباس الحجازى سنة تسع وعشرين وسبعمائة قال هو
ووزيره أخبرنا المسند سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن
يحيى بن الزبيدى سماعاً لجميعه سنة ثلاثين وستمائة قال أخبرنا به الشيخ
سديد الدين أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الصوفي الهروى
سماعاً لجميعه قال أخبرنا به الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن
المظفر الداودى سماعاً عليه سنة خمس وستين وأربعماية قال أخبرنا به
الشيخ أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخسي الحموي سماعاً لجميعه سنة
احدى وثمانين وثلاثمائة قال أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن مظفر الفربرى سماعاً لجميعه سنة ست عشرة وثلاثمائة قال
أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري
رحمه الله تعالى سماعاً عليه مرتين مرة ببخارى ومرة بفربر

الحمد لله. قال الشيخ أبو الفتح المذكور أخبرنا بصحيح

الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري.
رحمه الله تعالى الشيخ الاجل العلامة جمال الدين أبو اسحق
ابراهيم ابن الامام شمس الدين محمد بن بهاء الدين عبد الرحيم
اللخمي الاميوطي الشافعي تغمده الله برحمته سماعا لجميعه قال أخبرنا
به المشايخ المسندون نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر
الواني الحلاطي وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن غالي بن نجم الدين
الدمياطي وجمال الدين احمد بن يعقوب بن احمد المقري وشمس الدين
محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدر القرشي المعروف بابن القماح
وناصر الدين محمد بن كشتغدي بن عبد الله الصيرفي قراءة وأنا أسمع لجميعه
قال الواني أخبرنا به الامامان صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن
محمد البكري وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
محمد بن الفضل المرسي قال أخبرنا به أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي.
قال أخبرنا به فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وقال ابن
غالي وابن القماح وابن كشتغدي أخبرنا به الشيخ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسي قال
ابن غالي سماعا وقال الآخران اجازة قال اخبرنا أبو القاسم عبد الصمد
ابن محمد بن الفضل الحرستاني سماعا وأبو الحسن الطوسي اجازة قال
ابن الحرستاني أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن سليمان بن احمد
المرادي قراءة لجميع الكتاب قال أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وقال ابن المقري أخبرنا به الشيخان أبو عبد الله محمد بن

العفيف أبى بكر بن محمد بن سلمان العامري وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عياش الفاقوسي قال أخبرنا ابن الحرستانى المذكور قال في هذا الطريق أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أخبرنا به أبو الحسين عبدُ الغافر محمدُ بن عبد الغافر الفارسي قال أخبرنا ان رسول الله ﷺ قال اللهم ارحم المحلقينَ الى حديث ابن عمر أبو احمد محمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي قال اخبرنى الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري سماعا خلا المواضع الثلاثة فاجازه أولها في كتاب الحج من حديث ابن عمر أيضا ان رسول الله ﷺ كان اذا استوى على بعيره خارجا كبر ثلاثا وثانيها في الوصايا من حديث ابن عمر ماحق امرىء مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه الى قوله في القسامة في آخر أحاديث قصة حويصة ومحيصة حدثني اسحق بن منصور قال اخبرنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس الحديث وثالثها في كتاب الامارة من حديث ابي هريرة أن النبي ﷺ قال انما الامام جنة الى قوله في الصيد والذبائح حدثني محمد ابن مهران الرازي حدثنا ابو عبد الله حماد بن خالد الخياط حديث أبي ثعلبة الخشني اذا رميت بسهمك الحديث. الحمد لله وجملة كتب الامام الغزالي رضى الله عنه يرويها الشيخ أبو الفتح المذكور عن الحافظ بهاء الدين أبى عبد الله بن خليل العمانى المكي رحمه الله عن الشيخ رضى الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبريّ باجازته من الشيخ المعمر ابن الحسن المعروف بابن المقير باجازته من الشيخ أبى العباس احمد ابى

العفيف أبى بكر بن محمد بن سليمان العامري وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عياش القاقوسي قال أخبرنا ابن الحرستانى المذكور قال في هذا الطريق أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أخبرنا به أبو الحسين عبد الغافر محمد بن عبد الغافر الفارسي قال أخبرنا ان رسول الله ﷺ قال اللهم ارحم المحلقين الى حديث ابن عمر أبو احمد محمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي قال اخبرنى الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري سماعا خلا المواضع الثلاثة فاجازه أولها في كتاب الحج من حديث ابن عمر أيضا ان رسول الله ﷺ كان اذا استوى على بعيره خارجا كبر ثلاثا وثانيها في الوصايا من حديث ابن عمر ماحق امريء مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه الى قوله في القسامة في آخر أحاديث قصة حويصة ومحيصة حدثني اسحق بن منصور قال اخبرنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس الحديث وثالثها في كتاب الامارة من حديث ابي هريرة أن النبي ﷺ قال انما الامام جنة الى قوله في الصيد والذبائح حدثني محمد ابن مهران الرازي حدثنا ابو عبد الله حماد بن خالد الخياط حديث أبي ثعلبة الخشني اذا رميت بسهمك الحديث. الحمد لله وجملة كتب الامام الغزالي رضى الله عنه يرويها الشيخ أبو الفتح المذكور عن الحافظ بهاء الدين أبى عبد الله بن خليل العمانى المكي رحمه الله عن الشيخ رضى الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري باجازته من الشيخ المعمر ابن الحسن المعروف بابن المقير باجازته من الشيخ أبى العباس احمد ابى

الميداني عن الامام الغزالي رحمهم الله وأيانا بكرمه وجملة كتب الشيخ ابى اسحق يرويها الشيخ أبو الفتح عن الحافظ بهاء الدين ابي محمد عبد الله ابن خليل العثماني المكي رحمه الله نقل عن الشيخ المذكور أولا عن الشيخ رضى الدين الطبرى عن ابن المقير عن أبى الفضل الارموى عن الشيخ أبى اسحق الشيرازى صاحب التنبيه . وجميع مصنفات الامام النووى يرويها أبو الفتح المذكور عن والده ووالده يرويها عن الحافظ جمال الدين بن الحجاج المزى والمعمر زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى اجازة باجازتهما أو سماعهما عن مصنفها . ومؤلفات اليافعى يرويها الشيخ أبو الفتح عن والده عن اليافعى رضى الله عنه وعنا . الحمد لله وكتاب العوارف يرويه الشيخ أبو الفتح عن والده قال والده أنبأنا به أبو عبدالله محمد بن احمد بن خالد الفارقى وصدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي قال أخبرنا به الحافظ قطب الدين أبو بكر بن محمد بن احمد بن علي القيسي القسطلاني سماعاً قال وأخبرني به الحافظ بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العثماني في كتاب قال خليل أخبربه الامام رضي الدين أبو احمد ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري قال شيخنا إجازة ان لم يكن سماعاً قال أخبرنا به الامام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عمر القسطلانى قال أخبرنا به مؤلفه الامام عمر بن محمد السهروردي سماعاً . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

وأفضل الصلوات والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعيه الى يوم الدين واستغفر الله العظيم وأتوب اليه رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه والحمدلله على تمامه ونسأله سبحانه المزيد من فضله وانعامه

الحمد لله وقد كملت بعونه تعالى مقابلة هذا الكتاب وتصحيحه على نسخة مصححة كاتبها الشيخ احمد بن عبد الكريم الاحسائي تلميذ سيدنا الامام عبد الله بن علوي الحداد قال في الاصل ما هذا نصه : وكان تمام تحصيله بعون الله وقوته ضحى يوم الاربعاء وهو يوم المعراج ٢٧ من رجب الاصب صب الله على أرض قلوبنا سجال مواهبه وأنبت فيها سائر أنواع أشجار معارف ولطايف حكمه وذلك سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة وألف . وكتبت من نسخة كتبت وقوبلت على نسخة بخط المصنف وهي أعني المكتوب منها نسخة سيدنا عبد الله ابن المصنف الشيخ علي نفعنا الله به وهي بخط الشيخ قاسم بن محمد المذكور في الكتاب في إلباس الخرقة كتب هذه النسخة بيده الفانية الفقير احمد بن عبد الكريم الاحسائي لطف الله به ورزقه نفحة من بركات عباده الصالحين ببركات السادة بني علوي نفعنا الله بهم أجمعين كتبها لنفسه ولمن شاء الله من بعده بلغ مقابلة. وكان الفراغ منها ضحى يوم الجمعة سلخ شهر شعبان سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة وألف وذلك بقراءة العبد الضعيف عمر بن عبد الرحمن البار وسماع السيد أبي بكر بن أحمد الجفري وانصات

مالكها أحمد بن عبد الكريم الاحسائي وكان ذلك الفراغ عند قبر المصنف رضي الله عنه ونفع به الجميع ولا خيب الجميع ووالديهم ومحبيهم والمنتسبين اليهم وشيخهم القطب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به ورضي عنه وعنهم به . انتهى ما وجد بالحرف وكتبه الحقير الفقير الى الله محمد بن عوض بن محمد بافضل الحضرمي التريمي مصحح هذه النسخة بسماح القايم بطبعها والساعي في تعميم نفعها السيد الاجل الزكي الاصل والمشارك لاهل العلم والفضل على بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل باعلوي الحسيني الحضرمي التريمي شكر الله مسعاه وبلغه مناه في دنياه وأخراه آمين بتاريخ ٢٥ شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٦

﴿ فائدة ﴾ ووجد بخط المصنف رضى الله عنه هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿ باب معرفة النفس والروح والقلب وعجائبها ﴾

النفس والروح في اللغة بمعنى واحد والنفس أيضا بمعنى الجسد والقلب في اللغة هذه المضغة المعروفة وقد يعبر به عن العقل ، وبه فسر القرآن قوله تعالى «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب »وقال ابن فارس وخالص كل شيء واشرفه قلبه . وفي اصطلاح الحكماء ايضا انه لا فرق بين النفس والروح كما قال أهل اللغة . وعند الاطباء النفس قوة كلية مدبرة للبدن متصرفة في انواع قوة الحركة والروح عندهم بخار الدم واطيفه وعند بعض

أهل الحقيقة النفس والروح والقلب بمعنى واحد ، وهى الارادة المتعلقة بهذه المضغة المعروفة ، وذلك المعنى هو المراد بقوله ﷺ « الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب » وعند بعض أهل التحقيق من أهل السنة ان الروح هى الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة فى هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ولها توقف في حالة النوم ، ومفارقة للبدن ، ثم رجوع اليه حالة اليقظة ، والانسان هو مجموع الروح والنفس والجسد ، وقد سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها لبعض ، والحشر يكون للجملة وكذلك العقاب ، والثواب ، والارواح مخلوقه ، ومن قال بقدمها فهو مخطيء خطأ عظيما . وقال الامام القشيرى رضى الله عنه : النفس في اصطلاح أهل الحقيقة ما كان معلولا ومذموما ، من أوصاف العبد وأفعاله وأقواله ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في قالب البدن وهي محل الاخلاق المذمومة ، كما ان الروح لطيفة مودعة فيه ، وهي محل الاخلاق المحمودة ، ومثال النفس والروح من الاجسام اللطيفة ، والملائكة والشياطين . والروح أشرف من القلب . والنفس على ثلاثة أقسام : النفس الامارة وهي التى تأمر بالاخلاق المذمومة ، كالشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد والبخل والرياء وسيأتي بيانها ، والنفس المطمئنة وهى نور من أنوار القدس ، فائض على جوهر القلب . والنفس اللوامه ، هي النفس المطمئنة اذا تدنست بأوساخ المعاصي تلوم صاحبها على مافعل ، والنفس بمعنى الجسد هو العالم الاصغر ، وهو

انموذج واصطرلاب لجميع مافي العالم الاكبر من الآثار العلوية والصور السفلية ، وفيها من العجائب ما لايدركه الا الراسخون في العلم والى ذلك وقعت الاشارة الالهية بقوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون.
فنظير الافلاك السبعة : الرأس ، واليدان ، والفخذان ، والساقان ، على الترتيب من الاشرف الى الادنى كما في الافلاك ، ونظير البروج الاثنى عشر منافذ الانسان ، وهي العينان ، والاذنان ، والمنخران ، والفم والسرة ، والاثنيان والسبيلان ، وكل ما كان من هذه المنافذ زوجان ، فان أحدهما شمالي والآخر جنوبي ، كما في البروج ، فان ستة منها شمالية وستة جنوبية. ونظير الكواكب السبعة السيارة القوى السبعة السيارة في البدن وهي قوة البصر ،والسمع ، والذوق ، والشم ، والنطق ، واللمس ، والفهم ، ونظير عقدة الرأس والذنب من الفلك سواء المزاج وصلاحه بجامع خفائهما وظهور الاثر عنهما بقدرة الله تعالى وحركات القوى كغروب الكواكب واستقامتها كاستقامتها ، وأمراض القوى كآفات الكواكب. والعقل في الجسد ، كالشمس والعلم كالقمر ، والعلم مستفاد من أنوار العقل كما قيل ان نور القمر مستفاد من نور الشمس والله سبحانه هو العالم بحقيقة ذلك والارواح في البدن كالملائكة في الافلاك فهذا وجه مشابهة الجسد للعالم العلوي ووجه مشابهته للعالم السفلي :ان الجسد بمثابة الارض ، والعظام فيه كالجبال ، والامخاخ فيه كالمعادن ، والبطن كالبحر ، والامعاء والعروق كالانهار والجداول ، واللحم كالتراب ، والشعر كالنبات ، والايدى والارجل كالاشجار ، والاصابع كالاغصان ،

والوجه ، كالمشرق ، والقفا كالمغرب ، واليمين كالجنوب ، والشمال كالشمال وأمام وورا كالقبول والدبور ، والانفاس كالرياح ، والكلام كالبروق ، والاصوات كالرعود ، والصواعق والفرح كالنور ، والهم كالظلمة ، والبكاء كالقمر ، والضحك كاشراق الشمس ، واليقظة كالحياة ، والنوم كالموت ، وايام الصبا كالربيع ، والشباب كالصيف ، والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء ، وكما ان في النبات ما يغلب عليه بعض الكيفيات ، ومنها ماهو معتدل فكذلك فى اعضاء الانسان وأجزائه ، وكذلك في الاجسام ما ينمو وما لا ينمو فكذلك في الانسان وأما طباع الحيوانات وأخلاقها ، فتوجد كلها في الانسان ، فى اختلاف أحواله ، فتارة يكون شجاعا كالاسد ، وتارة جبانا كالارنب ، وتارة بخيلا كالكلب ، وتارة متملقا كالهر ، وتارة وحشيا متكبرا كالنمر ، وتارة انسياً كالحمام ، وتارة محتالا كالثعلب ، وتارة سليما ساذجاً كالشاة ، وتارة عجلان كالظبي وتارة بطيئا كالدب وتارة عزيز النفس كالفيل ، وتارة خسيساً كالجمل ، وتارة جهولا كالحمار وتارة ذكيا كالفرس ، وتارة مختالا كالطاووس ، وتارة أخرس كالسمك ، وتارة ناطقاً كالهزار وتارة ختالا كالذئب ، وتارة حريصاً كالخنزير ، وتارة مشئوما ، كالبوم ، وتارة ميمونا كالببغاء ، وتارة نافعاً كالنحل ، وتارة ضاراً كالفأر ، ومن شرف الانسان ان الله تعالى خلق جميع الموجودات ولم يثن على نفسه بخلق شيء منها كما أثنى على نفسه بخلق الانسان ، لغريب صفاته وعجائب ذاته ، فقال تعالى « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان » ، وقال تعالى « ولقد خلقنا الانسان

من سلالة من طين – الى قوله – فتبارك الله أحسن الخالقين » وقال بعض أهل الحقيقة: القلب له نور ، له شعبتان ، شعبة ممتدة الى عالم الملكوت ، وشعبة ممتدة الى عالم الكون والفساد ، فله بالشعبة الاولى نسبة الى الملائكة ، وبالشعبة الثانية نسبة الى أهل الارض ، وبالشعبة الاولى ، يصلح معاده وبالثانية يصلح معاشه ، فمتى أدركته جواذب العناية الازلية ، الى لقاء الحق ، بذوق حلاوة اللذات القدسية ، غلبت الشعبة الاولى على الثانية غلبة يحصل معها الفناء عن عالم الحس والبقاء الى عالم القدس ، فيصير مكاشفا بما في العالم العلوي من العجائب والغرائب ، وتلك فضيلة يخص الله بها من يشاء من عباده . وله هذه الابيات :

الحمد لله العظيم الشان ... صمد تعالى مبدع الانسان

أبداه رب الكون في أطواره ... روحاً وأشباحا وحسن بيان

فالغيب والملكوت مظهر قدرة ... والملك مظهر حكمة وعيان

وهذه القصيدة الفريدة الجامعة المفيدة لسيدنا ومولانا الشريف القطب الكبير والولي الشهير نور الدين الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رحمهم الله تعالى ونفع بهم :

من يكشف الضر إلا أنت ياباري ... فعجل الغوث واكشف ضر إضراري

يافارج الهم ضاق الصدر وانفقعت ... زجاجة فيه من ضيق بأوزاري

يارب يارب ياربساه يا أملي ... يامذهب البأس جل الطارق الطاري

وفرج الهم واجبر كل منكسر ... ولم شعثي وهب لي كل أوطاري

أقل وأقبل إلهي عثرة ودعاً ... وكن نصيري فقد لي مل أنصاري

ولم أجد ملجأ ألجا اليه سوى ... يارب عفوك في يسري واعساري
اني دعوتك مضطرا وأنت بما ... أريد تعلم فارحم واعف اصراري
ولا تكلني الى غير أموت أسى ... بما حوى الصدر من بؤس واقتار
بك استغثت ولا غوث سواك لمن ... رمي بسهم القضا من غير أوتار
عودتنا الخير والمعروف يا صمد ... منك ابتداء بلا حد ومقدار
فلا بضد الذي عودت تفجعنا ... ولا تكافيء ادبارا بادبار
وحل عقدة هذا الخطب في عجل ... واجعل لنا مخرجا من هذه الدار
فقد دهت مهجتي يا رب معضلة ... عجما رمتني ببحر مظلم ناري
فان تدارك منك العفو أنقذني ... من بين أنياب وحش مهلك ضاري
هذا رجائي فحاشا أن تخيبني ... وبحر جودك فياض الندى جاري
وسحب فضلك تهمي دائما أبدا ... تسكاب صيبها يزري بأمطار
فكيف لا ينجلي همي ومعضلتي ... تزول والقلب يرجو رحمة الباري
اليه يضرع بالتقصير معترفا ... فكيف يترك بين العار والنار
حاشا الكريم وذي الانعام يهمل من ... أتاه مدرعا جلباب اقرار
مستغفرا مشفقا مما جنى وجلا ... في قلبه حرقة من خوف جبار
فيا الهي أغثني وامح لي زللي ... واحرس من ابليس أنفاسي وافكاري
ضاقت بي الارض طرا وهي واسعة ... فيا كريم من الاسواء كن جاري
أني توسلت بالمختار من مضر ... اليك في عاني صدقاً واضماري
اوهو الوجيه الشفيع المصطفى عدم الـ ... ـوجود شبها له أعظم بمختار
محمد جل أن تحصى مكارمه ... وان تحد عطاياه بمقدار

طه الحبيب الذي أسرى به غسقا … لحضرة القدس من نور لانوار
وكلم الله تكليما مشافهة … وخصه بمسرات وأسرار
وعاد في خلع التعظيم منخلعاً … عما سوى الله محبواً بأوطار
وقد سقي من شراب السعد صافية … بكأس وصل ولم تمزج بأكدار
وهو المنزه والمعصوم من خطأ … والطاهر الطهر من رجس واقذار
وهو المفضل في دنيا وآخرة … فاق البرايا بتخصيص وايثار
حوى مقاماً عليا لا يرام ولن … تطمح لرؤيته أعيان نظار
فهو الفريد حبيب الله صفوته … أعلى النبيين قدراً عند قهار
وأكرم الشفعا غوث الانام اذا … خافوا الهلاك بيوم الهتك والعار
فيانبي الهدى يا بدر منهجه … ياجامع الحسن يانوراً لاقمار
يا حاوياً لفنون المجد يارشداً … يا راشداً مرشداً ياحتف كفار
ياهادياً مهدياً ياعين كل هدى … يا عز أهل الهدى في كل أقطار
ياملجأ للورى في كل نائبة … لجاعة يا وجيها عند غفار
يا احمد المصطفى يا أشرف الشرفا … أدرك لهيفا ضعيفا بين أطمار
مقيدا بقيود الذل ذا خجل … وحيرة من ملابيس التقى عاري
وقد تمادت بي الاسقام وانتزحت … عني المرامات واعتاقت لاخطار

وهذا كتاب من سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ العارف بالله شمس الدين علي بن أبي بكر الى ولده الشيخ عبد الرحمن بن علي رضي الله عنهما من تريم وولده المذكور يومئذ قاصدا الحج الى بيت الله الحرام ؛ في شهر رجب الفرد سنة ٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، السلام ورحمة الله وبركاته على حضرة سيدنا وحبيبنا الشيخ الولد البار المبارك ، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي علوى ، أعطاه الله من كمال السعادات مطلوبه ، ومن عظيم الفضائل مرغوبه ، مع كمال حسن الخواتم ، في لطف ورأفة وأحبابه والمسلمين آمين

وصل كتابكم وفهمنا مضمونه ، وحمدنا الله على عافيتكم أكرمكم الله كرامة الاحباء المقربين ، وجزاك عنا أفضل الجزاء وشكر سعيك ، وأجل حالك ، والقلب راضي عليك كثير ، ومنا فيك التقصير ، وأنت أحمل أصحبكم الله اللطف الجميل ، وكان لكم صاحبا في المقام والرحيل ، وجمع بكم في عافية ، ولطف ورأفة . وما صدقنا أنك مبعد . الله يعينكم ويحفظكم بعنايته ، ويحوطكم بحوائط رعايته ، ويحفظكم بحفظ القرآن العظيم أهله ، والسيد الشيخ جمال الدين محمد بن علي يسلم عليكم كثير ، وعنده بعض تعب حيث لم يجتمع بكم ، وتراه كاتب ورقة اليكم

توق نفسك لاتأمن غوائلها   النفس أخبث من سبعين شيطانا

عدى عدوك أدنى من وثقت به   فحاذر الناس واصحبهم على وجل

رسالة من سيدنا الشيخ القطب علي بن أبي بكر الى ولده الشيخ الكبير عبد الرحمن بن علي ، رضي الله عنهم ، منقولة من خط الشيخ علي بيده ، وهذا أولها :

علي بن أبي بكر لطف الله به ، الى السيد الشيخ عبد الرحمن بن علي علوي ، لطف الله به آمين ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلام كنشر المسك بل هو أنخر — وأطيب من شهد الزلال وانضر

وتزرى بنور الشمس بهجة حسنه — ويحيا بروح الشمس منه وينشر

على حضرة الاحباب موطن جمعهم — وما ضمن ما يخفى هناك ويظهر

سلام قليب للاحبة عاشق — مشوق ولا غير به قط يخطر

سلام على الاحباب حيث توجهوا — وحيث دنوا في قربهم وتحيروا

احن الى تلك المنازل والربا — ومورد ما يصفو بتيك ويظهر

سلام على غيب الغيوب ومن به — وما من حما الاحباب يعلو ويشهر

سبحان من تجلى ببديع كمال ذاته ، وعجيب قدس جماله ، وعظيم جلال كبريائه ، ومعاني حقائق اسمائه ، وجميل شريف صفاته ، فليس في جميع الاكوان ، وغريب الحدثان ، من أشباح ومعان ، وأرواح وبيان ، وضياء وتبيان ، وأنوار واسرار وبرهان ، الا ما اقتضته صفاته واسماؤه وفاض من عين جوده آلاؤه ، فانوارها بذاته تلوح ، وبهاؤها مشرق في الآفاق والسفوح ، كم هائم من حبها ينوح ، وكم عاشق من كثر الحنين والانين بسرها يفشي ويبوح ، وفي حقائق الاشجان يغدو وبروح ، وعلى الاشباح والارواح من سماها منح وفتوح ، تبكى دائماً في الغدي والصبوح ، وفي الغدو والآصال من كلمها مجروح ، منحوله

مضنا، وعاشق معنا، ومنهوم غير مهنا، حبه قديم، وشوقه مديم، والرب به عليم، فاعتبروا يا أولى الابصار، ويا ارباب البصائر والانوار، واعبروا الى حضرة الجلال، وموطن القدس والجمال، غيب الغيوب، والسر المحجوب، وسر لباب غاية المطلوب، ونهاية الامنية والمرغوب

غمض بعينيك تشهد حسن معناه ... ودقق الفكر تعطى ما تمناه

وغب عن الغير واشهد سر موجبه ... فالكون للاسم والاوصاف مجلاه

ماذرة في جميع الكون غير طمت ... شوارق الاسم والاوصاف اعلاه

وفي كل شيء آية ودلالة ... على الموجد الاعلى الا له وحسناه

وما ضمنت من قدس ذات ووصفه ... وحسن كمال والجلال والاه

وما هي تقتضيه وأوجبته ... من الكون البديع وما احتواه

فالعارفون تفاوتوا بمراتب ... عزت وجلت في العلا بحماه

فمن غايب عنه بصانعه على ... ومن معه أو بعده قد تراياه

ومندهش فانٍ بحسن جلاله ... فلا حال لاماض ولا ضد يبقاه

وكل اسم مع الاوصاف مرجعه ... الى الجلالة حقا جل معناه

ونسأله بها في كل معنى ... فهي كالسرج تنبينا بما هو

ويغني فقرنا في خير حال ... ويغنينا ويهدينا رضاه

ويرزقنا بها حسن اختتام ... مع الالطاف كاملة ذراه

ومع اصل وفرع كل حب ... ومن في اوج رافاني ثواه

ومن في دائر الاسلام رست ... مراكبه واضحت في حماه

ومسك الختم حمد الله نشراً ... يحقر كل طيب من شذاه

وساله بمحض الجود منه   لكل الذنب يغفر من عطاه
بسر محمد صلوا عليه   وسلم مع صحاب ذو الملا هو

ووجد في عنوانها مكتوبا بخطه هذان البيتان :

وجيه الدين لاطفه المهي   بأكمل حالة وجلال باهي
وزاده ربنا في كل حال   من الالطاف شاملة ضوافي

وهذه اخرى منه اليه ايضا : على ابن أبي بكر لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله . اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم ، اطال الله عمر سيدنا الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن على الحسينى باعلوى ، لطف الله به ، وحفظه ، وجمل احواله في عافية ، وبعد الله الله في تقوى الله ، وطاعته واتباع مرضاته ، وبذل الجهد في العلوم النافعة ، والعمل بها مع التواضع ، ورؤية الخلق خيرا منك ، ونظر النفس بعين السخط الباطن فيما بينك وبين الله ، ومحبة الخمول بالقلب ، وبغض الشهوة والجاه في الباطن ، وصلاح النية في الاعمال ظاهرا وباطنا ، والزهد في الدنيا وفي جاهها ، وفي الخلق وذلك يكون بصحة العقل ، وكمال العلم والانصاف والاتصاف ، وكمال الاعتراف ، وهذه من خصال الاشراف واحتمال الاذى من قريب وبعيد ، وداني وقاصي

وقال رضى الله عنه في اثناء رسالة الى والده المذكور : نفع الله بهما تأنث تلقح ، ولا تفحل تقمح ، ومخالطة غير الجنسية فتنة ومحنة وبلية قال الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ على المذكور ، لما قرأت هذه الرسالة من والدي على الشريف عبد الله بن علوي الشاطري علوي رضي الله

عنه ونفع به ، فلما وصلت الى قوله تأنث تافح ولا تفحل تفمح ، فلما سمعها اعجبته جدا ، وايما اقيني سألني عن هذه الكلمة ، فيقول كيف كيف قال سيدنا ، فاذكرها له وتكرر ذلك منه مراراً كثيرة ، فلما أعلمت والدي رضي الله عنه بذلك ، قال هذا حاله رضى الله عنه ونفع بهم.

وهذه رسالة الى سيدنا الشيخ على من ولده الشيخ عبد الرحمن ، اقل العبيد عبد الرحمن بن الشيخ على بن ابي بكر علوي ، عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين . اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه وازواجه وعترته وذريته وعشيرته وسلم الحمد لله الذي جعل أولياءه ينقلون الناس من الصفات الدنية الى الصفات السنية ، ويستنزلون من الله ، بصفاء اسرارهم وحسن آدابهم ، لعباده الرحمة ، فهم شفعاء العباد ، وربيع البلاد ، فلا اخلا الله منهم مكان ولا زمان ، هم الذين يطلع الله قلوبهم ، حين يغضب على عباده ، فيرضى وحين يعصى فيحلم ويعفو ، فالسماء بهم ماطرة ، والارض بهم زاهرة ، والدنيا بهم عامرة ، والناس بخير مابقوا لهم ، وليس بعدهم خير حين يفتقدون ، فرحم الله السلف ، وبارك لنا في الخلف ، لننال منهم منال السلف ، ولم يزل السائل يقوم في مقام السؤال ، ويتعرض لمعروف ولى المعروف ، فرحم الله كل راحم ، وأعان كل معين ، وضاعف اجر كل باذل ، وحاشا الله ان يوجد محتاج ، او ذوفاقة بين أقوام اسخياء كرام وكيف ياسيدى وسندى وذخري وعمدتى ووالدي الشيخ شمس الدين قطب الزمان ، وفريد العصر ونور المكان ، وكيف لا انعرض ،لا نفاسكم

المباركة ، وادعيتكم المستجابة ، وقد ذهب العمر على غير الاستواء ،
وتعطلت ايام الحياة بالغفلة ، وليته حصل مع ذلك سلامه ، الا اكتساب
معاص وذنوب ، ودهوم مصايب وخطوب ، واعظم حسرة ذهاب
العمر ولم يحصل مرغوب ، ولا سلامة من مرهوب ، فالله اسال بسر
سيدي ، أن يصلح ظاهرى وسريرتي ، وشريف مقامه في عظيم اقسامه
المبرورة التي يصير بها الغافل مستيقظا ، والمعرض مقبلا ، والجاهل عالما ،
والاعمى بصيراً ، والاصم سميعاً ، والخفيض رفيعاً ، والذليل عزيزا
والمطرود آهلا ، والمجهود مواصلا ، والرذيل فضيلا ومعاني اسراره التي
لايدرك غورها ، ولا يدخل بحرها ، لان اكسير من لو اقسم على
الله لابره اذا سرى في نحاس ملقى على مزبلة صيره ذهبا ، وهي كيمياء
السعادة ، التي من وافاها حصل له حقيقة الغنا وزال عنه الشقا والعنا ، لان
القوم هم شجرة لايشقى جليسهم ، اصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها من ثمار وجبت للمتحابين في الله فيالها من شجرة
مااعظم خطرها وما ازكى ثمرها الله الله ، الله الله ، الله الله ، الله الله ، الله
الله ، الله الله ، ياسيدى ، فان الله سبحانه بذل الجود ، قبل ايجاد الوجود
وارسل الرسايل الى عباده بوسائط هل من سايل فاعطيه ، هل من مستغفر
فاغفر له ، هل من تائب فاتوب عليه ، هل من طالب حاجة فاقضيها له ،

وان سكوتي اذ عرتني ضرورة   وكتمانها ممن أحب قبيح

وبعد فاقل العبيد يبلغكم بجزيل السلام ، ويشكو الى الله تعالى ، ثم
اليكم في القلب اظلام ، وفي الجسم اسقام ، والاشواق الى حضرتكم

المليحة ، وغرتكم الصبيحة ، متجددة متزايدة مدى الليالي والايام

سلام الله حياكم ورب العرش يرعاكم
وان غبتم عن الناظر فان القلب يهواكم
متى نأتي ونلقاكم ونشرب عندكم ماكم
فان الله مولاكم عظيم الجود اعطاكم

سلام عليكم حن قلبي اليكم حنين فصيل أفردته الركائب
سلام من السلسال والشهد أعذب ومن نفحات المسك أذكى وأطيب

غيره

سلام عليكم ما أمر فراقكم وما أظلم الدنيا علي وأوحشا
سألت الذى فوق السماوات عرشه ليجمعنا بعد الفراق كما يشا

غيره

كفى حزناً ان لا اعاين بقعة من الارض الا ازددت شوقا اليكم
واني متى ما طاب لي خفض عيشة تذكرت اياما مضت لي لديكم

غيره

امرت كتابي يلثم الارض خدمة لعل كتابي ان يقوم مقامي
ويسجد للباب الكريم تحية ويبلغكم عني جزيل سلامي
يقبل الارض عبد لم يزل ابدا يتلو مديحكم فى الدنيا ونشيده

ونعلمكم يا سيدي ، ان ابا بكر بامدحج ، اتى منكم الى عبدكم باربعة كتب شريفة عظيمة ، فانشرحت وافرحت ، انشراحا عظيما ، جسيما ، وفرحا يا سيدي واسما مبسطا عميما ، وصرت اقول :

اتاني كتاب دره متناسق يترجم عن ودبه القلب ناطق
والفاظه روض القلوب وحمله زهور النواظر والسطور حقائق
تجدد احسانا وابدى محاسنا وروا رياض الود والود صادق
واذكرني دهرا تقضى بقربكم اذ العيش غض والزمان موافق
فاضرم في القلب من كامن الجوى فلله ما يلقى الفؤاد المفارق
والاهاج الشوق مابي من الجوى تمايلت والقلب المتيم خافق
وكم رمت قطع البيد لا عن ضرورة سواكم ولكن للزمان عوائق

جزاكم الله يا سيدي عن أقل عبيدكم افضل الجزاء، واكمله، واتمه، واعمه، واشمله، واكبره، واعظمه، واجزله، آمين آمين آمين وكتبت الورقة والمملوك في عدن، قاسي القلب سقيم البدن، بعد عصر يوم الاربعاء، لثمان عشر خلت من محرم سنة ٨٨٨ ، وبامدحيج وصل يوم الثلاثاء، لسبع عشر منه، وفضل بن محمد بن احمد وصل يوم الخميس لاثنتي عشر خلت من محرم ، فاسأل الله تعالى أن يجمع الشمل بكم، على أحسن حال، وأنعم بال، بحول الله وقوته، لا اله الا هو

وهذه رسالة من سيدي الشيخ على بن أبي بكر، الى ولده الشيخ عبد الرحمن :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، نسأل الله تعالى أن يحفظ ويلاطف سيدنا وحبيبنا ، الولد . البار . الشفيق . الرفيق . الصادق .. ذا الخلق الرضي . والسعي المرضي .

الشيخ وجيه الدين . المتبع لسنة رسول الله المصطفى . وشريعة المتصف بالوفا . العاشق لمرام الدوا . وزبدة صفو الشفا . من كتاب الله تعالى . وشرع رسول الله ﷺ . وكلام الأئمة والمشايخ والحكما والصالحين . عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر علوي . زاده الله من كل فضيلة . واحله لديه المنزلة الرفيعة الجليلة . في لطف وعافية . بمحمد وآله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومغفرته ورضوانه . وشوامل الطافه وخصوص رافاته وعواطف نفحاته . وبعد وصل مشرفاتكم العزيزة . وكتبكم الكريمة . وفهمت ما فيها من الحكم الوافية . والفوائد الشافية فانشرحت بها الصدور ، وحصل بها كل فرح وسرور ، من بعد ماطمت الاكدار . وعميت الاخبار . واظلمت الديار فلله الحمد والشكر والثناء . على ما دفع من الضراء . وجاب من السراء . وطم من المنن والمنح والآلا خلعة نورانية

الروح سر وروح الجسم مركبه والسر هو ملك للجسم محروس

وكلي العقل بالمولى تصرفه في عالم الكون جل الله قدوس

والملك بالحكمة البهجا شوارقه والغيب بالقدرة العظماء ناموس

الله أحد واحد صمد علا كل الوجود بوصفه مانوس

ما في العوالم الا ما اقتضته به عجايب الاسم والاوصاف مغروس

شرح الجلالة بالاسماء معروف وبالصفات مع الاكوان موسوس

عدلا وفضلا بضمن القدس بهجتها بمنبع الحسن والاحسان مبجوس

فبالجلالة فالزم حسن بهجتها وغب سيرك في الاذكار مرموس.

وفي فناء الفنا والمحو صحوهما والسحق والمحق بعد الذوق ممروس

فلازم الذكر في سر وفي علن

فالفتح في الذكر منصوص ومدسوس

فالذكر لله يعلو في مراتبه سرا وقلبا ولفظ الذكر محسوس

فرق تلق على الملكوت مرتبة تلقى بها كنز توت الملك منفوس

فالذكر باللفظ باب الذكر تدخله داوم عليه ترى جدواه دبوس

بالذوق تشهد أسرار الدخول به ترى الزيادة في الاحوال محروس

محفوظ سر وقلب في مسالكه عين العناية ترعاه جواسيس

أنفاسه تحوي اكسير الفناء به ماليس يحصي من الاسرار ماسوس

وقال الشيخ عبد الرحمن بن علي في بعض مكاتباته الى أبيه : نفعني الله بهما ، وما يحصل لنا ببركاتكم ، الا كل مليح ، وما عرفت ببركاتكم من عوائد ربي الا الجميل ، وخفي اللطف والعطاء الجزيل ، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان أعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين ، سبحان ربي ، وتعالى ربي ، ونعم الرب ربي ، ما أكرمه . ما ألطفه . ما أقربه . ما أرحمه . ما أرأفه . ما أجوده . الله الله ياسيدي . أدعو لي أن ربي ينزه قلبي عما سواه ، ولا يجعل لي محبوباً الا اياه ولا مطلوباً الا اياه ، وينظمني في سلك عباده المخلصين ، الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ، الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، وان يجعل مستقاي من بحر المصطفى وما واي بحبوحة حضرته ، وان يحشرني في زمرته ، مع أهل بيته

وصحابته آه آه آه من طول الآمال التى فترت الاعمال ، آه آه آه من ترادف الذنوب ، التى أظلمت بسببه بصائر القلوب آه آه آه من الكبر والحسد اللذين أمرضا القلب وأنحلا الجسد ، نتحاسد على حقير فانى ، ونقر أو لا نتدبر المعاني كانا ما سمعنا قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية ، وقال جل جلاله ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم ، الى قوله فهو له قرين . وكتب سيدنا الشيخ الكبير القطب الشهير . على بن أبي بكر المتقدم ذكره . قبل موته بسبعة أيام هذه الرسالة الى سيدنا ابن أخيه الشيخ ابي بكر بن الشيخ عبد الله بن أبي بكر في عدن رضي الله عنهم أولها

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله تعالى يحفظ ويلاطف سيدنا الحبيب حقاً . والمحبوب صدقا . الشيخ فخر الدين أبو بكر بن الشيخ عبد الله بن أبي بكر علوي . الشريف الحسينى . أعلا الله مكانه . ورفع شأنه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته . وبعد فالقلوب شواهد . والخواطر مرتبة على الخواطر والارواح جنود مجندة . الحديث . وهذه تذكرة ولا يحتاج المحب فيمن يحب وصاه . فالله الله في الدعاء بظهر الغيب خصوصا وعموما جزاكم الله خيرا . وصل مشرفكم العزيز وكتابكم الكريم وفهمت مضمونه . دع الهوى تدرك كمال المطا واترك السوى تكفى مجامع الشرور والاسواء . عليكم بكمال السلامة وصدق التواضع وصفاء النصيحة توق شر الدارين وتفوز بخير الدارين في عافية

أطع الاله بباطن وبظاهر وارض القضاء مسلما للقاهر

واعرف بنفسك ما حوت من ذخائر ، فقد حكت الكونين عينا وظاهر ، فيك الجحيم بعلوه وسفله ، وبكله وبجزئه ، ودوائر العرش والكرسي ، وسبع طباقها ، والبحر والارضون ، وكل قوافر

فافتح بعرفان النفوس معارفا عزت وجلت عن عظيم قادر

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

لما بدت للعين سبحة وجهه والاهلم لمن تكن الا هي غيره صاد

صفت أرواحهم بالنور فانصقلت مرآة قلب بسر الروح مبتسم

حرك بما بمك ، وأذب جماجمك ، واعرف مباديك ومراجعك ، تحظى بحضرات جمك ومجامعك ، كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم ، الآية . هو الاول والاخر والظاهر والباطن الاية

أيا فخر دين الله قم مترفعاً بهمتك العليا ترى الاوج مجمعا

لشمس الاسامي والصفات مواطنا وعن ضمن ذات بالحظائر جامعا

غيب الغيوب حظيرة بكمالها ضمن الاسامي والصفات طوالعا

والفعل فضلا ثم عدلا نفعه مع ضره مع ما اقتضاه متبعا

أسماؤه الحسنى وأوصافه العلا فافهم لذاك الاصل ذاك المقنعا

لاتنظرن البحر في ذا المبتنى وانظر الى سر ومعنى جمعا

هو واحد في ذاته وصفاته وهو المدبر والمصرف لمن معا

فالروح والاشباح يمضي حكمه

الى هنا تمت الرسالة وهذان البيتان كتبهما في العنوان

بثت سعاد حديثها لما بكت عن سر لطف لم يزل يتجدد

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني شجونا فزدني من حديثك يا سعد

وقال سيدنا الشيخ عبدالرحمن بن علي في رسالة الى أبيه رضي الله عنهما الدعا ياسيدي بالتوفيق والهداية والعافية في الدنيا والآخرة ، وان يجمع الشمل بكم في دار الدنيا قبل الفنا ، وانا ان شاء الله متحل بالصفات الحميدة ، ومتخل عن الصفات الذميمة ، متخلق بأخلاق الله الجميل الجليل ، متعلق بالله الحي القيوم الدائم الابدي الازلي . الذي يبقى ويدوم وغيره يحول ويزول . ويفنى ولا يدوم . وانتم في غاية الرضى علي . في جميع أموري . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ادع لي ياسيدي ان الله يرزقني ذلك . ويجعلني من أهله . ويجمع همومي كلها عليه محبة وهيبة ويجعلني في ذلك أبداً دينا ودنيا . وبرزخاً وأخرى . ملكا وجبروتاً . شهادة وغيباً . جسماً وروحاً . نوراً وسراً . قلباً وقالباً . ظاهرا وباطناً . شريعة وطريقة وحقيقة . مستضيء بضوء نور شمس الهداية المحمدية . مستمد من أنهار بحر الاسرار الاحمدية . مستظل بظل الدوحة الهاشمية آكل من ثمارها . واشرب من أنهارها . وآوي الى حضرة المصطفى القدسية . ﷺ وعلى آله وصحبه أهل المقامات العلية . والاحوال السنية واجعلنا من حزبهم . ومن علينا بقربهم . وأدام علينا حبهم آمين آمين آمين الله الله في الدعا ياسيدي لمن أغلقته نفسه . وقيده حسه . وأعماه جهله وغفلته . واستحوذ عليه شيطانه . فتراكمت ظلمته . فهو يخبط . ويخلط

ويفرط . ويفرط في الدعاء له ياسيدى . ان الله يسمده بالانوار المرشدة والاسرار المسعدة . وان يحفظه من الاسباب المضلة المبعدة . قال الله تعالى . « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا . الدنيامزرعة الآخرة . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . وهذه أبيات أخرجها شوق مزعج مقلق . الى النور الظاهر الساطع المشرق أخرجت من جوف فيه جمر محرق . وهي هذه :

سلام عليكم كلما لاح بارق ... وما هبت الانواد او حن سابق
سلام عميد مشنف متعب بكم ... لان له قلباً لكم جم عاشق
محب معنى في الدياجي بذكركم ... له فيكم ود بالاخلاص صادق
حليف الهوى في قلبه عشقكم ثوى ... أسير النوى صب كئيب مفارق
مناه اللقا والملتقى يا أولي التقى ... بحي النقا حيث الرقا والرقايق
يقول لكم يا سادتى يا أحبتي ... عبيد لكم في شجرة النفس عالق
خبيث رذيل طبعه ناقص الحجا ... جهول وعند الناس كلب منافق
وقلب له مثل الحصى من قساوة ... وفي سمعه من ظلمة الذنب راتق
غزير الخطا خالى العطا قاصر الخطا ... كثيف الغطا قد عوقته العوائق
ضعيف القوى حيران فى صرحة الغوا ... محب السوى في حمأة البين زالق
عديم الغنا أفنى غنى القلب بالمنا ... بحب الدنا في عالم الحسن غارق
مكب على الشهوات مجبور غفلة ... نؤم عن الخيرات في الشر آرق
متى عن حما الطغيان عبدك ينتهي ... ويجذبه شوق الى الله سابق
ويحيى بقام القلب غيث بفضله ... بغيث مرئ بالفضائل وادق

فينبت أشجاراً ويثمر حالة ... مقدسة طوبى لمن كان ذايق
فسمدي اذا الاسرار يا سيدي صفت ... من الدين والعرفان للسر شارق
وجاءت علوم من لدنه دقيقة ... وأول ما تبدو تلوح شوارق
وتهتف أصوات من الارض والسما ... وتطرق في الاحيان منها طوارق
ومن بعد ذا يبدو كشمس ظهيرة ... مغاربها تزهو بها والمشارق
بها الروح يزكو والتوابع كلها ... مظاهرها تصفو نعم والحقائق
فلا تعتريها بعد ذا قط قسوة ... ولا تستبيها بالجدال الطرائق
فيبدو بوادى طورها نور سرها ... فتبدو بها دراته والعقايق
وكنز المعالى في خفايا خفائها ... وتظهر من سر الفؤاد دقايق
وهذا مقام عز بل قل أهله ... وليس الدنى الدانى بذلك لائق
لان له عقلا من الاثم مظلم ... خسيس سخيف من حما الحق آبق
ويأنس بالمخلوق يلهو ويلتهي ... على من بلي بالدون دوماً يعانق
ويا بخت من لله يعشق كله ... ملى قلبه لله للقرب سابق
فيهناه ما يلقاه من طيب اللقا ... ومن حب أهل الله يا قوم لاحق
فيا والدى بالله اقسم فادع لي ... عسى دعوة في حال قرب توافق
فتيروا على الاعداء من كل جانب ... لاضحى ولي قلب بمولاى واثق
مليح حسين ذاكر الله دائماً ... وقد زالت الاكدار بالذكر فايق
صفا من غبارات الخلائق كلها ... فلا ملكته قط هذى الزهالق
ولا استعبدته قط زهرة جيفة ... ولا أعلقته من مناه العلائق
زخارفها مثل الدخاخين أو هبا ... سراب بقاع السهل والحسن شارق

فآها وآها كل حين على المنـا ... مني نفحة بالجذب جوداً تطابق
فتجذبني عن كل شغل بغيره ... فاصفو مع المولى ولا لي معـالق
فجودوا وجلوا في الظلام لعبـدكم ... فانتم ملاذ الصب نعم المرافق
جزاكم آلهي كل خير لانكم ... حسنتم فاحسنتم فدايك عابق
كفيتم همومي والعلوم افدتم ... وقويتم عزمي حبيب موافق
سألت عظيم الفضل يجمع شملنا ... بوادي تريم والنخيـل حدائق
ويرزقنا السكنى ببيت خويلص ... بحول أبي مروان والخير وادق
وفي مسجد الفخر الصلاة ومقعدي ... على الذكر والقرآن والبر دافق
واعني به الطاعات ياليت من له ... مع الله حال ثابت وهو باسق
وأشجاره في كل حين زكية ... وكل من الاغصان زاه وسانق
واعني طريق المصطفى ملجأ الورى ... محمد المختار للكفر زاهق
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وأصحابه أعلامه والبوارق

أتى بها عبدكم وهو مشتاق، أسير الاعواق. صفراوي محراق أرجبها كثر الهم والكرب والغم. لادين ولا دنيا . حقير فقير ذليـل كسير الى متى هكذا. الله الاحد الله الاحد الله الاحد الله المستعان إنا لله وانا اليه راجعون . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، الله الله ادعوا لعبدكم في جميع اموره الجارية بقضاء الله ومقدوره ، الله الله ادعوا لعبدكم ان الله يصلحه صلاحا لافساد له أبداً، ولا يجعل له شغلا الا الالتجاء اليه، والاعتصام به ، والتوكل عليه الله الله في الدعاء في السجود مع الاستيقاظ والغافلون رقود، وبين الإذان والاقامة، وقبل

الصلاة ، وبعد الاقامة ، وقبل السلام بعد التحيات ، وبعد السلام أدبار الصلوات ، ويوم الجمعة ، ومع الخشوع والعبرة والرقة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن اثناء رسالة كتبها اليه أبوه الشيخ الكبيرعلي بن ابي بكر :
وذكرت ما يسر الله لك من الكتب النافعة بالتنسيخ والشراء فذلك هو المطلوب والامنية ، وفقك الله للعلم النافع والعمل الصالح وطهارة القلوب وصفاء الاسرار ، وكفاك جميع الشرور ، والله الله في التعلق بالله وبالعلم النافع ، والعمل الصالح ، والفقه بالله ، والسكون اليه ، ولا ترغب في أهل الرياسة ، قريب أو بعيد فانهم كالسراب ، ألهمكم الله الصواب وما شيء على التحقيق الا ما نفع الدين والقلوب ، وسعادة العقبى والجالة في الآخرة وعند الموت وما بعده والزهالق والبهارج تضمحل ، والغافل الذي يكون همه مع الحظوظ العاجلة ، أعمى مكبل في حبس النفس الامارة بالسوء ، لطف الله بالجميع ، وسلم على الفقيه محمد بن علي بافضل ولا تغفل عن مجالسته ، ومخالطته ، فان أمره كله خير ولو كان النفس تحب الزهلقة واللقلقة

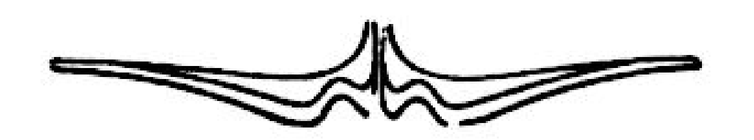
عز القناعة كامل ومخلد والحرص ذل ثم نار توقد
فاقنع بما قسم المهيمن تحمد فالفضل في ضمن القناعة يوجد
ان الزهادة والقناعة نضوة من يمتطيها سيد وممجد
والحر يسمو بالفضائل كلها يحكيه عقد بالجواهر منضدد

ومن كلام سيدنا الشيخ علي رضي الله عنه ، رحمة الله الى المنكسر

من ذوى العصيان ، أقرب منها الى المتكبر المدعى الفضل والاحسان ، العبرة بالصدق والوفاء ، لا ببلاغة البلغاء ، وفصاحة الفصحاء ، ليس كمال الرجل بكبر جثته ، وحسن صورته ، وتناسب خلقته ، بل كمال الرجل بكبر عقله ووسع حلمه ، وحسن خلقه وسيرته ، وصفاء قلبه ، وسلامة صدره وطيب طويته ، وعظم المرء وكبره وكماله بعقله وعلمه وعمله ، لا بماله وجاهه ونسبه ، القبول من الله أقرب الى سليم الجنان ، منه الى فصيح المنطق وبليغ اللسان ، عود نفسك التغافل فان عليه مدار مصالح أهل الزمان وافق الكل ، واجعل النية مع الله تعالى .

﴿ انتهى ما وجد ﴾

« ويليه الانموذج اللطيف »



الانموذج اللطيف

في

مناقب الغوث الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم

محمد بن علي باعلوي

دفين تربة تريم

تأليف

الامام الاوحد شيخ الطريقة ولسان الحقيقة

سيدنا علي بن أبي بكر

السكران باعلوي

نفع الله بهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، الحمد لله المنفرد بالتنزيه والكمال ، المتوحد بالجلال والجمال ، في الابد وأزل الآزال ، ذي الفضل والنوال ، المنعم على العامة بوجود الخاصة أولي الاحوال ، وعظيم المواهب والمقامات العوال ، وأشهد أن لا إله الا الله ، وحده لاشريك له الكبير المتعال ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المصطفى المفضال ، صلى الله عليه وعلى أصحابه وعترته والآل

أما بعد . فهذا مختصر لطيف ، في الاشارة الى أنموذج شريف ، من مناقب الفقيه العالم المحقق الرباني المربي ، محمد بن علي علوي قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، ونفعنا به آمين ،

فصل

اعلم وفقك الله ان الشيخ قطب الاولياء وغوث الاصفياء مطلع الانوار ومنبع الاسرار بحر المعارف ، وكنز اللطائف ، دليل الطريقة ومعدن أسرار الحقيقة واستاذ الشيوخ المحققين الاكابر الجامع بين علمي الباطن والظاهر ، قدوة العارفين ، وعمدة السالكين ، العالم المحقق الرباني المربي ، أبي عبد الله الفقيه محمد بن علي علوي قدس الله سره وسقى من

الرحمة ضريحه ، أرسل الى الشيخ الكبير سعد بن علي المدفون ببلاد الشحر وغيره من المشايخ الاجلاء والعلماء الفضلاء برسائل عظيمات مشتملات على بدائع من مكنونات المعارف ، ورموز من كنوز الاسرار والطرائف ، وغرائب من مصونات الانوار واللطائف ، جامعة بين بداعة البلاغات ، وبراعات الفصاحات ، ومن جملة الرسائل العظيمة الشريفة الجليلة رسالتان عظيمتان ، أرسلهما الي الشيخ سعد المذكور في أول بدايته ومبدأ ظهور كراماته وبدو سواطع شموس أسراره لوح فيهما بلائحة من سنا برقة من بروق شموس غرائب لطيفات المكاشفات ، وبدائع عظيمات الكرامات ، وغير ذلك مما يدهش العقول ، ويحير الفحول ، فلما وقف الشيخ سعد بن علي المذكور على ما فيهما من الانوار والمعارف والاسرار واللطائف ، استعظم ذلك غاية الاستعظام واستبعد ان يكون ذلك الا لبعض الاقطاب العظام ، وأفراد محققي فحول المشايخ الكرام ، ووجد في بعض الالفاظ مايحتمل الاعتراض فكتب الى الشيخ الفقيه صفوة الابرار ، وخلاصة الاخيار ، ما احتمل اللفظ من الاعتراض والانكار ، وخوفه الوقوف مع الكرامات ، والتفات القلب الى المكاشفات وحثه على عدم التعلق بها ، والميل اليها ، وكان الشيخ الفقيه القطب محمد بن علي علوي مع ورود الاحوال العظيمات وترادف كثرة غرائب المكاشفات ، وتوالي كبير الكرامات مع الانفاس واللحظات ، كالطود الشامخ لايحركه عواصف تلك الاحوال ، ولايفتر طرفة عين قلبه عن عظائم تلك المكاشفات ، وجليل الكرامات ، بل هو مستغرق بكل

عليه في محبة المولى وفي خدم الحضرة ، تدار في كل نفس عليه كاساتها ، ولهيب شوقه يتأجج أججا ويقول هل من مزيد ، ولم يكن للشيخ سعد اطلاع على عظيم جلاله ، ولا اشراف على رفيع شامخ مقامه ؛ والفقيه في ذلك الوقت لم ننتشر فيما بعد من الجهات والآفاق ذكره ، ولم يشهر في مصر والشامات والعراق اسمه ، وكان يؤثر الخمول في جميع الاحوال

فصل

وها نحن نذكر جملة من الالفاظ المحتملة للاعتراض عند الشيخ سعد على ما ذكره في رسالته ، ولكنا نعدل بلفظها من الخطاب الى الغيبة لغرض لنا في ذلك من ذلك ماشرح في كتابه الشيخ سعد مما ينكشف له من الصورة النورانية وانها من الروح ، ومن ذلك ماذكره له أيضا انى متى راقبت ما بين يدي ، ووجهت وجهي الى الذي تؤم اليه الوجوه ، انبث من باطني انسان كانسانيتي ،ومن ذلك قوله أيضا انى أجد الصورة المقابلة لي تشبه انسانيتي وانها تأخذ من جميع جوارحي لبابها ، ومن ذلك قوله أيضا انها تجثم على قلبه ، وتكون مستمدة من جميع الجوارح ، ومن ذلك قوله له أيضا انى أفهم مابين فزة واقشعرار ونزاع وذوبان في بعض الاحوال ومن ذلك قوله أيضا أجد كأنى داخلى غير جنسي ، فاذا طلبت ما اليه غايته أجده يوجد لي عالما ، وصفة وحالا ومستقراً ، ومن ذلك قوله انى في حالي الذي استغرقني أجد حقيقة الذات . قال المؤلف رضي الله عنه ونفع به : وليس على الشيخ الفقيه البحر الزخار ، والخضم التيار ؛

محمد بن علي علوي الفقيه رضي الله عنه ونفع به في ذلك على التحقيق اعتراض ، ولا انكار لان تلك الرسالتين من بدائع علوم المكاشفات والكرامات ، وغريب التجليات والمشاهدات ، التي لايسعها ظروف الحروف بل تفيض معانيها على الظروف فلا تحيط بها قط عبارة المعبرين ولايحويها سطر المسطرين وفي نحو ذلك من غرائب علوم المكاشفات التي يضيق عنها نطاق نطق البريات

قال الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي : فلا يحاول محاول ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لايمكنه الاحتراز منه ، ولا ينبغي لمن هو في تلك الحالة ان يزيد على ان يقول شعراً

قد كان ماكان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر - انتهى

وقال الشيخ قطب الاولياء عبد الرحمن علوي قدس الله سره ما لقيت أقوى من كلام الفقيه محمد بن علي علوي الا ان يكون كلام الانبياء عليهم السلام وقد شهد الشيخ سعد المذكور للفقيه الشيخ محمد ابن علي المشهور ، وهو في أول بدايته انه من فحول المشايخ المحققين ، الجامعين بين معالم الشريعة ، وسلوك الطريقة ، وعلوم الحقيقة وظواهر العلوم وبواطنها ، ورقائقها ودقائقها وخفاياها والمتحققين بحقائق السلوك في أعالي شوامخ بواذخ معارج طرائقها الشريفة ، المشرفة بهم على بحور الحقائق وكنوز لطائف الاسرار والعلوم والدقائق وكل ذلك مستنبط من قوله في اثناء رسالته : وانت يافقيه أهدى من اهتدى ان شاء الله وعالم بالشرع والحقيقة اه فما بعد الشرع والحقيقة ولا وصول الى

الحقيقة الا بعد التحقق بجميع مقامات الطريقة ، ثم كتب الشيخ الفقيه
الى سعد المذكور بعد ذلك فيما بلغنا برسالة عظيمة أو رسالات تحتوي
على عقود من الجواهر اللامعة بشوارق الانوار الساطعة منظومة من
درر العلوم وجواهر المعارف مفصلة بيواقيت الاسرار واللطائف بديعة
الرونق والكمال غريبة الحسن والجمال ، وغير ذلك مما يدهش العقل ، ويحير
الفكر من الاحوال العظيمات ، والاسرار المكنونات ، والانفاس
الالهيات والنفحات الرحمانيات ، وعظيم خوارق المكاشفات والكرامات
الجليلات وعظيم المواهب السنيات وسائر المنح الجميلات ، التي هي
رشاحة من رشح قطرة من بحار معارفه المكنونة وغبار ذرة من كنوز
أسراره المدفونة وخباياه العظيمة المصونة

فصل

ومن كلام الفقيه نفع الله به كتاب عظيم ومؤلف جليل ألفه وأرسله
الى الشيخ المحقق المتقن الجامع بين علمي الظاهر والباطن الفقيه الولي
سفيان اليمني يشتمل على لوامع من العلم المكنون ، ولوايح من السر
المصون ، الذي تحير فيه العقول وينزه عن الدخول تحت أسراره النقول
فلما وقف الشيخ سفيان عليه قال في جوابه الى الفقيه كلاماً معناه أو قريب
منه : ان هذا شيء لم نعرفه ومقام لم نبلغه

فصل

واعلم ان جميع الرسائل العظيمات التى أرسلها الي الشيخ سعد وغيره من المشائخ الكبار والاحبار العلماء والكتاب العظيم الجليل الكريم الذي هو محتو على الدرر المنظومة والجواهر المضيئة، واليواقيت السنية، الذي أرسله الي الشيخ سفيان وغير ذلك من كلامه المشتمل على مكنونات المعارف ومضنونات المحاسن واللطائف، الجامع بين براعة البلاغة وبراعة الفصاحة وحلاوة العبارة المشتملة على درر المعارف، ويواقيت الحكم، وطراوة الاشارة المحتوية على حياة القلوب وصحتها من السقم. وغير ذلك مما أظهره وبثه. وفاح شذا أمره مسكه في الوجود وعطره في مبتدأ أمره وبدو ارادته. انكشف له من بدائع التجليات. وغرائب علوم المكاشفات وأنوار المشاهدات. وعالي نفيس الكرامات. كل ذلك انموذج يسير. وشيء نزر حقير بالنسبة الى ما انكشف له في بدايته من العلوم اللدنيات · وسطع له من الانوار الربانيات. واتضح له من اسرار معارف المعارف الالهيات وما منحه مولاه وخصه به من جزيل العطايا الجزيلات. والمواهب العظيمات الجليلات. مما يدهش عقول العقلاء ويحير أفكار لب الالباب ويدق خفي معناه على بعض الاصفياء. هذا في البداية فما ظنك بأيام النهاية بل جميع ما يحدث به وينشره في بدايته ونهايته ما فهم من ذلك. وما لم يفهم. وما حفظ وما لم يحفظ. وما نقل وما لم ينقل من جواهر الاسرار

والدرر ولطائف المعارف وبدائع الحكم . وجزائل المواهب الجليلة . وعظائم العطايا الجزيلة . وجليل المنوحات السنيات الجميلة .وغير ذلك مما لايحصي بعد . ولايحاط له بحد . كل ذلك لمعة من لوامع بروق طوالع ضوء بدور أنواره ومكاشفاته . ولا نفحة من لوائح سناء سواطع نور شموس علومه وعرفانه . بل ذلك بلة من بلال رشح رشاحة رشح بعض طيبة من زواخر بحار معارفه وعوارفه بل ذلك غبرة من غبار ذرة من رمال سواحل بحور كنوز حقائقه وأسراره . واعلم ان الشيخ سعد بن علي توفي سنة ٦٠٧ وتوفي الشيخ القطب الفقيه محمد بن علي علوي . في آخر ذى الحجة سنة ٦٥٣ . فعلى هذا التاريخ عمر الفقيه الشيخ المشهور بعد الشيخ المذكور قريباً من ست وأربعين سنة فليت شعري ماذا يقول مصنف كتاب تحفة المريد . بما أمد الله الشيخ القطب الفقيه محمد بن علي علوي . في هذه المدة المديدة والعمل الطويل من عظيم المدد . وكيف يتجرأ على الفقيه . وينقض عن منصبه الرفيع العالي . وشامخ علي مقامه السامي ، بعد ان خبط في ذلك خبط عشواء ، وجسر بالكلام وتجرأ فيمن قال : انا فيكم كمحمد ﷺ في الانبياء عليهم الصلاة والسلام.

فصل

في سند خرقة التصوف لشيخ الشيوخ ذي المناقب الفاخرة والمراتب العالية ، والمقامات الشامخة ، والاحوال السامية ، أبي المعالي السر العالي ، القطب الفقيه محمد بن علي علوي قدس الله سره : اعلم ان

النسبة المذكورة المباركة المشهورة للشيخ المشهور الفقيه المذكور من طريقين أحدهما أظهر وأشهر من الآخر ، أما الطريق الاول الذي لم يشهر ، فهو ان الفقيه المذكور تأدب بأبيه الشيخ الحسيب النسيب علي ابن محمد ، وعلي بن محمد تأدب بأبيه الامام المحقق والحبر المدقق ، الشيخ محمد بن الشيخ علي علوي ، والفقيه محمد هذا هو من مشائخ الشيخ سعد ، والشيخ علي بن عبد الله الظفاريين في علم الشريعة ، وتوفي بمرباط اعني ظفار القديمة رضي الله عنه والامام الشيخ محمد المذكور تأدب بأبيه الشيخ الكبير صاحب الكرامات الخارقة ، والمكاشفات المشرقة ، علي بن الشيخ علوي ، والشيخ على هذا من كراماته انه كان اذا قال في تشهده في الصلاة : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، يسمع النبي صلوات الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام ياشيخ ورحمة الله وبركاته . والشيخ على بن علوي المذكور تأدب بوالده الشيخ الشريف السني علوي ابن الشيخ محمد بن علوي ، والشيخ علوي تأدب بأبيه الشيخ الحسيب النسيب الشريف محمد بن علوي ، والشيخ محمد بن الشيخ علوي ابن الشيخ عبد الله تأدب بالشيخ الحسيب السني علوي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد ، والشيخ علوي ابن عبد الله تأدب بأبيه ، الشيخ أبو المشائخ سلالة المبشر والنبوة ، ومعدن العلم والفتوة . أبي علوى عبيد الله ابن الشيخ ابن عيسى احمد ، والشيخ عبد الله تأدب بوالده الشيخ الكبير ، سلالة المجد الاثيل ، كمال الدين احمد بن الشيخ عيسى ، وأحمد بن عيسى هذا هو الذي خرج الى حضر موت . من البصرة والشيخ احمد تأدب

بأدب أبيه الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام على بن جعفر الصادق ، والشيخ عيسى تأدب بوالده الشيخ محمد بن على ، والشيخ محمد ابن على تأدب بادب أبيه الشيخ السيد الامام الفاضل ، والحبر الكامل ، مجموع أنواع المحاسن ، نور الدين على ابن الامام جعفر الصادق ، والامام على تأدب بأدب والده الشيخ الامام جعفر الصادق ، وبأدب أخيه موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، والامام جعفر تأدب بوالده الشيخ الامام زين العابدين ، ابن على بن الحسين ، وعلى ابن الحسين تأدب بوالده سبط الرسول ، نجل البتول الحسين ، والحسين تأدب بوالده الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وعلى بن أبي طالب بالنبي ﷺ والنبي ﷺ يقول أدبنى ربي فاحسن تأديبي ، وأما الطريق الثاني المشهور ، قال الشيخ الفقيه محمد المذكور لبس الخرقة الشريفة من يد الشيخ عبد الرحمن المقعد المغربي لشيخه قطب زمانه شعيب أبي مدين باذنه له ، فشيخ الفقيه على الحقيقة أبو مدين المشهور ، وليس لعبد الرحمن المغربي وتلميذه عبد الله الصالح اطلاع على حال الفقيه وقد غلط من ظن ان شيخ الفقيه الشيخ عبد الرحمن المغربي ، وعبد الله الصالح رسول ونائب لعبد الرحمن المذكور . اذا تقرر هذا فاعلم ان الشيخ أبا مدين أخذ الخرقة من الشيخ أبي الحسن بن حرزم ، وأخذ أبو الحسن المذكور عن الامام أبى محمد عبد الله المذكور ، لابى بكر المغربى ، وعبد الله ابن أبى بكر عن الامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى ، والامام الغزالى عن امام الحرمين أبى المعالى ، وأبو المعالى عن الشيخ أبى طالب المكي ، والشيخ أبو طالب

عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد ، وأبو القسم الجنيد من يد الشيخ سري السقطي وهو خاله ، ولبس السرى من يد معروف الكرخي ، ومعروف من يد الشيخ داود الطائي ، والشيخ داود لبس من يد على بن أبي طالب ، وعلى ابن أبي طالب أخذ عن النبي ﷺ .النبي ﷺ أخذ عن جبريل عليه السلام ، وجبريل أخذ عن الله عزوجل . وللشيخ معروف طريق أخرى من جهة أهل البيت رضي الله عنهم ، تأدب بأدب على بن موسى الرضا وعلى الرضا تأدب بأبيه موسى الكاظم ، وموسى الكاظم تأدب بأبيه جعفر الصادق ، وجعفر الصادق تأدب بأبيه محمد الباقر ، على ما تقدم أولا في الطريق الاولى ، والله أعلم

فصل

في شيء من فضل قبره الشريف وضريحه المنيف . أقوال المشايخ في ذلك كثيرة ، ولكنا نقتصر على ذكر خمسة أقوال لخمسة من المشايخ الكبار على طريق الاختصار ، كان الشيخ الكبير العارف بالله وبأيام الله وأحكامه عبد الله بن الشيخ وحيد عصره ، وفريد دهره ، علوي بن القطب الفقيه المشهور ، اذا وقف على قبر جده قطب الاولياء الاصفياء الفقيه المذكور يقول برفع صوته : الصيد كل الصيد في جوف الفراء وأنشد لسان حاله .

يادار ان غزالا فيك تيمني   لله درك ماتحويه يادار

وقال الشيخ فضل بن عبد الله كان الفقيه العالم العامل بمجموع أنواع

المحاسن والفضائل الشيخ محمد ابن علوي بن الشيخ احمد بن القطب الفقيه المشكور يقول أحب قعدة الي في الدنيا قعدة عند قبر جدي الفقيه محمد بن علي علوي رضي الله عنهم ونفع بهم وأنشد لسان حاله .

خليلي هـذا ربع عزة فاعقلا　　قلوصيكما ثم أحللا حيث حلت

ولا تيأسا ان يقبل الله منكما　　اذا أنتما صليتما حيث صلت

حكي عن بعضهم انه قال من زار قبر جده قبل قبر الشيخ الفقيه محمد بن على بطلت زيارته وقال بعضهم رأيت حال الحرير تنشر عند قبر الفقيه محمد بن علي وكثيراً مايروى الاخيار نزول الرحمة عند قبره على زواره واستجابة الدعاء عند ضريحه الشريف مشهورة ، فكم من مريض ببركته قد يبرى ، وسقيم قد يشفى ، ولا يزوره زائر مصدق الا ويرجع بنجح مطلوبه ، ويعود بفوز مرغوبه ، فسقا الله ذلك الضريح الشريف وقدس ذلك الروح اللطيف وبارك في تلك الاسرار وعظم في تلك الانوار ، ورفع درجاته وأعلى مقاماته مع النبي المصطفى المختار ، وأصحابه الابرار ، وأنشدوا شعراً

أمر على الديار ديار ليلى　　اقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي　　ولكن حب من سكن الديار

فصل

وكان من خصائص الفقيه القطب المشهور محمد بن على المذكور انه شهد له جماعة من العارفين الكبار ، أهل النور والمعارف والاسرار ، انهم

بعد موته ماصلوا على جنازة ميت ، الا وهو يصلى عليه معهم ، فلا شك انه ممن صلى على نفسه بنفسه ، وفي مدح الغوث المشهور محمد بن على الفقيه المشكور ، انشد بعض العلماء الاعلام ، والأئمة السادة الكرام ، هذه الابيات العظام ،

لنا سيد فاق المشائخ كلهم — بتمكينه في كل حال وخاطر
لنا مفخر فاق المفاخر كلها — واصبح مفخوراً به كل فاخر
لنا سيد قطب كريم معظم — فانفاسه تزكو بها كل فاخر
لنا سيد اربا على كل سيد — تعالى فهاك الفخر يا أم زاهر
لسيدنا هذا الفقيه وجاهنا — أبي علوى الشيخ زاكى العناصر
هو ابن على ذو المعالي محمد — أبا علوى ذو العلا والمفاخر
به سارت الركبان من كل جانب — الى ذكره كم وارد ثم صادر
حوى الحسن والحسنى حوى اليمن والندا — وامن لنا ننجو به في المحاشر
مليك له التصريف في الكون كائن — له وكرامات وكم من شعائر
بصحبته كل السرائر قد سرى — لعبادهم بحر المكارم زاخر
وقام مع نفس بالرياضة حبذا — قشيريهم قل في لحاف فظافر
ومن سعد تاج العارفين بوادر — اليه بغيب يالها من بوادر
الى ان تناهى في النهايات فاعتلا — أبو علوى فوق كل الاكابر
به افتخر القطر اليماني فازدهى — كفخر عراق بالفتى عبد قادر
فان فخروا بأصولهم وفروعهم — فخرنا باصل طاهر وابن طاهر
وفرع نمته دوحة نبوية — ارومة زين العابدين وباقر

وسابقة من وصل سعدى بمغرب ... على يد قطب بالحقيقة داير
أبي مدين عبلا سقاه براحها ... تجلت له منها الحقيقة باسرى
هي الراح من نور الجمال عصيرها ... مقدسة عن حانة ودوائر
وقد انهلت من قبل ذاك شريعة ... فواصل سلمى ليس عنها بهاجر
بصحبة علام امام أئمة ... مفيد الورى نور الولاية زاهر
فاكرم به جدا على ابن أحمد ... ضياء الهدى والدين كنز السرائر
فكم من أبي مروان ميرة مروة ... وكم نائل من معدن الفضل مائر

فصل

في عقيدة مختصرة الالفاظ جليلة المعاني فأقول بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله وصحبه الاصفياء آمنت وصدقت بان الله شيء ليس كمثله شيء لايشبهه شيء من المصنوعات . ولا يشبه شيء من المخلوقات في ذاته المقدسة ، وصفاته القديمة ، وأفعاله العظيمة ، منزه عن كل نقصان موصوف بكل كمال ، وان كل موجود سوى الله تعالى فهو خلقه وصنعه وفعله لايستغنون عنه طرفة عين ولا دونها وان الملائكة حق والانبياء حق والاولياء وكراماتهم حق والجنة حق والنار حق والصحابة كلهم عدول محفوظون ، وبنفائس أنفاس بركات الوحي والتنزيل معمورون ، وبنفحات جذبات مشرقات سواطع أنوار شموس الرسالة والنبوة محفوفون ، رضي الله عنهم ونفعنا بهم . وأقول في آيات الصفات وأخبارها آمنت وصدقت بما قال الله ورسوله

على ما أراد الله ورسوله ، ويليق بجلال الله وكمال قدسه . وعظمته وكبريائه وأقول في جميع العقائد مجملا ومبهما ومفوضاً ومسلماً . اللهم اني أومن وأصدق بما تعلم انه حق عندك وأبرأ اليك مما تعلم انه الباطل عندك تأخذ مني جملا ولا تطالبني بالتفصيل . اللهم تب علينا وعلى جميع المسلمين من كل شيء لا يرضيك مع العافية التامة . تمت العقيدة . ولله در القائل

عباراتنا شتى وحسنك واحد ⁂ وكل الى ذاك الجمال يشير

وفي كل شيء له آية ⁂ تدل على أنه واحد

اذا بدا ضلت الالباب باهتة ⁂ في حسنه وحيارى في معانيه

لقد ظهرت فلا تخفى على احد ⁂ الا على أكمه لا يعرف القمرا

فصل

في أحرف من أقوال المشايخ تحث على التشمير وبذل الوسع في طلب معرفة النفس التي هي مفتاح باب المعرفة بالله . قال النبي ﷺ : العلم علمان علم ظاهر وهو حجة الله على خلقه ، وعلم باطن وهو العلم بالله . وعن بعض المشايخ كلام هذا معناه أو قريب من لفظه . وهذا العلم النافع هو معرفة الله ومعرفة الله موقوفة على معرفة كيفية الروح في هذا الجسد وهذا مشروح في كتاب كيمياء السعادة ، وكتاب الموازنة بين عالم الملك والملكوت ، كلاهما للغزالي . وقال بعضهم الشيء كل الشيء أن ترى نفسك لا شيء ، كما قال انما أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت فيما

بين ذلك تحمل المذرة ورحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره رحم الله امرأ عرف قدره وفهم أمره أوله وآخره . وفي الحديث أو الاثر الصحيح من عرف نفسه عرف ربه . وقال بعضهم انما يقع الناس في البدع لجهلهم أنفسهم وظنهم أنهم يملكون النفع والضر دون الله تعالى وعن الشيخ أبي بكر الوراق انه قال في معنى الحديث المتقدم من عرف نفسه مخلوقة مرزوقة بلا حول ولا قوة عرف ربه خالقا رازقا بالحال والقوة . وقال الامام الواحدي فاذا كان من عرف نفسه عرف ربه كان من جهل نفسه جهل ربه . وقال الشيخ القطب عبد الرحمن السقاف باعلوى رضي الله عنه ونفع به : اجتهدنا ولم يفتح علينا الفتح العظيم الا بعد مارجعنا الى معرفة النفس هذا معنى كلامه وقال الشيخ السري من عرف نفسه تواضع شآء ام ابى انتهى . وقال الشيخ احمد الرفاعى اقرب الناس الى الله تعالى من عرف نفسه بالعجز والذل والضعف انتهى وقال بعضهم معرفة النفس ان تعرف نفسك بانك لاتضر ولا تنفع ولا تستطيع شيئاً من الاشياء ، ومعرفة الله ان تعرف بقلبك انه لامعطى غيره ولا مانع غيره ولا ضار غيره ولا نافع غيره ، وقال الشيخ محمد بن حسن المعلم باعلوي اعرف نفسك حتى تعرف بنفسك ربك انت فى جسدك وربك في العالم كما روحك في جسدك انت متصل بالله ، منفصل عنك كل شيء ، فكيف تتصل بمن هو منفصل عنك ، وتنفصل عماهو متصل معك وقال بعضهم ارواح واشباح تجرى عليها احكام القدرة والدنيا كالافياء والرؤيا ، وكان بعضهم يقول يا مسكين كان ولم يكن

ويكون ولا يكون فلما كنت اليوم قلت أنا وأنا كن فيما أنت الآن كما لم تكن فانه اليوم كما كان . وقال أيضاً ان الله عز وجل خلق الخلق ولم يحجبهم عن نفسه وانما جعل حجابهم تدبيرهم بشريتهم وانشدوا شعراً

تذكر جميلي اذ خلقتك نطفة ولا تنس تصويري لخلقك في الحشا

فسلم لي التدبير واعلم بانني اصرف احكامي وأفعل ما اشا

وقال الشيخ احمد الرفاعي لما سئل عن المعرفة أن تعرف الله بكمال الربوبية ، وتعرف نفسك بالعبودية ، وتعلم ان الله أول كل شيء ، وبه يقوم كل شيء واليه يصير كل شيء ، وعليه رزق كل شيء . انتهى . وقوله الربوبية يعني صفات الرب تعالى من تدبير الامور والتقدير ، وانفاذ المقدور على حسب ارادة القدير ، والعلو والكبرياء والعزة والملك والجبروت والسطوة والاستيلاء بالتصرف في جميع الاشياء ولا يكون الا ما يشاء ونعني بالعبودية صفات العبد من الرضا بمقدور الله ، والادب مع الله ، وترك السخط والتسليم لجميع أحكام الله ، ولا يتبرم ولا يضجر ولا ينازع القدر ، هكذا قاله اليافعي بعد قول الشيخ ذي النون المصري لما سئل عن التوكل ، فقال خلع الارباب وقطع الاسباب ، فقال السايل زدني ، فقال القاء النفس في العبودية ، واخراجها من الربوبية ، وقال الشيخ احمد الرفاعي رحمه الله من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته عنده في خدمته ، وقال أيضاً ان الله خلق ابن آدم من الغفلة وركب فيه الشهوة والنسيان ، فهو كله غفلة الا أن يرحم الله عبداً . فينبهه

فصل

في أحرف من أقوال الشيوخ تحث على الجد والتشمير في طلب سلامة الصدور الجالبة لكل سعادة وسرور، وفوز وحبور، قال الله تعالى «يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم» قال بعضهم أفضل طرق الجنة سلامة الصدور، وقال سفيان بن دينار سألت الشيخ ماهان الحنفي ما كانت أعمال القوم، قال كانت أعمالهم قلوبهم سليمة، وقيل بعض المريدين لشيخه أوصني، فقال يا ولدي ما صار الابدال ابدالا الا بسلامة الصدور، وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه: ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بسلامة الصدور، وسخاء الانفس، والنصح للامة، فان قال قائل كيف السبيل الى هذا المذكور وبماذا ينال سلامة الصدور، فالجواب وبالله التوفيق: انما ينال سلامة الصدور بصدق الايمان، ونور العلم، قاله الشيخ الفقيه محمد بن الحسين البجلي الموجي اليمني. وقوله ونور العلم انما نعني به نور العلم النافع، فان قيل وما العلم النافع فالجواب وبالله التوفيق: العلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك، ويزيد في معرفتك بعبادة ربك، ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك في آفات أعمالك حتى تحترز منها، ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره، قاله الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي، في كتابه بداية الهداية المسماة بالنهاية، وقال فيها أيضا فكل علم لا يدعوك

من الدنيا الى الآخرة ، فالجهل أعود عليك منه ، انتهى. أي أنفع لك من علمه ، وهذا العلم النافع المذكور هو الذي يسمى الفقه الكبير ، والعلم الذى هو ثمرة العمل بهذا العلم المذكور ، يسمى الفقه الاكبر ، وهو بمنزلة الثمر من الشجر ، والزبد من اللبن ، والشحم من اللحم ؛ فلا ثمر الا من شجر ، ولا زبد الا من لبن ، ولا شحم الا من لحم ، فالشريعة والعمل بطرائقها وغرائبها كالشجر واللبن واللحم ، والحقائق والاسرار والمعارف والانوار ، ثمرات أشجارها ، وزبد البانها ، وشحوم لحومها . ولله در القائل

عزائمها منهاج سالكهم الى نهايتها تلك الحقيقة واصل
فبالله أشجار العزائم هل ترى سوى ثمرها الحالي جنا ذاك عامل
وهل قط من لم يرق أشجار سنة يرى ثمرها الزاكى ويجنى ويأكل

فصل

في أحرف من أقوال الشيوخ في محبة الدنيا وبغضها قال الله تعالى «فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : حب الدنيا رأس كل خطية ، قال الامام الغزالي ، ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الضرورة يستعين به على الآخرة ، فالدنيا مزرعته ، ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته . انتهى . وقال بعض العلماء رضي الله عنه : فاذا كان حب الدنيا رأس كل

خطيئة ، وبغضها رأس كل حسنة ، انتهى . فان قيل كيف الحيلة في زوال حبها وما علامة حبها ، وما علامة بغضها وزوال حبها أما زوال حبها فقد قال بعضهم لا يزول محبها الا بمعرفتها ، اما بالنظر الى عواقبها ، واما أن يشم روائح الآخرة فيسليه الاعلى عن الادني ، وأما علامة حبها فقال القطب أبو العباس المرسي رضي الله عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين ما علامة حب الدنيا ، فقال خوف المذمة وحب الثناء انتهى . وأما علامة بغضها ، فقد قال القطب الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رأيت الصديق رضي الله عنه فقال لي أتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب ، ثم قال الصديق رضي الله عنه علامة خروج حب الدنيا من القلب ، بذلها عندالوجد ، ووجود الراحة منها عند الفقد انتهى . وقال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه بعد ما ذكر قول شيخه أبي العباس فاذا كانت علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلامة الزهد فيها أو بغضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء انتهى . وقال بعضهم ما يقطع علائقها الا فراقها ، ولله در القائل

ان لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا
جعلوه لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

نكتة لطيفة . قال الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتابه ميزان العمل بعد كلام وعند هذا يتبين انه ليس الزاهد من لا مال له بل الزاهد من ليس مشغولا بالمال وان كان له أموال ، ولذلك

قال علي رضي الله عنه: لو ان رجلا أخذ جميع مافي الارض وأراد به وجه الله تعالى، فهو زاهد، ولو انه ترك الجميع ولم يرد بتركه وجه الله تعالى فليس بزاهد انتهى. قال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه: من أقبل على الدنيا وسكن اليها أحرقته بنيرانها، وصار رمادا لا قيمة له، ولا ينتفع به، ومن أقبل على الله تعالى أحرقته أنوار التوحيد، فصار جوهرة لا قيمة له

فصل

﴿في شيء من فضل ذكر الصالحين ومحبتهم﴾

قال الامام الجليل سفيان بن عيينة: وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وقال الامام محي الدين النووي فيهم في شرح المهذب الذين بذكرهم تنشرح الصدور. وقال النووي أيضا في شرح مسلم الذين تستنزل الرحمة بذكرهم. وقال الامام الجليل محمد بن يوسف رضي الله عنه: مارأيت للقلب أنفع من ذكر الصالحين، انتهى. وقال الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر عباد رضي الله عنه: لم يكن في ذكر الصالحين الا تكفير الذنوب. وقال الفقيه الكبير فضل بن عبد الله لبعض أصحابه: أكتب أخبارهم فانها تحيي القلوب، وتكفر الذنوب. وقال قطب زمانه الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه في بعض كتبه: وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، ويحيي قلب الحاضرين، ويطمئن ويتنور القلب. وقال

الامام محي الدين النووي في التهذيب في أول ترجمة عبد الله ابن المبارك رضي الله عنه : الذي ينزل الرحمة بذكره ، وترتجى المغفرة بحبه ، وكان بعض العارفين يعجبه هذا البيت :

لذكر الاحبا في فؤادي حلاوة محبتهم ثبت بلحمي ودمي

غيره

كرر علي حديثهم ياحادي فحديثهم يطفي لهيب فؤادي

غيره

ماتوا وما ماتوا وغابوا وما غابوا

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم فيها كاموات

وقال بعضهم :

هم القوم كل القوم ياأم سالم

اللهم ارحمهم وارحمنا بهم كما قيل

ولا عيش الامع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح للذكر

وكان بعض العارفين يعجبه هذا البيت :

رجال صفوا عما سوى الله أعرضوا وغابوا عن الاكوان فوق المزابل

غيره

أعد أحاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب أسرار

فهذا في ذكرهم ورؤيتهم فكيف مشاهدتهم ، وحضور مجامعهم ومجالستهم وقال بعضهم : وكيف لا يفلح من يرى وجه مفلح ، وكيف

يفلح من لا يرى وجه مفلح . وقال بعضهم : زيارة القبور تكفر الذنوب.
وقال الفقيه الشيخ الكبير محمد بن حسين البجلي نفع الله به : رأيت رسول الله ﷺ فقلت له ياسيدي يارسول الله أي الاعمال أفضل ؟ فقال وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة أو كشج بيضة . خير لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا . فقلت له حياً كان أو ميتا ؟ فقال حيا كان أو ميتا . وقال الشيخ الكبير العارف بالله الفقيه أبو بكر بن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بأبي حربه نفع الله به في معنى هذا الآن الواقف بين يدي الولي يندرج فيه ، ويدخل تحت استيلاء شموله ، فيكون الولي واسطته الى الله فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي مالا يحصل بعبادته ، حتى يتقطع إربا إربا

فصل

﴿ في حسن الخلق ﴾

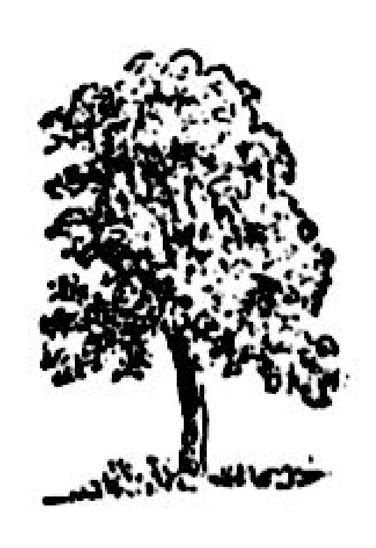
في شرح مسلم للنووي رضي الله عنه حكى الطبري خلافا في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب ؟ قال القاضي : ان منه ماهو غريزة ومنه ماهو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره انتهى . فائدة في حسن الخلق . هو ماقاله الشيخ المحقق قطب زمانه البوني في شرحه للاسماء الحسنى : فلا تظنن أن حسن الخلق هو التصنع والتخلق ، فذلك خلق أهل النار ، وانما الخلق اعانة عباده بما ملكته من علم وعمل واحتمال

الاذى بالعفو وعدم الانتصار للنفس وبذل الجهد والقيام بأوامر الله واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا فذلك ظاهر الهداية وباطن الخلق القويم الذي مدح به رسول الله ﷺ بقول الله سبحانه وتعالى «وانك الى خلق عظيم» قال النووي فى شرح مسلم قال الحسن البصري : حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى ، وطلاقة الوجه . قال القاضي عياض : هو مخالفة النفس بالجميل والبشر والتودد لهم ، والاشفاق عليهم ، واحتمالهم والحلم عنهم ، والصبر عليهم فى المكاره ، وترك الكبر والاستطالة عليهم ، ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة . انتهى من شرح مسلم

تم الانموذج اللطيف ، في ذكر مناقب القطب الشريف ، صاحب المقام العلي الفقيه المقدم محمد ابن علي علوي نفع الله به ، ونور ضريحه ، ونفعنا به آمين . كان الفراغ من كتابته في ١٢ من شهر المحرم الحرام من شهور سنة ١٣٤٧ بخط الفقير عمر بن محمد بن عبد الله الخطيب . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين

الحمد لله قال الشيخ الامام ابن أبى الفوارس الخيرى ، في كتابه رسالة المستبهج . ودلالة المستنهج قول القائل الاول يعني قول بعضهم الفقير هو الذى لا تكون له الى الله حاجة ظاهر لا غموض فيه اذ الفقير نعت وقته الوحدانية واطلاق لفظ المحتاج والحاجة من اليه الحاجة فيه تعدد يوجب بطلان الوحدانيـة أو الفقير في افتقاره قايم بأحكام الذات ، دايم في مقاومة الحق بالحق فأين محل الحاجة اليـه ، ولا اعتبار بالافهام السقيمة عند القوم ، قلت وعلى هذا ينزل قول سيدنا الامام العالم بالله المتحقق بحقيقة التوحيد الذي نفس منه يعدل عمل كل عارف وعالم ، والذى اللحظة من سره تعدل عمل الثقلين ، الفقيه المقدم محمد بن علي علوي نفع الله به ، مالى حاجة الى محمد ومحمده انما تحقق بهذا الذي أورده القوم وكذلك قوله انا الله أنا من نور وجهه رضى الله عنه ورفع درجته واعاد علينا من بركاته وما أحسن هذا الكلام عند أهله الذي لا يقوم مقامه غـيره من الكلام ، ليس العارف من اذا أشار وجد الحق أقرب اليه من اشارته ، بل العارف من لا اشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده ، فهنيئا لقوم هـذا السيد منهم ، وهنيئا لارض وطئها ، وهنيئا لتربة دفن بها ، آه على لحظة صدق تجاذي ترا ترا ترا أثر شي يدل عليه سئل الامام الكامل ، عبد الله بن محمد عباد نفع الله به ، فقال للسائل أمستفيد أو ممتحن ؟ فقال مستفيد . فقال : سل فقال أسألك عن قول الفقيه محمد بن علي مالى حاجـة الى محمد ومحمده ، قال السائل وقد سألت عنها فلانا فقال مايقول هـذا الا عديم الحال ، وسألت عنها فلانا

فقال مايقول هـذا الا ضعيف الحال ، فقال الشيخ عبد الله عباد هذان أخطآ والفقيه ماهو عديم الحال ولاضعيف الحال ، ولـكن اشهدوا عنى أن الفقيه مامضى عليه ساعة وهو برىء من السكر وما قال هذا الا في حال السكر ، انتهى من كتاب (الفصول الفتحية) تأليف الشيخ حسين ابن الفقيه عبد الله بلحاج بافضل الحضرمي ، رضي الله عنه



خاتمة الطبع

لقد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع البرقة المشيقة للامام والاسد الضرغام العارف بالله الشيخ علي بن أبي بكر السكران باعلوي جزاه الله عن المسلمين خيرا . وقد قام بطبعه ونشره حضرة السيد الفاضل علي بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل باعلوي . وعني بتصحيحه ومقابلته طبق الاصل بحسب الطاقة بعض من أفاضل الازهر منهم الاستاذ الشيخ طه ابن عبد الله المغربي . فنضرع الى الله عز وجل أن يثيب مؤلفه وناشره وقارئه وان يختم لنا جميعاً بالحسنى ويرفعنا الى المقام الاسنى . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



فهرست كتاب البرقة المشيقة



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم